جامعة بوليتكنك فلسطين

كلية الهندسة والتكنولوجيا

دائرة الهندسة المدنية والمعمارية

المشروع :

تأصيل الهوية الفلسطينية في العمارة الاحتلالية

Decolonizing Architecture

الطلاب :

آيه نعمان الزرو

دانا عبد المغني نوفل

إشراف :

م. بدر العطاونة

جامعة بوليتكنك فلسطين
Palestine Polytechnic University
(PPU)
The Library المكتبة
Acc. ١٢٧١١ رقم التسجل
Class ..... رقم التصنيف

٢٠١١-٢٠١٢

جامعة بوليتكنيك فلسطين

الخليل – فلسطين

تأصيل الهوية الفلسطينية في العمارة الإحتلالية

(Decolonizing Architecture)

الطالبتان :

اية نعمان الزرو دانا عبد المغني نوفل

بناء على نظام كلية الهندسة والتكنولوجيا ومتابعة الأستاذ المشرف المهندس بشر العطاونة على المشروع وموافقة أعضاء اللجنة الممتحنة تم تقديم هذا المشروع إلى دائرة الهندسة المدنية والمعمارية في كلية الهندسة والتكنولوجيا وذلك للوفاء بمتطلبات درجة البكالوريوس في الهندسة تخصص هندسة معمارية.

توقيع مشرف المشروع

.....

توقيع رئيس الدائرة

.....

الإهداء

إلى الأرض التي تولد من جديد ، إلى الأرض التي عشقناها

إلى أشجار الزيتون الراسخة جذورها في أعماق الأرض، الباسقة فروعها في السماء

إلى تلك الصخور التي بنيت فيها بيوت أجدادنا لتقف بشموخ في وجه الاستيطان

إلى من كانوا جزءاً من دراستنا، إلى من شاركونا مشوارنا منذ البداية، إلى مدرسينا الأفاضل

إلى زميلاتي وزملائي في الدراسة والفرحة والحلم

إلى أبي ..... الذي علمني الانتماء إلى الأرض..... مثلي وقدوتي

إلى أمي ... رمز الصحة والحنان والعطاء

إلى الشموع التي أنارت دربي... إخوتي وأخواتي

أهديكم و أنا أشعر أن فلسطين هي الأرض والإنسان أكبر من مساحة بحثي

.....و إن عطاءهم أكبر من جميل كلماتي

شكر وتقدير

نقدم جزيل الشكر والعرفان إلى أساتذتنا الأفاضل الذين بذلوا أفضل ما لديهم لنصل إلى ما وصلنا إليه.

فكل الشكر والعرفان إلى الأستاذ الفاضل المهندس بدر العطاونة الذي قام بالإشراف والتوجيه والمتابعة لإنجاز

هذا البحث على أكمل وجه.

والشكر الجزيل إلى كل من ساعدنا أو وقف إلى جانبنا في إنجاز هذا البحث.

تم دعم هذا المشروع من قبل عمادة الدراسات العليا والبحث العلمي من خلال برنامج تمويل مشاريع التخرج المتميزة.

فهرس المحتويات

العنوان..... I

إهداء..... II

شكر وتقدير..... III

الفهارس..... IV

المستخلص..... XII

المستخلص(بالإنجليزية)..... XIII

الفصـــــــل الأول المقدمة

١.١.تمهيد..... ٢

١.٢.أهمية البحث..... ٣

١.٣.أهداف البحث..... ٣

١.٤.منهجية البحث..... ٤

١.٥.محددات البحث..... ٤

١.٦.هيكلية البحث..... ٥

الفصـــــــل الثاني خلفية سياسية

٢.١.تمهيد..... ٧

٢.٢.نبذة تاريخية..... ٧

٢.٣.الحدود الفلسطينية..... ١١

٢.٤.الأفق السياسية والسيناريوهات..... ١٣

٢.٤.١.سيناريوهات المخطط الوطني..... ١٥

٢.٥.نتيجة..... ١٧

الفصـــــل الثالث خلفية نظرية (آراء ودراسات سابقة)

٣.١ تمهيد ٢٠

٣.٢ دراسات وتجارب سابقة ٢١

٣.٢.١ تجارب علمية ٢٢

٣.٢.٢ دراسات وتجارب محلية ٢٣

٣.٣ آراء ومقابلات ميدانية ٣٠

٣.٤ نتيجة ٣٢

الفصـــــل الرابع الهوية المعمارية الفلسطينية

٤.١ تمهيد ٣٥

٤.٢ تشكيل الهوية المعمارية الفلسطينية ٣٥

٤.٣ العناصر المعمارية للعمارة الفلسطينية ٤٣

٤.٤ الملامح العامة للعمارة الإسلامية ٤٧

٤.٥ الملامح المعمارية لمباني المدينة الفلسطينية ٥٢

٤.٥ نتيجة ٥٤

الفصـــــل الخامس المستوطنات الإسرائيلية (موقع الدراسة، تحديد وتحليل)

٥.١ تمهيد ٥٦

٥.٢ الحدود الفلسطينية عام ١٩٦٧ ..... ٥٦

٥.٢.١ المستوطنات الإسرائيلية ضمن حدود عام ١٩٦٧ ..... ٥٨

٥.٣ منهجية اختيار منطقة الدراسة ٦٤

٥.٣.١ التعريف بموقع الدراسة (تعريف بمدينة الخليل) ٦٥

٥.٣.٢. منهجية اختيار مستوطنات مدينة الخليل ٦٨
٥.٣. تحديد المستوطنة الهدف (موقع الدراسة)..... ٧٢
٥.٤. تحليل منطقة الدراسة (مستوطنة بيت حاجاي) ٧٣
٥.٤.١. الطبوغرافية ٧٣
٥.٤.٢. نوع المستوطنة واستخدام مبانيها ٧٥
٥.٤.٣. الشوارع المحيطة بمستوطنة بيت حاجاي ٧٧
٥.٤.٤. التجمعات والتوسع العمراني ٧٩
٥.٣.٥. طبيعة البناء..... ٨٠
٥.٣.٦. الغطاء النباتي ٨١
٥.٤. النتيجة ٨٢

الفصـــــــل السادس مرجعيات تفكيك عمارة الاحتلال

٦.١.تمهيد..... ٨٤
٦.٢. نماذج وأساليب معالجة المستوطنات..... ٨٤
٦.٣.نتيجة ٩٥
النتائج والتوصيات..... ٩٦
الأفكار الأولية ٩٨
قائمة المصادر والمراجع ١٠١

فهرس الأشكال

(١.٣) إحدى مستوطنات غزة قبل هدمها..... ٢

(٢.٣) إحدى مستوطنات غزة بعد هدمها عام ٢٠٠٥..... ٤

(٣.٣) موقع معسكر عش الغراب بعد إخلاؤه وإضافة الرسومات على البقايا..... ٢

(٤.٣) رسم توضحي لمعسكر عش الغراب..... ٢

(٥.٣) ثقوب أعشاش الطيور في جدران الأبنية في معسكر عش غراب بعد إخلاؤه..... ٢

(٦.٣) التفصيل المعماري لأعشاش الطيور في جدران الأبنية في معسكر عش غراب بعد إخلاؤه..... ٢

(٧.٣) موقع مستوطنة بسغوت بمحاذاة النسيج العمراني لمدينة رام الله..... ٢

(٨.٣) الوحدات الاستيطانية في مستوطنة بسغوت..... ٢

(٩.٣) اقتراح تقسيم مستوطنة بسغوت إلى جزر ذات ملكية عامة..... ٣

(١٠.٣) مقترح تغيير شكل المساحات بين الوحدات الاستيطانية في مستوطنة بسغوت..... ٣

(١.٤) بعض المعالم الرومانية في مدينة قيسارية الفلسطينية..... ٣٩

(٢.٤) صور أعمدة بيزنطية..... ٤٠

(٣.٤) كنيسة برقين البيزنطية في مدينة جنين في فلسطين..... ٤١

(٤.٤) القدس في الفترة العثمانية..... ٤٢

(٥.٤) بعض أنماط البيت الريفي..... ٤٣

(٦.٤) المنطار أو القصر الريفي..... ٤٣

(٧.٤) الموقع العام للنموذج البيت الريفي الفلسطيني..... ٤٤

(٨.٤) مقاطع و مسقط لنموذج البيت الريفي الفلسطيني..... ٤٥

(٩.٤) بعض أشكال النوافذ في العمارة الفلسطينية القديمة..... ٤٦

(١٠.٤) القمريات والعمريات التي ظهرت في مباني البلدات القديمة..... ٤٦

(٤.١١) الأبواب والتيجان..... ٤٧
(٤.١٢) القباب كمعالجات إنشائية لتغطية الفراغات،لتعكس تشكيلات بصرية معمارية رائعة..... ٤٧
(٤.١٣) التزاوج الرائع بين الحجارة المستخدمة في العقود والأعتاب ليظهر نظام الأبلق..... ٤٨
(٤.١٤) القناطر التي انتشرت في البلدة القديمة لتربط بين جنباتها وحواريها بإيقاعات رائعة..... ٤٨
(٤.١٥) المعالجة لخط السماء من خلال الأبنية التي جمعت بين القباب والأقبية..... ٤٩
(٤.١٦) التزيينات المعمارية في البلدات القديمة..... ٥٠
(٤.١٧) تخطيط مدينة بغداد الملقبة بالمدينة المدورة التي أسست في عهد العباسيين..... ٥١
(٤.١٨) تخطيط مدينة دمشق يظهر تحولها عن التخطيط الشبكي إلي النمط العمراني المتضام ٥٢
(٤.١٩) مدينة عين الحار وتظهر بها العناصر العمرانية المكونة لها..... ٥٣
(٤.٢٠) مدينة الكويت القديمة ويظهر بها توزيع الساحات العامة وما تؤدي إليه من خلخلة في النسيج الحضر..... ٥٥
(٤.٢١) قصبة القاهرة موضح عليها أهم المباني وفترات بنائها..... ٥٦
(٤.٢٢) بيت المدينة في فلسطين..... ٥٧
(٤.٢٣) مدينة رام الله القديمة حيث يتكون النسيج من خلايا من البيوت ذات أفنية مفتوحة..... ٥٨
(٤.٢٤) النسيج العمراني للمدينة الفلسطينية القديمة..... ٥٨
(٥.١) نسبة المستوطنين في مستوطنات الضفة الغربية حسب نوع المستوطنة ٥٩
(٥.٢) أعداد المستوطنات في الضفة حسب المحافظة بعد إخلاء مستوطنات قطاع غزة ٦٢
(٥.٣) أعداد المستوطنين في الضفة حسب المحافظة بعد إخلاء مستوطنات قطاع غزة..... ٦٢
(٥.٤) الضغط العمراني لكريات أربع على البيوت الفلسطينية في الخليل ٧٠
(٥.٥) مستوطنة بيت حاجاي من الناحية الغربية ٧٣
(٥.٦) الوحدات المتنقلة في مستوطنة بيت حاجاي ٧٧

(٧.٥) استخدامات المباني في مستوطنة بيت حاجاي ٧٨

(٨.٥) موقع مستوطنة حاجاي بالنسبة للتجمعات الفلسطينية ٧٩

(٩.٥) النسيج العمراني الإسرائيلي في مستوطنة بيت حاجاي ٨١

(١٠.٥) الغطاء النباتي في مستوطنة بيت حاجاي ٨١

(١.٧) إزالة العناصر السطحية في المستوطنة ٨٥

(٢.٧) تغيير الغطاء النباتي في المستوطنة ٨٦

(٣.٧) الدمج بين عدة بيوت وتحويل قسم منها إلى قاعة عرض وقسم آخر إلى مطعم صغير ٨٧

(٤.٧) الدمج بين عدة بيوت وتحويلها إلى مبنى ترفيهي ٨٧

(٥.٧) وضع هياكل إنشائية بين المباني المدمجة ٨٨

(٦.٧) وضع الإطارات على الهيكل الإنشائي لتغطية ما بين المباني ٨٨

(٧.٧) تغطية العناصر الإنشائية لتصبح المباني متصلة ٨٨

(٨.٧) مستوطنة ذات سطح مائل من الجهتين على شكل مثلث متساوي الأضلاع ٨٩

(٩.٧) مراحل عملية الإضافة للسقف ٩٠

(١٠.٧) مراحل تغيير جزء من السقف ٩٠

(١١.٧) الدمج بين عملية الإضافة والإزالة في تغيير شكل السقف ٩١

(١٢.٧) عملية تغيير الأسقف على التكوين الكلي للمستوطنة ٩١

(١٣.٧) وضع كتل جديدة بشكل متعامد مع المباني ٩٢

(١٤.٧) ربط بين المباني من خلال محور بزاوية معينة ٩٣

(١٥.٧) وضع كتل جديدة بشكل شعاعي ٩٣

(١٦.٧) إزالة الواجهات الأربعة وإضافة واجهات جديدة على الوحدة الاستيطانية ٩٤

(١٧.٧) إزالة واجهتين من الوحدة الاستيطانية وإضافة واجهتين جديدتين ٩٤

(١٨.٧) تفريغ جزء من الواجهة لخلق فتحات جديدة ٩٥

(١) المحور الأول حيث يشمل الامتداد العمراني حول المستوطنة ٩٩

(٢) إعادة استخدام المباني ٩٩

(٣) إضافة مناطق تنوع حيوي وترفيهية ١٠٠

فهرس الخرائط

(٥.١) الاحتلال التدريجي لفلسطين حسب السنوات المدرجة و حدود عام ١٩٦٧ م..... ٥٧

(٥.٢) المستوطنات الإسرائيلية في الضفة وغزة قبل عملية الإخلاء من غزة..... ٦١

(٥.٣) مستوطنة كريات أربعة شرق مدينة الخليل..... ٦٩

(٥.٤) مستوطنة خارصينا في مدينة الخليل..... ٧١

(٥.٥) مستوطنة بيت حاجاي..... ٧٢

(٥.٦) الطبوغرافية لمستوطنة بيت حاجاي جنوب مدينة الخليل..... ٧٤

(٥.٧) الطبوغرافية لمستوطنة بيت حاجاي جنوب مدينة الخليل..... ٧٥

(٥.٨) استخدامات المباني في مستوطنة بيت حاجاي..... ٧٦

(٥.٩) الشوارع المحيطة بمستوطنة بيت حاجاي ٨٤

(٥.١٠) التجمعات والتوسع العمراني ٨٦

فهرس الجداول

(٥.١) أعداد المستوطنات في الضفة حسب المدينة وسنة التأسيس..... ٦٣

(٥.٢) أعداد المستوطنين بالنسبة لأعداد الفلسطينيين حسب المدينة ٦٣

(٥.٣) المستوطنات الإسرائيلية في محافظة الخليل ٦٧

المستخلص

لم تكن العمارة الإسرائيلية علما فنيا جميلا بريئا، بل جاءت لتعكس سياسيات إسرائيلية أبعد ما تكون عن العمارة بمفهومها الحضاري، حيث أضحت العمارة الإسرائيلية أداة سياسية لتنفيذ سياسات استيطانية ومخططات صهيونية تهويدية محضة للأرض الفلسطينية، فالمستوطنات تسببت في تهجير الفلسطينيين عن أرضهم، وفكرتها هي فكرة تشبه بناء قلعة عسكرية للحماية ومراقبة المحيط، وتعمل المستوطنات معا كمجموعة شبكية متواصلة محصنة بهدف زيادة الحدود المحتلة من فلسطين التاريخية في وجود هلامية ترسيم الحدود المحتلة من قبل إسرائيل.

جاء هذا البحث ليكرس الدراسة حول كيفية التعامل مع ما سلب من الأرض وإعادة ما تغير من الهوية وما تم تهويده إلى فلسطين الأرض والشعب. إن أي سيناريو يجري على الساحة الفلسطينية يجعل من المستوطنات الإسرائيلية تحت سيطرة فلسطينية متى ما تم تحقيقه كخطوة من خطوات استرجاع فلسطين التاريخية. وبناء على ذلك كان الهدف من هذا البحث هو استكمال لطريق من بدؤوا بالتفكير في كيفية إلغاء الصبغة الاستيطانية عن المستوطنات الإسرائيلية وتحويل هويتها المعمارية لتصبح ذات هوية معمارية فلسطينية تجعل الإنسان الفلسطيني قادر على استخدامها والتفاعل معها.

بنيت منهجية البحث على الأسلوب الوصفي النوعي، حيث تم عمل مقابلات شخصية مع مختصين في هذا المجال وتمت دراسة الخلفية النظرية و تحليل الدراسات والتجارب السابقة على مستوى محلي وعالمي وذلك لتعزيز إمكانية إطلاق مشروع تطبيقي يحاكي الواقع استنادا إلى هذه الدراسات.

أدت إستراتيجية البحث إلى اختيار مستوطنة حاجاي جنوب مدينة الخليل ودراستها وتحليلها لعمل اقتراح مشروع فلسطيني ضمن نطاقها بحيث يتم تفكيكها بشكل يضمن إعادة الهوية الفلسطينية إليها ويحافظ على البيئة والاستفادة منها بنفس الوقت.

ABSTRACT

Israel architecture was not a science of art and innocent, but it comes to reflect the policies of Israel that are far from architecture concept of civilization, Israeli architecture has become a political tool to implement the policies of settlement and Zionism agendas upon Palestinian lands, settlements resulted in the displacement of Palestinians from their land, it's idea is an idea similar to build a military fortress to protect and monitor surroundings, settlements work together as a network continued to increase the fortified occupied borders of "Historical Palestine" in the presence of fluid demarcation of the occupied borders by Israel.

The research is devoted to study how to deal with the stolen land and identity. Any scenario within Palestine makes Israeli settlements under Palestinian control whenever it is approved as a first step for returning historical Palestine. Accordingly, the objective of this research is to complete the route from beginning to consider how to cancel the dye for the settlement and to transfer of architectural identity to Palestinian identity and to make Palestinians able to use and to interact with them.

Research methodology was built on descriptive qualitative method, where the data was based on personal interviews with specialists in this discipline, and studying theoretical background and analysis of previous studies and experiments on a local and global levels in order to enhance the possibility of launching a project that simulates a practical reality based on these studies.

The research strategy led to the selection of Haggai settlement that is placed south of Hebron city. The settlement was studied and analyzed due to proposing Palestinian project for within the scope to dismantling settlements so as to ensure the return of Palestinian architectural identity and to preserve the environment and benefit from them at the same time.

الأفكار الأولية للمشروع

انطلاقا من فكرة طرح هذا البحث والتي تتمحور حول إضفاء هوية معمارية فلسطينية على عمارة بنيت لتكون همجية استيطانية بحتة وبعيدة كل البعد عن الفن والجمال والحضارة وترتكز في تخطيطها على مبدأ المدن المحصنة التي تحاول التعايش ذاتيا دون التكامل مع ما يجاورها من نسيج عمراني، فان التفكير الأولي للتعامل مع المنطقة التي تم اختيارها كمنطقة دراسة (مستوطنة حاجاي) يأتي ضمن أربعة محاور وهي:

المحور الأول: التوسع العمراني (Urban Transformation)

بنيت مستوطنة حاجاي كمثيلاتها من المستوطنات الأخرى لتصادر مساحة من الأراضي الفلسطينية وتمنع أي توسع عمراني فلسطيني باتجاهها أو بالقرب منها، ولإلغاء هذه الأفكار التخطيطية الإسرائيلية فإن التفكير حول هذا الموضوع يأتي بفكرة وضع تصور لتوسع النسيج العمراني الفلسطيني بأكمله حول المستوطنة لتندمج مع كل مع ما يحيطها من تجمعات عمرانية وتصبح جزءا منه (شكل ١).

المحور الثاني: إعادة استخدام البناء القائم (Reuse)

إن منطقة جنوب مدينة الخليل هي أحد اتجاهات توسع المدينة وبحاجة إلى خدمات بشكل متتابع، ونظراً لأن أبنية المستوطنة ليست كثيرة فبالتالي يمكن تحويلها إلى منطقة خدمات عامة لمنطقة الجنوب والمناطق المحيطة التي سيصلها التوسع العمراني، بحيث يتم التعامل مع مجموعة من الأبنية بدمجها واستغلالها لصالح الاستخدام العام. ويمكن ترك جزء من الوحدات الاستيطانية لتصبح متحفا فيما بعد يحمل في طياته ذكرى عذابات الشعب الفلسطيني (شكل ٢).

المحور الثالث: تأصيل الهوية المعمارية الفلسطينية (Reuse)

إن الاهتمام بتأصيل الهوية المعمارية الفلسطينية في المستوطنات بعد تفكيكها له أهمية كبيرة من حيث القبول الشعبي لاستخدام الوحدات الاستيطانية وبالتالي يجب أن تكون بشكلها الخارجي قريبة من الأصالة والهوية الفلسطينية. ومن هنا فان فكرة المشروع تأتي بالدرجة الأولى حول إعطاء صبغة جديدة للوحدات الاستيطانية من الخارج تلغي عنها الصبغة الاحتلالية وتضفي إليها هوية فلسطينية تتلاءم مع ما يحيطها وتتلاءم مع القيم الحضارية وبالتالي يمكن تجسيد عناصر معمارية من التراث الفلسطيني بأسلوب معاصر على الواجهات الخارجية للوحدات الاستيطانية التي يراد إعادة استخدامها.

المحور الرابع: إحلال التنوع الحيوي والطبيعة الفلسطينية (Re-planting)

انطلاقا من أن مستوطنة حاجاي تقع ضمن منطقة خالية من النباتات والتنوع الطبيعي مما يجعلها تزداد في وحشيتها كمستوطنة احتلالية على القمة الجبلية فان ما تم التفكير بها هنا هو إيجاد منطقة شجرية محيطة بالمستوطنة لتعطي قيمة جمالية طبيعة جذابة للناس وتساعد في نفس الوقت من طمس الصورة الوحشية والاستيطانية للأبنية وتساعد في إمكانية استخدامها كمنطقة ترفيهية محيطة لتفعيل استخدام الأبنية العامة التي يمكن إعادة تكوينها هنك (شكل ٣).

شكل (١): المحور الأول حيث يشمل الامتداد العمراني حول المستوطنة
المصدر: الباحثون بتصرف عن مركز أريج للدراسات والبحوث

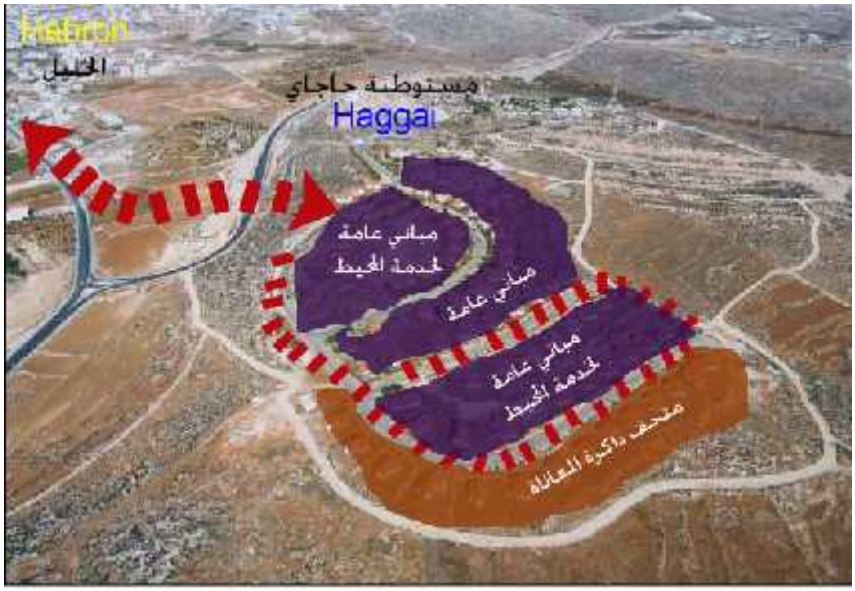

شكل (٢): إعادة استخدام المباني
المصدر: الباحثون بتصرف عن مركز أريج للدراسات والبحوث

شكل (٣): إضافة مناطق تنوع حيوي وترفيهية

المصدر: الباحثون بتصرف عن مركز أريج للدراسات والبحوث

الفصـــــــــــــــل الأول

المقـــــــــــــدمة

(Introduction)

١.١. تمهيد

٢.١. مشكلة البحث

٣.١. أهداف البحث

٤.١. منهجية البحث

٥.١. محددات البحث

١.١. تمهيد (preface)

إن هذا البحث عبارة عن بحث ممتد وشامل للناحيتين النظرية البحتة والتطبيقية المرجوة، حيث يأخذ بعين الاعتبار الصراع العربي الإسرائيلي مستندا إلي معايير وقيم واعتبارات قومية وسياسية واجتماعية لتحويل المستوطنات الإسرائيلية إلى ممتلكات فلسطينية كخطوة من الخطوات في تحرير فلسطين التاريخية لاستعادة حدود الدولة الفلسطينية. كما ويعتمد هذا البحث في تطبيقه والتفكير فيه على عدة مجالات علمية وتخصصية، حيث يعتمد بالدرجة الأولى على العمارة جاعلا منها الوسيلة المثلى لتوظيف هذا الهدف، وتحويله إلي واقع حي على ارض فلسطين من خلال تضمين الأسس والمعايير والعناصر المعمارية التي تأخذ بعين الاعتبار هوية فلسطين، وثقافتها، وأسسها الاجتماعية ضمن أولويات البحث، انطلاقا من فكرة إيجاد خطوات لإنهاء للصراع الفلسطيني الإسرائيلي على أراضي دولة فلسطين. جاءت فكرة هذا البحث لتعزيز الحلول المعمارية المقترحة من قبل المختصين في مجال العمارة بحيث يتم التعامل مع آثار الاحتلال المعمارية والعمرانية (المستوطنات) التي تقع ضمن حدود ١٩٦٧ باعتبارها منطقة الدراسة لتعود إلى الشعب الفلسطيني وتحمل بين أجزائها وعمرانها وتكوينها طابعاً معمارياً فلسطيني الأصل.

يعتمد التعامل مع آثار الاحتلال على إيجاد معايير وقيم قومية وسياسية واجتماعية لتحويل المستوطنات الإسرائيلية أو أي آثار احتلالية إلى ممتلكات فلسطينية بصفتها واقع حي على أرض فلسطين من خلال تضمين الأسس والمعايير والعناصر المعمارية التي تأخذ بعين الاعتبار مفهوم الأصالة والتراث الفلسطيني والهوية المعمارية في التعامل معها. وقد كان هناك عدة جهود مسبقة في هذا المجال لكنها لا تزال شبه نظرية يمكن الاعتماد عليها للانطلاق نحو مقترحات أكثر فاعلية من الناحية التطبيقية.

وبالتالي فان الغرض الأسلسي من وراء هذا المشروع المقترح هو محو الاحتلال الإسرائيلي من خلال أسلوب تصميمي يرتبط بالبنية المعمارية الفلسطينية ويراعي هوية المباني الفلسطينية وروح المكان والجانب العاطفي للشعب الفلسطيني بحيث يمكنهم قبول الحل المقترح عن إعادة تصميم مباني الإحتلال، وانطلاقا من هنا فان تركيز هذا البحث يتمحور حول دراسة واقع المستوطنات الإسرائيلية وإمكانية تحويلها والاستفادة منها فلسطينيا.

١.٢. أهمية البحث (research problem)

تكمن أهمية البحث في إيجاد أفكار وحلول مساندة للظروف السياسية القائمة والتطورات الدبلوماسية على الصعيد الفلسطيني الإسرائيلي وتطلعات الشعب الفلسطيني إلى استعادة أرضه المسلوبة بالكامل دون انتقاص والتأكيد على ذلك ضمن جميع الأطر العربية والعالمية المطالبة بالتأكيد على الحق الفلسطيني، وتجسيد الهوية في الممتلكات التي تقع ضمن دولة فلسطين التاريخية وبالتالي فان هناك نقاط أساسية تتمحور حولها أهمية هذا البحث وهي :

١- وجود مطالبات فلسطينية عربية لإعادة واسترجاع دولة فلسطين ذات الحدود المعلومة وإعادة الحقوق الفلسطينية لها.

٢- وجود تفكير مسبق وزخم إعلامي على مستوى المؤتمرات والندوات المعمارية المنعقدة محليا وعالميا ضمن موضوع تفكيك العمارة الاحتلالية (Decolonization) بالإضافة إلى طروحات للموضوع حول كيفية التعامل مع الممتلكات الإسرائيلية في حال تم إخلاؤها.

٣- إيجاد حلول بيئية بحيث يتم استغلال المستوطنات دون الحاجة إلى هدمها كما حدث في قطاع غزة عام ٢٠٠٥، وذلك في حال تم التوصل إلى مثل هذه الحلول في الأفق السياسي.

١.٣. أهداف البحث (Research objectives)

يتم من خلال هذا البحث دراسة الواقع السياسي الفلسطيني والبعد التاريخي لإعادة تخطيط وهيكلة أماكن الجلاء الإسرائيلي عن الأراضي الفلسطينية، ومن ثم دراسة المعايير التخطيطية والتصميمية ومفردات الهوية المعمارية الفلسطينية لمعرفة شروط وأساسيات تحويل مثل هذه المستوطنات إلي ممتلكات فلسطينية ضمن الواقع المستقبلي الفلسطيني. ويتطرق البحث إلى دراسات تحليلية ومعمارية لموقع الدراسة المقترح بهدف الحفاظ على البيئة وعدم الزيادة في تدميرها، بالإضافة إلى الاستفادة من العناصر الواقعية القائمة جميعها، ومن هنا فان الأهداف الرئيسية للبحث هي دراسة الأبعاد النظرية لكل مما يلي :

١- الاستفادة من مواقع المستوطنات الإسرائيلية لتخدم المجتمع الفلسطيني بشكل يضمن حماية البيئة.

٢- الحفاظ على هوية وروح المكان الفلسطيني عندما يصبح ذو سيادة فلسطينية بشكل كامل.

٣- الحفاظ على التواصل مع الواقع الموجود بعدم هدمه بل بإيجاد روابط بينه وبين المحيط العمراني لضمان الاستمرارية وربط النسيج العمراني جميعه ليصبح متكاملا مع ما حوله .

٤- إعادة تدوير واستخدام العمارة الإسرائيلية ومحاولة تضمنيها ضمن النطاق العمراني الفلسطيني والهوية الفلسطينية.

١.٤. منهجية البحث (Research Methodology)

انطلاقا من أن هذا البحث يحمل بعد سياسي اجتماعي ووطني، فان المنهجية في جمع المعلومات كانت موسعة نوعا ما لتشمل تغطية الجانب السياسي والجانب الشعبي والجانب الوطني والمعماري، ومن هنا فان جمع المعلومات اعتمد على إجراء مقابلات شخصية مع سياسيين أو مع أشخاص من مؤسسات ذات صلة بالموضوع مثل الاونروا واليونيسكو وغيرها، أيضا تم إجراء مقابلات مع أشخاص مختصين ومطلعين في هذا المجال. وبالتالي فان تركيز البحث اعتمد على المعلومات الوصفية النوعية (Descriptive & Qualitative data)، بالإضافة إلى ذلك تم الاعتماد على المراجع والمخططات والمجلات والمواقع الالكترونية التي تدعم تجميع المعلومات النظرية والإحصائية والوصفية ودراسة ظروف المشروع المكانية والسياسية والحدود واللغة والهوية المعمارية.

١.٥. محددات البحث (Research limitations)

هناك عدة محددات أثناء عملية البحث كان لها دور في عرقلة عملية البحث والتي يمكن تلخيصها بالنقاط التالية:

١- صعوبة الحصول على معلومات حول المستوطنات والخرائط الخاصة بها نظرا ً لعدم وجود إحصائيات نهائية.

٢- صعوبة الوصول إلى المستوطنات وتصويرها لتحليلها ودراستها بعمق اكبر.

٣- عدم وجود مرجعيات كافية حول الأعداد النهائية لأعداد المستوطنين والمستوطنات والوحدات السكنية فيها.

٦.١. هيكلية البحث (Research Structure)

احتوى هذا الفصل على سبعة فصول مقسمة حسب إدراج المعلومات اللازمة للخلفية النظرية كاملة حيث تندرج هذه الفصول كالتالي :

الفصل الأول: يتضمن الحديث عن أهمية البحث في إيجاد أفكار وحلول مساندة للظروف السياسية القائمة والتطورات الدبلوماسية على الصعيد الفلسطيني الإسرائيلي، كما وتطرق الفصل للحديث عن أهداف البحث التي من مضمونها دراسة الواقع الفلسطيني والبعد التاريخي لإعادة تخطيط وهيكلية أماكن الجلاء الإسرائيلي عن الأراضي الفلسطينية، بالإضافة إلى منهجية البحث وكيفية جمع المعلومات.

الفصل الثاني: ويتحدث عن التاريخ الفلسطيني والحضارات التي مرت عليها بالإضافة إلى الصراعات التي توالت على أرض فلسطين ونتائجها ولتشتمل الفصل الحديث عن الحكم العثماني والانتداب البريطاني وآثاره والغزو الصهيوني ونتائجه متضمن حرب عام ١٩٤٨ وانعكاساتها وحرب عام ١٩٦٧م، والحديث عن الأفق السياسي والسيناريوهات المستقبلية كخطوات لإعادة فلسطين التاريخية.

الفصل الثالث: يتضمن الحديث عن مفهوم (Decolonizing Architecture) والتجارب والدراسات السابقة العالمية بشكل عام والمحلية الفلسطينية بشكل خاص، وآراء سابقة ومقابلات مع شخصيات مختصة بدراسة هذا المجال.

الفصل الرابع: يتضمن الحديث عن ملامح الهوية المعمارية الفلسطينية وقيمها ومضمون كل عنصر.

الفصل الخامس: يتضمن الحديث عن المستوطنات الإسرائيلية ضمن حدود عام ١٩٦٧ والتي تشمل الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس الشرقية وأعدادها والمساحات التي تحتلها بالإضافة إلى الحديث عن منهجية اختيار منطقة الدراسة والمستوطنات الإسرائيلية التي وقعت ضمن إطار ومنهجية البحث وتحديد إحدى المستوطنات لتشكل حيز الدراسة وإدراج مبررات اختيار موقع الدراسة وتحليله بشكل كامل.

الفصل السادس: تطرق إلى بعض الحلول النموذجية التي نتجت عن الدراسات والتجارب السابقة من قبل المختصين في هذا المجال التي كان من مفهومها تفكيك عمارة الاحتلال أو إعادة استخدامه.

الفصـــــــــــــل الثاني

خلفيـــة سيـــاسيـــة

(Political background)

١.٢. تمهيد

٢.٢. نبذة تاريخية

٣.٢. الحدود الفلسطينية

٤.٢. الأفق السياسي والسيناريوهات

٥.٢. نتيجة

١.٢. تمهيد (preface)

منذ أقدم العصور وحتى وقتنا الحالي تعتبر فلسطين ذات مكانة وأهمية جغرافية لكونها تشكل حلقة وصل بين قارات العالم القديم ومعبرا للحركات التجارية والعسكرية عبر التاريخ، والذي لعب دورا من أهم الأدوار لكتابة تاريخها، كما وكان لموقعها البحري أهمية تجارية كبرى حيث أدى إلى تنشيط حركة التجارة ما بين الشرق والغرب وربطت بين الحضارات القديمة خاصة حضارة بابل والحضارة الفرعونية وكذلك حضارة بلاد الشام، واحتلت فلسطين مكانة تاريخية عظمى فهي تعتبر جزء من الموطن الأصلي للإنسان ومكانا لنشوء الحضارات القديمة وتواردها على مر العصور وما خلفته هذه الحضارات من قيم ومعالم أثرية جعلت منها موئلا لكثير من الشعوب، بالإضافة إلى مكانتها الدينية وهي الأهم من بين ما تميزت به فلسطين فهي مهبط للديانات السماوية الرئيسية الثلاث: الإسلامية ، المسيحية ، واليهودية، جميع ذلك جعل منها محط أنظار الطامعين للسيطرة عليها والاستفادة من مزاياها، وهذا أدى إلى دخولها في صراعات عديدة على مر العصور.

٢.٢. نبذة تاريخية (Historical Background)

عندما يتحدث التاريخ بمجمله عن فلسطين، فانه يتحدث بحد ذاته عن قرون شهدتها حضارات وشعوب عدة توالت واحدة تلو الأخرى على أرضها وليس فقط عن شعب أو اثنين أو غزو يتبعه آخر فقط، فما هي إلا أرض امتزج عبق ترابها المتأصل بأنواع مختلفة من حضارات وشعوب وسياسات ابتداء من الحضارة الكنعانية التي تعتبر من أولى الحضارات التي وفدت إلى فلسطين، وكانت الأولى في تأسيس تراثها، جاءت بعدها الحضارة الفارسية ثم الرومانية تلاها الخلافة الإسلامية والتي كانت جميعها لها دور بارز في زيادة أهمية فلسطين التاريخية وإثرائها بكل ما هو عظيم، ثم خلفهم ما كان له الأثر العكسي على فلسطين وازدهارها ونشاطها كالغزو الصليبي والاحتلال البريطاني والإسرائيلي وغيرهم من الشعوب التي أسهمت في تدهور الأرض الفلسطينية وفيما يلي لستحضار لبعض الشعوب التي تعاقبت على فلسطين وضياع أجزاؤها وتشتت شعبها ومحاولة إخفاء حضارتها ومعالمها، وفيما يلي لستحضار لبعض الشعوب التي تعاقبت على فلسطين وأثرها عليها:

١- الحكم العثماني : (Ottoman period)

جاء الأتراك العثمانيون من آسيا الصغرى وهزموا المملوكيين عام ١٥١٦م، وبقيت فلسطين جزءا من بلاد الشام خلال الحكم العثماني ولم يتغير وضعها في ظله، وحكموا فلسطين حتى عام ١٩١٧م، وكانت فلسطين قد

قسّمت إلى عدّة مناطق (سناجق) منها القدس، حيث وضعت إدارة المناطق بشكل كبير في أيادي العرب الفلسطينيون، وسمح للمسيحيون و اليهود بكل الحريات الدينية والمدنية، وقد نص الدستور العثماني الصادر عام ١٨٧٦م على ضرورة استحداث مجالس إدارية منتخبة على مستوى الولاية والسنجق والقضاء، بينما تمتعت المستويات الدنيا بنظام الإدارة الذاتية المحلية. وفي ظل النظام سادت في فلسطين الإقطاعية حيث امتازت بعض العائلات بملكية واسعة من الأراضي واستغلت طبقة الفلاحين. فقد كانت هذه العائلات من الناحية السياسية متحالفة مع الطبقة الحاكمة العثمانية عبر علاقة من المنافع المتبادلة والمصالح المشتركة، ولهذا اضطر العديد من الفلاحين تسجيل أراضيهم باسم الإقطاعيين والتجار هروبا من الضرائب، هذه الضرائب التي أدت فيما بعد إلى استيلاء هؤلاء على معظم أراضي الفلاحين، وبالرغم من سيطرة الدولة العثمانية، استمرت أطماع الدول الأوربية بفلسطين، لما يمثله موقعها الجغرافي من أهمية اقتصادية وعسكرية ودينية، وتفاعلت هذه الأهمية مع توسع الاستعمار البريطاني ونشوء الحركة الصهيونية في أواخر القرن الثامن عشر، نتيجة أطماعها المشتركة على أرض فلسطين.

وفي أواخر القرن التاسع عشر، ظهرت فكرة الحركة الصهيونية، ودخول اليهود إلى فلسطين، وطرحت الجمعيات الصهيونية مسألة استيطان اليهود فيها، وإنشاء مستعمرات زراعية لهم، وعندما ظهرت (هرتسل) مؤسس الحركة الصهيونية عام ١٨٩٧م، والذي تبنى عبر المؤتمرات الصهيونية برنامج خلق الوطن اليهودي في فلسطين، برزت المسألة قومية وسياسية وليست مسألة اجتماعية أو دينية، وبطبيعة هذا التكوين فهي تعتبر حركة استعمارية حليفة للامبريالية لتحقيق أغراضها (قنوني،١٩٩٩).

٢- الانتداب البريطاني: (British mandate)

أتم البريطانيون احتلال جنوب فلسطين ووسطها، واحتلوا القدس في عام ١٩١٧م، وخطب قائد الجيش البريطاني أللنبي (Allenby) في القدس محتفلاً بانتصاره قائلاً: "والآن انتهت الحروب الصليبية"، وكأن حملتهم على فلسطين كانت آخر حملة صليبية، وكأن الحروب الصليبية لم تتوقف منذ أن شنها الأوربيون قبل ذلك بأكثر من ٨٠٠ عام، وفي عام ١٩١٨ احتل البريطانيون شمال فلسطين، كما احتلوا شرق الأردن وسوريا ولبنان. ومنذ ذلك الوقت فتحت بريطانيا بالقوة مشروع التهويد المنظم لأرض فلسطين، واستطاعت بريطانيا بعد ذلك إقناع فرنسا بالتخلي عن مشروع تدويل فلسطين كما في نصوص سايكس بيكو، مقابل رفع بريطانيا لدعمها للحكومة العربية التي نشأت في دمشق بزعامة فيصل بن الشريف حسين، حتى تتمكن فرنسا من احتلال سوريا. ثم وفرت

بريطانيا لنفسها غطاءً دولياً باستصدار قرار من عصبة الأمم في ٢٤ يوليو عام ١٩٢٢ بانتدابها على فلسطين، وتم تضمين وعد بلفور في صك الانتداب، بحيث أصبح التزاماً رسمياً معتمداً دولياً (صالح،٢٠١١).

إن فكرة الانتداب التي ابتدعتها عصبة الأمم كانت قائمة على أساس مساعدة الشعوب المنتدبة وإعدادها لنيل استقلالها. وقد تضمن صك الانتداب نفسه على فلسطين مسؤولية الدولة المنتدبة (بريطانيا) في الارتقاء بمؤسسات الحكم المحلي، وصيانة الحقوق المدنية والدينية لجميع سكان فلسطين، ووضع البلاد في حالات سياسية وإدارية واقتصادية تضمن إنشاء الوطن القومي اليهودي، ومع أن نصوص الانتداب قد صاغتها المنظمة الصهيونية بالتشاور مع بريطانيا التي أقرته، فان الشعب الفلسطيني لم يؤخذ رأيه في موضوع الانتداب مع أنه الفريق المتأثر بأسوأ الأضرار. والفلسطينيون لم يوافقوا على الانتداب لأنه انتهك حقوقهم الوطنية، وطالما عبروا عن معارضتهم له بسلسلة من المؤتمرات، وبإثارة الاضطرابات ومقاومة السلطات البريطانية (كتن،١٩٩٩،ص٣٩).

وضعت بريطانيا فلسطين تحت الحكم العسكري حتى نهاية يونيو عام ١٩٢٠م ثم حولتها إلى الحكم المدني، وعينت اليهودي هربرت صمويل أوّل "مندوب سامي" لها على فلسطين في الفترة (١٩٢٠م-١٩٢٥م) حيث شرع في تنفيذ المشروع الصهيوني ميدانياً على الأرض، وتابع المندوبون "السامون" المسيرة نفسها، غير أن أكثرهم سوءاً ودهاءً ونجاحاً في التنفيذ كان آرثر واكهوب حيث وصل المشروع الصهيوني في عهده إلى درجات خطيرة (صالح، ٢٠٠١).

٣- الاحتلال الإسرائيلي والاستيطان: (Israeli occupation and settlements)

بدأ النشاط الاستيطاني اليهودي الفعلي لفلسطين بالظهور عام ١٨٤٠م ولستمر حتى عام ١٨٨٢م ومع بداية الانتداب البريطاني على فلسطين عام ١٩٢٠م وصل ٣٠٠٠ يهودي من أوروبا إلى فلسطين وبدأت المؤتمرات الصهيونية العالمية بالانعقاد، وأسست المنظمة الصهيونية العالمية مؤسسات من اجل تكثيف عمليات استملاك الأراضي الفلسطينية منها الاتحاد الإسرائيلي العالمي "الاليانس"، وتدفقت الهجرة اليهودية بأعداد كبيرة حتى إعلان قيام دولة إسرائيل عام ١٩٤٨م على ٧٧% من مساحة فلسطين التاريخية، وفي عام ١٩٦٧م تمكنت إسرائيل من احتلال كافة الأراضي الفلسطينية (مركز المعلومات لشؤون الجدار والاستيطان،١٩٩٨).

منذ احتلت إسرائيل الضفة الغربية وقطاع غزة في عام ١٩٦٧م أخذت في تطبيق الاستيطان المنظم وسلب الأرض الفلسطينية وما زال ذلك مستمرا إلى العهد الحاضر، مع أن "ليفي أشكول" رئيس وزراء إسرائيل قد

صرح بان إسرائيل شنت حربا دفاعية ولم تفكر في طموحات إقليمية في الضفة الغربية وغزة، وقد أخفقت هذه الخدعة بمجرد أن ضمت إسرائيل مدينة القدس القديمة أثناء ثلاثة أسابيع من احتلالها، ثم شرعت حينئذ في سلب الأراضي من أصحابها بمصادرتها ثم أقامت عليها مستوطنات يهودية بعد احتلال الإقليم بزمن قصير (كتن،١٩٩٩،ص١٩٢).

من جهة أخرى، تشكل قضية الاستيطان وإيجاد صيغة تؤدي إلى خروج المستوطنين من الأراضي الفلسطينية في الضفة وغزة أساسا هاما للمرحلة القادمة، فالاستيطان كان في عصر الاستيطان وفي زمن الحركة الصهيونية منذ بداية القرن الحالي يرمز لكل ما يشكل تهديدا للأراضي، وبالتالي فان العد التراجعي للاستيطان قد بدأ مع غزة وأريحا، ويجب أن يستكمل هذا التراجع الاستيطاني في المرحلة القادمة من خطوات إعادة الأرض المسلوبة (الغبرا،١٩٩٧).

وبالتالي يعرف الاستيطان بأنه السيطرة العملية على الأرض لتحقيق الإستراتيجية الإسرائيلية التي انتهجت فلسفة أساسها الاستيطان الاستعماري الاحتلالي التوسعي للاستيلاء على الأرض الفلسطينية، بعد طرد سكانها بحجج وخرافات دينية وتاريخية زائفة، وترويج مقولة "أرض بلاشعب لشعب بلا أرض" من خلال عدوان متواصل أداته إرهاب الدولة، وغايته تهويد كامل فلسطين وترسيخ مفهوم أن المستوطنين جزءاً حيوياً من النظام الأمني الإسرائيلي، ولخلق حالة من التبعية بين الاحتلال والمحتل في مقومات الحياة كافة لمنع التوصل إلى تسوية إقليمية فلسطينية إسرائيلية تسمح بإقامة كيان فلسطيني ذو ولاية جغرافية واحدة متواصلة.

أما بالنسبة لاماكن التركز فان ٨٥% من المستوطنين يسكنون حول مدينة القدس وفي منطقة غرب رام الله وجنوب غرب نابلس، وذلك لأن معظم المستوطنين مرتبطون رغما عنهم بمراكز العمل والخدمات داخل مناطق الاحتلال الإسرائيلي، إذ يلاحظ أن ٧٠% من المستوطنين يعملون داخل الخط الأخضر، و٤٦% من مجموع العاملين في المستوطنات يعملون داخلها بالخدمات العامة، كما يعمل حوالي ٣٤% من هؤلاء العاملين في أفرع إنتاجية (زراعية وصناعية).

الاستيطان الإسرائيلي في الضفة الغربية استيطان قائم على أساس إحلالي، إذ أقامت إسرائيل مناطق صناعية وأعطتها امتيازات كبيرة، وتطورت بدرجة كبيرة جدا في السنوات الأخيرة، فحصلت هذه المستوطنات على امتيازات ذات أفضلية من الدرجة الأولى من أجل أن تكون هدفا لعمل المستوطنين، وأقيمت كبرى المناطق الصناعية في وسط الضفة الغربية (بركان، وكرني شمرون) وفي منطقة القدس (مشور أدوميم) كما تم نقل كثير

من المصانع من داخل إسرائيل إلى الضفة الغربية بسبب انخفاض تكاليف التشغيل ورخص الأيدي العاملة، مضافا إليها الامتيازات المقدمة من الحكومة كما أسلف (مركز المعلومات لشؤون الجدار والاستيطان).

٣.٢. الحدود الفلسطينية (١٩٤٨- ١٩٦٧) (Borders of Palestine)

تعرضت فلسطين لانتهاكات عدة من قبل الانتداب البريطاني وقراراته الجائرة بحق الأرض الفلسطينية من خلال الحروب التي شنها عليها والتي أدت إلي تقسيم فلسطين، ومن أهم هذه الحروب التي أدت إلى تجزئة حدودها هي:

١- حرب عام ١٩٤٨ وانعكاساتها (War of 1948)

كانت أول حرب للعرب بعد ولادة الدولة العربية الحديثة عام ١٩٤٨م، والتي اعتبرها العرب "**نكبة**" فسموها حرب النكبة، ويطلقون عليها أيضا حرب فلسطين، أما الإسرائيليون فسموها "**حرب الاستقلال**"، **وفي** الإعلام الغربي يطلق عليها (الحرب العربية - الإسرائيلية الأولى).

كان يوم (١٥-٥- ١٩٤٨م) هو اليوم التالي **لإعلان** الدولة اليهودية وفيه أكملت القوات البريطانية انسحابها من فلسطين، وتدخلت الدول العربية بسبب أعمال العدوان التي بدأت بشنها القوات اليهودية ضد الفلسطينيين منذ شهر نيسان على نقيض الحقائق التي **حذفتها** الدعاية الإسرائيلية، فالدول العربية لم تخطط لهجوم **عدواني أو إزالة** اليهود من فلسطين، بل كانت أهداف حرب عام ١٩٤٨م حماية عرب فلسطين من الإرهاب الصهيوني والمذابح مثلما حدث في بلدة دير ياسين، وفي الوقت نفسه فرض النظام وحماية الأمن، ولقد كان أعداد لمقاتلين الذين **لشتركوا** في القتال من جيوش الدول تكذب أي ادعاء بأنهم شنوا **هجوما** عدائيا **لإبادة** اليهود عام ١٩٤٨م، بدليل أن مجموع ما أرسلته مصر والعراق وسوريا ولبنان ٢٠ ألف جندي، بينما حشد اليهود ٤٠ **ألف** مقاتل، وكانت القوات الصهيونية جاهزة عسكريا عند بدء الحرب المعلنة سواء من ناحية العدة أو العدد أو التسليح، أما الفلسطينيون فلم يكن لهم خبرة عسكرية أو تنظيم، وقد اقتصر جهدهم الحربي على تكوين فرق عسكرية صغيرة من المتطوعين.

لقد كانت حرب ١٩٤٨م قصيرة الأمد لكن نتائجها المأساوية لا تزال مستمرة، فقد اشتعلت الحرب بتاريخ ١٥-٥-١٩٤٨م وتوقفت يوم ١١-٧ على أساس هدنة أربعة أسابيع قررها مجلس الأمن وأشرف على ترتيبها وسيط الأمم المتحدة، وعند نهايتها استؤنف القتال واستمر عشرة أيام فقط، فقرر مجلس الأمن هدنة ثانية، ومع ذلك فقد

انتهك الإسرائيليون هذه الهدنة في فرص عديدة لإحراز مكاسب إقليمية إضافية، فلقد شنوا هجوما عاما ضد الجيش المصري في الجبهة الجنوبية، فاحتلوا بئر السبع وبيت حانون وبيت جبرين، وبعدها قبل الأطراف وقف إطلاق النار الذي نفذ في (٢٢-١٠-١٩٤٨م)، لكن إسرائيل تحدت ذلك وشنت هجوما على الجبهة اللبنانية، واحتلت ١٥ قرية، وبعد ذلك زحفت القوات الإسرائيلية في القت نحو خليج العقبة، وفي (٢٢-١٢-١٩٤٨م)شنت هجوما آخر في منطقة العوجا فقاومتها القوات المصرية ببسالة، وكان من انتهاكات إسرائيل للهدنة المعقودة، أن زحفوا نحو العقبة واحتلوا (أم الشراش) ثم أطلقوا عليها اسم (ايلات)، واستمرت العمليات العسكرية حتى كانون الثاني عام ١٩٤٩م (كتن،١٩٩٩،ص٦٢).

في ذلك التاريخ ولدت مسألة اللاجئين بخروج أكثر من ٤٠٠ ألف لاجئ فلسطيني من ديارهم إلى الضفة الغربية التي اتبعت بالأردن لاحقا وقطاع غزة الذي ضمته مصر أيضا، بالإضافة لدول الجوار والمهجر، ليبدأ الصراع العربي الإسرائيلي (شقير،٢٠٠٧).

قامت الحركة الصهيونية خلال فترة الانتداب البريطاني على فلسطين وحتى بعد تأسيس دولة فلسطين بتنفيذ جملة من الأمور المخطط لها مسبقاً والتي كان الهدف منها ترحيل الفلسطينيين والتطهير العرقي لفلسطين، مثل استهداف قرى ومدن فلسطينية بهجمات إرهابية شنتها منظمات "الهاجاناه والإرجون والشتيرن"، و تم مناقشة هذه الأساليب المخطط لها مسبقاً من قبل عدة مؤرخين تاريخيين من أمثال "إيلان بابيه وبيني موريس ووليد خالدي". أدت هذه العمليات إلى استيلاء اليهود على ما يقارب ٧٨% من مساحة فلسطين التاريخية، وقتل وتهجير ٧٥٠ ألف إلى مليون فلسطيني قسريا إلى دول الجوار وأجزاء أخرى من فلسطين. وشكّل اللاجئون الفلسطينيون الذين خرجوا من المناطق التي قامت عليها إسرائيل، نواة جديدة للقضية الفلسطينية. إذ نزح بين عام ١٩٤٧م مرورًا بحرب ١٩٤٨م حوالي ٧٥٠٠٠٠ عربي فلسطيني عن بلداتهم (المركز الفلسطيني لحقوق المواطنة واللاجئين،٢٠٠١).

٢- حرب عام ١٩٦٧ (War of 1967)

تسمى حسب الإعلام الغربي والإسرائيلي "حرب الأيام الستة"، وهي حرب حدثت عام ١٩٦٧م بين إسرائيل وكل من مصر وسوريا والأردن وبمساعدة من دول عربية عديدة، وشكلت هذه الحرب نقطة تحول مركزية في السياسة الإسرائيلية إذ أن القوى السياسية والاجتهادات والآراء التي أطلقتها تلك الحرب أعادت فتح ملف حدود ومستقبل ودور إسرائيل، وما زالت القضايا التي أثيرت نتيجة لاحتلال إسرائيل لبقية فلسطين إضافة

لأراضي عربية أخرى متحكمة إلى يومنا هذا بمصير الصراع العربي الصهيوني وموقف إسرائيل من مسألة الأرض والأمن وانتهت بانتصار إسرائيل واستيلائها على باقي فلسطين "قطاع غزة والضفة الغربية" بالإضافة إلى سيناء المصرية وهضبة الجولان السورية، وتهجير المزيد من أبناء الشعب الفلسطيني إلى دول الجوار (الغبرا،١٩٩٧).

أعلنت إسرائيل عقب حرب ١٩٦٧ عن ضم القدس الشرقية - التي كانت تتبع للأردن إداريا منذ ١٩٥١م بشكل انفرادي بعيد النكسة مباشرةً، ففي القرار الإسرائيلي الذي أصدره الكنيست في ٢٧-٦-١٩٦٧م تم بموجبه تخويل حكومة إسرائيل بضمها للجزء الشرقي من القدس، وجعل المدينة بأكملها عاصمة موحدة للدولة العبرية والذي كرس الجهود الإسرائيلية المستمرة لتهويدها (محمد،٢٠٠٨).

شرعت إسرائيل على الفور في نهب الكثير من ثروات الضفة الغربية لا سيما المائية منها، والقيام وبطريقة منهجية بعمليات تهويد للقدس الشرقية. واستطاعت باستيلائها على أراضي الضفة تحسين وضعها الإستراتيجي وقدرتها على المناورة العسكرية، وإزالة الخطر الذي كان من الممكن أن يتهددها من وجود أي جيش عربي منظم ومسلح في الضفة الغربية التي تعتبر القلب الجغرافي لفلسطين التاريخية، وأصبحت الحرب التي أطلق عليها اسم "النكسة" هروبا من وصف الهزيمة إحدى العلامات الفارقة في التاريخ العربي. ورغم مرور أربعين عاما فإن الحدث لا يزال يلقي بظله الثقيل على العرب والفلسطينيين خاصة بقصته ونتائجه وبكيفية النظر للمستقبل من بعده (عبد العاطي،٢٠٠٧).

وكان من نتائج هذه الحرب تشريد ٣٣٠ ألف فلسطيني آخرين ، وضعف الثقة بالأنظمة العربية، وسعي الفلسطينيين إلى أخذ زمام المبادرة بأيديهم، ونمو الحركة الوطنية الفلسطينية أكثر وأكثر، ومن أبرز النتائج المؤسفة هو تركيز الأنظمة العربية ومنظمة التحرير الفلسطينية على استعادة الأرض المحتلة ١٩٦٧م "الضفة الغربية وقطاع غزة" أي ٢٣% من أرض فلسطين، والاستعداد الضمني للتنازل عن الأرض المحتلة سنة ١٩٤٨م، والتي قامت كل هذه الحروب والمنظمات أساساً لتحريرها (صالح،٢٠٠١).

٤.٣. الأفق السياسي والسيناريوهات (Policy and scenarios)

ينطوي كل من السيناريوهات المتعلقة بمستقبل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي على عناصر مقلقة، وبعضها يصنف في خانة "التهديد الإستراتيجي" في المنطقة في ما يخص تجسيد وحماية الهوية الوطنية على وجه الخصوص. ومن اللافت أن السيناريوهات الأكثر إثارة للقلق على مستوى صانعي القرار السياسي في ربما

تكون أقلها إثارة للقلق على مستوى فئات وقطاعات من الشعبين قد تتقاطع مصالحها في دعم هذا السيناريو أو ذاك، حتى وإن لم يكن من بين الخيارات المحبذة ضمن السياسات الرسمية.

وقد اعتمدت "مجموعة التفكير الإستراتيجي الفلسطيني" في وثيقة "نحو إستراتيجيات جديدة للتحرر الوطني الفلسطيني" المعلنة في تموز ٢٠١١ منهجية يمكن الركون إليها في تحديد السيناريوهات المطروحة للحل، وكذلك السيناريوهات غير المقبولة، إضافة إلى ستة خيارات لتحقيق الغايات الإستراتيجية الفلسطينية في ظل وصول مسار المفاوضات الثنائية إلى طريق مسدودة. غير أن بعض السيناريوهات التي تبدو مرغوبة من بعض الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة، بهذا القدر أو ذاك، قد لا تبدو كذلك في أوساط فئات أخرى، حتى وإن حظيت بقبول في أوساط فئات من الأردنيين من أصل فلسطيني، بل إن بعض هذه السيناريوهات قد لا تكون مرغوبة حتى في أوساط فئات واسعة من الفلسطينيين في أراضي ١٩٤٨.

وحسب الوثيقة، تتلخص السيناريوهات المطروحة على الساحة السياسية بما يلي (شاهين،٢٠١١) :

١) دولة فلسطينية كاملة السيادة على حدود عام ١٩٦٧ عاصمتها القدس، مع "تسوية عادلة" تنجز حقوق اللاجئين الفلسطينيين في العودة والتعويض. وهو سيناريو ما زال يحظى بدعم معظم الفلسطينيين في الضفة والقطاع، وإن كانت درجة الثقة بمدى واقعية تحقيقه تتراجع كلما حقق مشروع الاستيطان والتهويد مزيدا من التقدم في سحب جغرافيا الدولة الفلسطينية من تحت أقدام الفلسطينيين. لكن هذا السيناريو يجابه بمشاعر تتراوح بين القلق والرفض في أوساط فئات واسعة من اللاجئين في بلدان الشتات ممن يخشون أن يؤدي هذا السيناريو إلى مقايضة الدولة ضمن أراضي ١٩٦٧ بحق عودتهم إلى الديار التي هجروا منها، وكذلك في أوساط فلسطينيي أراضي ١٩٤٨م ممن يخشون أيضا أن يضاف إلى هذه المقايضة موضوع الاعتراف بإسرائيل دولة يهودية على حساب حقوقهم كسكان أصليين في وطنهم التاريخي. في المقابل، فإن الأردنيين من أصول فلسطينية من شرق وغرب النهر يخشون أن يفضي هذا السيناريو إلى توطين اللاجئين في الأردن، وهو أمر يثير جدلا محتدما على مستويات مختلفة في الأردن، بشكل يعتبره البعض عنصرا يمس بوحدة مجتمع يعاني أصلا من عدم تملك نسيجه المجتمعي، كما ي ينطوي على تهديد للهوية الوطنية الأردنية.

٢) دولة واحدة ثنائية القومية للإسرائيليين والفلسطينيين. وهو سيناريو ترى غالبية الفلسطينيين في الأراضي المحتلة عام ١٩٦٧م أنه أكثر صعوبة مما يسمى "حل الدولتين"، في ظل الإجماع الصهيوني على رفضه، وإن كانت فئات واسعة من فلسطينيي ١٩٤٨م تحبذه كأحد الحلول لمشكلة الاضطهاد وعدم المساواة في دولة عنصرية

يشكلون أقلية فيها، كما يصون حق الفلسطينيين في تنمية والتعبير عن هويتهم الوطنية في إطار الدولة ثنائية القومية. ومثل هذا الحل لا يبدو واقعيا في نظر الأردن الرسمي والشعبي على حد سواء، ومن شأن طرحه على أجندة النقاش العام أن يثير الأسئلة ذاتها حول مستقبل الأردنيين من أصل فلسطيني وحق عودتهم إلى دولة ثنائية القومية.

٣) دولة واحدة ديمقراطية "ليبرالية" تعامل جميع المواطنين بمساواة أمام القانون. وهو سيناريو ملتبس في نظر الكثير من الفلسطينيين الذين يتبنون تفسيرات متباينة لمفهوم الدولة الواحدة يتراوح بين دعمه كحل على أنقاض الدولة العبرية أو في إطارها مع تحقيق مبدأ "دولة لجميع مواطنيها"، فضلا عن الأسئلة المتعلقة بالبعد العربي للهوية الوطنية الفلسطيني. لكن ماذا عن حق عودة اللاجئين في الشتات إلى الدولة الواحدة وتقرير المصير؟ فيما لا يبدو بالنسبة للأردن أن هناك إجابات تتعلق بمستقبل علاقته مع مثل هذه الدولة، سياسيا واقتصاديا، وتأثير وجودها على دوره الإقليمي وأمنه القومي وغير ذلك.

٤) اتحاد كونفدرالي بين الأردن ودولة فلسطينية مستقلة. ورغم أن هذا الحل سبق أن طرح في مواجهة "مشروع المملكة المتحدة"، إلا أنه يثير على المستوى الفلسطيني خلافات بشأن حق الفلسطينيين في إقامة دولتهم المستقلة، دون أن يتعارض مع حق الفلسطينيين أينما كانوا في نطاق فلسطين التاريخية والشتات في تقرير مصيرهم، كما يثير خطر عدم ممارسة حق العودة، وتوطين اللاجئين في الأردن حتى وإن منحوا حق التصويت لبرلمان الدولة الفلسطينية في إطار الاتحاد الكونفدرالي، وهي مخاوف ينظر إليها الأردن، لاسيما الشرق أردنيين بجدية، حتى وإن حظي هذا السيناريو بقبول قسم كبير من الأردنيين من أصل فلسطيني.

١.٤.٢. سيناريوهات المخطط الوطني (National plan scenarios)

يوجد هناك سيناريوهات تخطيطية على أرض فلسطين في الوقت الحاضر، فبسبب ضبابية الوضع السياسي فان التخطيط الوطني يأخذ بعين الاعتبار سيناريوهات مختلفة، لأن طبيعة العلاقة ومستوى انفتاح الدولة الفلسطينية على المحيط الاقليمي يؤثر إلى حد بعيد بطبيعة التخطيط ونوعية التنمية المتاحة أو المتوقعة، ويمكن حصر السيناريوهات السياسية بهذا الخصوص بالاتي (المخطط الوطني، ٢٠١١) :

أولاً : تكامل تام مع المحيط يستند إلى سلام متكافئ واستقرار سياسي تام تتشابك به الجغرافيا والبنية التحتية وتشكل المنطقة المحيطة وحدة جغرافية واحده تشابه الوحدة الأوروبية تشترك بمشاريع تنموية إقليمية وتنخفض فيها قيود الحركة للحد الأدنى. هذا السيناريو يمثل في الظاهر الأفضل للدولة الفلسطينية ولكنه قد يكون الأخطر

في حال عدم التخطيط لتقليل الفجوات الاقتصادية والاجتماعية مع المحيط مما قد يؤدي إلى انصهار الهوية والاقتصاد الفلسطيني ضمن بيئة لها خطط ورؤية بعيدة ومتوسطة المدى.

ثانياً : انفتاح كبير على الأردن و مصر وتكامل جغرافي مع البنية التحتية الأردنية، وهنا يقل التحدي **الاقتصادي** بسبب صغر الفجوة مع المملكة الأردنية اقتصاديا واجتماعيا ولكن يزداد التحدي السياسي المتعلق بالهوية.

ثالثاً : انفتاح محدد على إسرائيل والعودة إلى وضع يشبه السبعينات وبداية الثمانيات وهو وضع مستبعد ما لم يكن في إطار إقليمي كما ورد في السيناريو الأول وأن تضمن الاتفاقات النهائية بعض الولاية الإسرائيلية على البر أو الجو الفلسطيني، وان هذه السيناريوهات لها عكس أبعد السيناريو الأردني، أي أن له خطر اقتصادي **واجتماعي أعمق وخطر قومي أقل.**

رابعاً : عزلة جغرافية وسياسية لمناطق السلطة الوطنية مما يفرض تحديات ومتطلبا بديلة للتكامل الجغرافي والاقتصادي، أن هذا السيناريو يشبه إلى حد بعيد ما هو قائم للدول العربية المختلفة حالياً، أي أن أبعاد التنمية وتبعاتها ستكون محددة بالمناطق الفلسطينية إضافة إلى قيود على التواصل الجغرافي والحاجة إلى اكتفاء ذاتي **كامل من مقومات الدول**ة السيادية من مطارات وموانئ وصناعات وغيرها.

خامساً : العزلة الجغرافية و السياسية وتجسيد الانقسام الداخلي، وان كان هذا السيناريو غير وارد وطنيا إلا أن دراسة أبعادة وتلافي أخطاره إن استمر لفترة طويلة يقع على عاتق المخطط كونه أمر وارد وان لم يكن مستحب، ويؤدي هذا السيناريو في أخطر أبعادة إلى انقسام لاقتصاد ضعيف بالأصل ينتج عنه تنحي العمق الجغرافي والديموغرافي وفقر الفرص التنموية في المحافظات الشمالية عن العمق الدولي عبر الموانئ عماد الاقتصاد، إن هذا التحدي يلزم بدراسات وحلول علمية وبدائل تخطيطية وان كانت مؤقتة.

كما وهناك عدة سيناريوهات وتحديدات تتطلب تعاملات تخطيطية مختلفة وبغض النظر عن السيناريو المحتمل فان أخدها جميعا بعين الاعتبار يجنب الوقوع في تبعاتها الخطرة ويتيح الاستفادة من فرصها وهذه السيناريوهات تتراوح جيوسياسيا بين الاندماج الكامل إقليمياً **أو** الانفتاح المحدود مع إسرائيل أو الأردن أو الانغلاق وطنيا أو حتى في أبعد أحواله التجزئة الجيوسياسية القائمة حاليا لشقي الوطن، وعلى جميع الشركاء في المخطط الوطني أخذ كل من السيناريوهات وتحليلها من زاويتهم مع تحليل السيناريو الأفضل والسيناريو الأكثر **احتمالاً** لكل شريك.

ومن جهة أخرى فإن هناك سيناريوهات لعودة النازحين، فللظروف الاجتماعية والاقتصادية والديموغرافية تأثير على كم ونمط عودة فلسطيني الشتات المحتملة و إلى حد ما على الفئات العمرية والاقتصادية والتي تؤثر بالتالي على معطيات التخطيط الرئيسية وفرص التنمية، وبالتالي فإن النقاش حول قوى الجذب والطرد يساعد في تحديد حجم العودة المحتملة مستقبلا ونمطها كما ويظهر التحليل المنطقي احتمال عودة ما يقارب المليون نازح ولاجئ فلسطيني إلى مناطق الضفة الغربية بشكل أساسي مع كون نمط عودتهم غير محدد.

عند تحليل أكثر أنماط العودة منطقية (الطبيعية والمفاجأة والمبرمجة) وبعد أن يتم التوصل إلى تفاهمات سياسية يتولى بموجبها الفلسطينيون الحدود فان الفترة ما بين السنة الثانية والسادسة تعتبر من أكثر السنوات أهمية وتحديا من حيث القدرة على استيعاب كم من العائدين والذي يتطلب اهتماما بالحيز المكاني وتخطيطا مسبقا لتلافي انهيار محتمل لقطاعي الخدمات والبنية التحتية وتحديا حقيقيا للبنية الاجتماعية والاقتصادية، وحتى في ظل سيناريو غير واقعي بمنع عودة أي نازح أو لاجئ إلى الأراضي الفلسطينية فان التحدي يبقى قائما وإنما بوتيرة أقل حدة، حيث أن النمو الطبيعي للسكان الحاليين ينجم عنه مضاعفة لعدد السكان خلال اقل من ٢٥ عام(أكثر من ١٠ ملايين خلال فترة المخطط ٢٠٥٠) (المخطط الوطني،٢٠١١).

٥.٢. نتيجة (Summary)

نظرا لما تم استعراضه من الحملات والهجمات الاستغلالية للأراضي الفلسطينية والتي أدت بمجملها إلى تهجير وتشريد الشعب الفلسطيني وإجلائه عن مواطنه الأصلية واللجوء أو النزوح إلي الدول المجاورة أو نفيه ما بين المدن الفلسطينية الأخرى، فان فلسطين تسعى رسميا إلى إيجاد حل دائم من شأنه استعادة فلسطين التاريخية على خطوات متعددةسواء تم الاستناد إلى هذا السيناريو أو ذاك فكلها تعد بمثابة خطوة من خطوات التحرير. ومن هنا فان اعتماد أي سيناريو كخطوة أولى من التحرير يجعل من ما هو داخل حدود عام ١٩٦٧م وما يليه من حدود عام ١٩٤٨م هو ملك فلسطيني كامل بما يشمل المستوطنات الإسرائيلية التي يصبح من الواجب إخلاؤها والتعامل معها فلسطينيا، وهذا أدى إلى إطلاق فكرة تأصيل الهوية الفلسطينية في العمارة الاحتلالية وإعادة استخدامها (Decolonizing Architecture) على المستوى المؤسسات الفلسطينية والدولية للسعي إلى إيجاد حلول مناسبة لهذه المستوطنات والمخلفات المعمارية الاحتلالية. وبالتالي جاء هذا البحث استنادا إلى ذلك لدراسة حيثيات المشكلة لمحاولة الوصول إلى حلول معمارية من شأنها تأصيل الهوية الفلسطينية في أماكن الجلاء الاستيطاني على أرض فلسطين وفق الحق الفلسطيني في الأرض التاريخية.

الفصـــــــــــــــل الثالث

خلفية نظرية (آراء ودراسات سابقة)

(Literatures and Interviews)

١.٣. تمهيد

٢.٣. دراسات وتجارب سابقة

١.٢.٣. تجارب عالمية

٢.٢.٣. تجارب محلية

٣.٣. آراء ومقابلات ميدانية

٤.٣. نتيجة

١.٣. تمهيد (Preface)

إن الاستعمار الاستيطاني يسلب الأرض من أهلها ولا يكتفي بذلك، بل يعمد إلى اقتلاع السكان من وطنهم بالإبادة والتهجير فيسعى إلى تحويل البلاد التي احتلها إلى ارض بلا شعب. لقد تعددت حروب العالم بشتى بقاعه وكان لكل احتلال آثاره المعمارية التي تركها على الأرض التي قام باحتلالها، حيث تراوحت هذه الآثار ما بين المعسكرات ونقاط التفتيش أو الجدران العازلة أو العمارة المدنية من مساكن وطرق وسكك حديدية وما شابه. وقد كان لكل دولة أو حكومة أوشعب الحق في التعامل مع هذه الآثار بعد الاستقلال بأي شكل من الأشكال، بحيث يكون من شأن ذلك التعامل مع العمارة هو خدمة الوطن والبيئة أو الاستجابة لعواطف الشعب. فمثلا كان هناك جدلا واسعا حول التعامل مع عمارة الاحتلال البريطاني في الهند، حيث كان هناك نقاش ما بين غاندي ونهرو بما يختص بالموضوع، وكان غاندي معارضا لفكرة استخدام عمارة الاحتلال.

إن الحديث عن مصطلح (Decolonizing Architecture) يتمحور حول استخدام عمارة الاحتلال ضد نفسها بشكل أو بآخر حيث تتعدد الاقتراحات والدراسات في هذا الصدد. أيضا من شأن هذا المصطلح الحديث عن كل عمل معماري يتعامل مع إلغاء صبغة العمارة الاحتلالية عن الأرض المحتلة، وهنا في هذا البحث تم إطلاق عدة مصطلحات متوازية مع هذا المصطلح وجميعها تصب في نفس المنبع، مثل " إعادة تفكيك العمارة الاحتلالية" أو " تأصيل الهوية المعمارية الفلسطينية في العمارة الاحتلالية" كون هذا البحث يتمحور حول دراسة العمارة الإسرائيلية على الأرض الفلسطينية. وهذا الأمر يتطلب استحضار لأفكار عدة حول كيفية التعامل المعماري مع عمارة احتلال ما، ودراسة أيها أفضل من النواحي البيئية والسياسية والاقتصادية والشعبية.

تم إطلاق مصطلح وفكرة (Decolonizing Architecture) بتعاون بين المعماري والباحث النظري ايال وايزمن " Eyal Weizman " من لندن، والمعماريين اليساندور بيتي " Alessandro Petti" وساندي هلال " Sandi Hilal" من مدينة بيت لحم. إن موضوع تفكيك عمارة الاحتلال هو مشروع متعدد الجوانب يتم من خلاله عنونة كل الاحتمالات والمفاهيم المتعلقة بإعادة استخدام عمارة الاحتلال الإسرائيلي على أرض فلسطين في حال تم إخلاء المستوطنات الواقعة ضمن حدود دولة فلسطين التاريخية. وقد تم طرح هذا الموضوع ميدانيا وبقوة منذ عام ٢٠٠٧ وذلك على مستوى ورشات العمل والمحاضرات والندوات والمجسمات التي تم انجازها عالميا ومحليا بعد أن فشلت قضية التعامل مع مستوطنات غزة عند

إخلاؤها وهدمها عام ٢٠٠٥م ، حيث تم وضع اقتراحات معينة لبعض المناطق الإسرائيلية مثل معسكر عش غراب الإسرائيلي في مدينة بيت لحم ومستوطنة "بسغوت" في مدينة رام الله.

يأتي طرح موضوع إعادة التفكير في عمارة الاحتلال ضمن مفهوم المخطط الوطني الشامل على أرض فلسطين والذي يتحدث عن رؤية لدولة فلسطينية مستقبلية خالية من الاحتلال الإسرائيلي وقائمة بحد ذاتها بهويتها وكيانها الذاتيين، وهنا يأتي السيناريو الذي يتم فيه إعادة أول جزء من أجزاء دولة فلسطين التاريخية وهو الحدود الفلسطينية لعام ١٩٦٧، ويترتب على ذلك التفكير في إلغاء صبغة وهوية الاحتلال الإسرائيلي عن كل ما يقع ضمن هذه الحدود وإعادة تشكيل هوية وطنية وهوية معمارية فلسطينية جديدة.

إن مشروع إعادة تفكيك عمارة الاحتلال يتطلب الربط الوثيق بين الجانب النظري والحيز المكاني للتطبيق، آخذا بعين الاعتبار الصراع الفلسطيني الإسرائيلي على أرض الواقع كحالة دراسة رئيسية. هذا المشروع يبحث في كيفية استخدام التجربة المكانية كشكل من أشكال التدخل السياسي في حكاية الصراع على الأرض بحيث يتضمن انحراف سياسي معقد للوضع الراهن.

٢.٣. دراسات وتجارب سابقة (literatures)

جاء الاستعمار الاستيطاني الذي مارسه اليهود العبرانيون قديما على ارض كنعان "فلسطين"، وتبعه الاستعمار الاستيطاني الحديث والمعاصر لأرض فلسطين. تشابهت ممارسات الاستيطان الإسرائيلي مع ممارسات الأمريكيون البروتستانت ضد الهنود الحمر وضد سكان استراليا ونيوزلندا الأصليون. إن فلسطين هي واحدة من بين دول عديدة خضعت للاحتلال على مر العصور فمثلا خضعت اسكتلندا وايرلندا والهند والعديد من الدول العربية للاحتلال البريطاني، أما فرنسا فقد اجتاحت أجزاء كبيرة من الوطن العربي ولا يمكن المرور على ألمانيا إلا بالحديث عن النازية ومخلفاتها، وهناك في روسيا أو الاتحاد السوفييتي كانت الفاشية والاشتراكية المتسلطة، كل هذه الاعتداءات الاستعمارية الاحتلالية أو السلطوية كان لها أثرها على المجتمعات من شتى النواحي، ولكن هنا يجب التعريج على أن الناحية الأهم في هذا الصدد هي ما خلفته هذه الدول الاستعمارية من آثار معمارية لدى شعوب ودول احتلتها، وكيف تم التعامل مع تلك العمارة في بعض هذه الدول. وهذا ما سيتم استعراضه ونقاشه من خلال هذا الفصل على مستوى عالمي ومستوى محلي.

١.٢.٣. تجارب عالمية (Global cases)

يمكن الحديث هنا عن بعض التجارب العالمية حول تفكيك عمارة الاحتلال أو التعامل معها، وذلك لإدراجها ضمن النقاش والاستناد عليها في وضع حلول مستقبلية للوضع الفلسطيني لتكون بمثابة جزء من الخلفية النظرية، وبعض هذه التجارب العالمية يمكن إدراجها فيما يلي:

١- **تجربة الهند:** تعرضت الهند للاحتلال البريطاني الذي دام على أرضها لمدة تقارب ١٥٠ عام (منذ بداية القرن التاسع عشر وحتى منتصف القرن العشرين). كان الاستعمار البريطاني يشمل الهند وباكستان وبنغلادش ومينمار حيث كانت هذه المناطق تمثل دولة واحدة، حيث بنى البريطانيين حصونهم وثكناتهم العسكرية ومبانيهم العسكرية وبعض المباني المدنية فيها. كان "غاندي" هو السياسي البارز والزعيم الروحي للهند خلال حركة استقلال الهند، وكان رائداً "للساتياغراها" وهي مقاومة الاستبداد من خلال العصيان المدني الشامل، التي تأسست بقوة عقب "أهمسا" أو اللاعنف الكامل، والتي أدت إلى استقلال الهند وألهمت الكثير من حركات الحقوق المدنية والحرية في جميع أنحاء العالم (Bhattacharya,1997). بعد استقلال الهند حاول السياسيون مثل غاندي ونهرو إيجاد حلول للتعامل مع آثار الاحتلال البريطاني، وكانت هناك آراء متعددة ومتعارضة أحدها هو رأي غاندي الذي كان يشدد على ضرورة هدم المباني والآثار البريطانية التي تحمل في مكوناتها عنف وذكرى بائسة. أما نهرو فقد كان يؤكد على ضرورة التعامل مع هذه المنشئات كما هي وإعادة استغلالها لما يحمله هدمها من أثر سلبي على البيئة والمحيط، وكان الحل النهائي هو إعادة الاستفادة من بعض المنشئات الضخمة مثل السكك الحديدية ومحطات القطارات وهدم المباني قليلة الأهمية والتكلفة لتقليل آثار الاستعمار.

٢- **تجربة مدن شمال إفريقيا:** تعرضت أجزاء من مناطق شمال أفريقيا للاحتلال الفرنسي حيث كان التدخل الفرنسي واضحا في العمران والنمو الحضري فيها. قام الاحتلال الفرنسي بتغييرات في التخطيط العمراني لبعض المدن هناك مثل مدينة "تلمسان" حيث دمر أجزاء كبيرة من المباني لخلق سلسلة شعاعية من الطرق بما يشبه تخطيط مدينة باريس وقام الفرنسيون بإنشاء مباني عديدة في المدن الأفريقية بطابع فرنسي، وبعد انتهاء الاحتلال لها أعاد السكان استخدام هذه المباني بطابعها لتخدم حاجاتهم ولم تتعرض للهدم أو الإزالة، ولم تتغير أشكال تخطيط الشوارع لأنها شكلت بنية تحتية أساسية وكانت جزءا مما تعايش معه السكان، لكن التدخل كان يقتصر على إعادة الأسماء إلى أصلها

حيث أطلق الفرنسيون أسماء فرنسية على بعض الشوارع والأبنية، فكان جزءا مهما من التعامل مع آثار الاحتلال هو إعادة الأسماء والشواهد إلى أصولها.

٢.٢.٣. دراسات وتجارب محلية (local cases)

كانت هناك العديد من الدراسات والتجارب التي تختص بتفكيك أو إعادة استخدام عمارة الاحتلال الإسرائيلي فلسطينيا، حيث تندرج جميعها تحت إطار الندوات والمحاضرات والمؤتمرات والتجارب التطبيقية على بعض المجسمات أو على ارض الواقع في بعض المناطق التي ترك الاحتلال الإسرائيلي سيطرته عليها ومن هذه التجارب والدراسات مايلي:

١- **تجربة مستوطنات قطاع غزة:** تعتبر الغالبية العظمى من المجتمع الدولي المستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية وقطاع غزة أنها خرق للقانون الدولي وللفقرة الـ ٤٩ من اتفاقية جنيف الرابعة، ويظهر ذلك على وجه الخصوص بتبني مجلس الأمن في الأمم المتحدة للقرار ٤٤٨ عام ١٩٧٩م الذي اعتبرها غير قانونية.

أقام الاحتلال الإسرائيلي ١٧ مستوطنة كانت منتشرة بشكل مدروس ومخطط له سابقا ضمن مساحة قطاع غزة، وقد بنيت معظم هذه المستوطنات في الفترة الواقعة بين ١٩٨٠م- ١٩٩٠م أي أنها كانت اقرب إلى الحديثة في بناؤها (شكل ١.٣)، وفي ظل الحل السياسي الذي حصل في عام ٢٠٠٥م تم تفريغ مستوطنات غزة من مستوطنيها والانسحاب الإسرائيلي الكامل منها. ولان التفكير الفلسطيني في التعامل مع آثار الاحتلال لم يكن له دراسات وتحضيرات سابقة فقد جاءت عملية التفريغ في فترة قصيرة ولم تكن متوقعة، وبالتالي لم يكن هناك حل ناضج لكيفية التعامل مع هذه المستوطنات فلسطينيا، حيث قامت إسرائيل بالاتفاق مع السلطة الوطنية الفلسطينية لهدم هذه المستوطنات التي بقيت أثارها حتى الوقت الحالي وأصبحت جزء عديم الفائدة وتدمير للمشهد الحضري العام والبيئة جراء بقايا الهدم (شكل ٢.٣). في مستوطنات غزة تم هدم ما يقارب ٣٠٠٠ وحدة سكنية، لو لم يتم هدمها كانت ستساعد في إيواء ٣٠٠٠ عائلة فلسطينية أو يمكن الاستفادة منها للصالح العام على أقل تعديل. لم تكن تجربة هدم المستوطنات في غزة تجربة ناجحة فلسطينيا حيث بقيت مواقعها بلا علاج وبالتالي قامت الفكرة التي تنادي بتفكير أعمق في تفكيك عمارة الاحتلال.

شكل (١.٣): إحدى مستوطنات غزة قبل هدمها "Neve Dekalim"
المصدر: (http://www.chinadaily.com.cn/english/doc/2005-04/08/content_432417.htm, 20\11\2011)

شكل (٢.٣): إحدى مستوطنات غزة بعد هدمها عام ٢٠٠٥
المصدر: (Decolonizing Architecture Manual, 2011)

٢- **تجربة معسكر عش غراب " Oush Grab ":** ترك الجيش الإسرائيلي موقع عسكري ضمن حدود محافظة بيت لحم في منطقة بيت ساحور يطلق عليه **اسم معسكر "عش غراب"**، **فقد** جاءت التسمية **من أن** هذا المكان هو موقع لاستقرار مجموعة كبيرة من الطيور المهاجرة من لبنان مرورا بفلسطين إلى مصر.

بعد تفريغ المعسكر إسرائيليا بقي هناك آثار لأبراج مبنية وبعض الوحدات لسكن الجيش، حيث **كان الرد** العفوي والبسيط من سكان المنطقة **في** أول يوم إخلاء هو الوصول إلى **الموقع** ومحاولة تدمير بعض الممتلكات التي خلفها الإسرائيليون ورائهم ولكن كان التدمير جزئيا وبسيطا لأنه انحصر على تصرفات فردية عفوية **نابعة من** تفكير

عاطفي. ولكن كان التدخل الرسمي من قبل المختصين في هذا المجال في البداية أنهم رسموا رسومات تغير من المعلم الإسرائيلي (شكل ٣.٣)، ولكن كان المستوطنون يعودون للمكان ويغيروا الرسومات مرة أخرى لتعود إلى شكلها الإسرائيلي وكأنه صراع فني فلسطيني إسرائيلي، ولكن بعد انتصار فلسطيني في هذا الصراع الفني تمت زراعة حزام شجري اخضر حول المعسكر واستغل الفلسطينيين المناطق المفتوحة لتصبح حديقة عامة، أما بالنسبة للمباني العسكرية فقد تم التعامل معها لإعادة المكان لوظيفته السابقة " مكان لتجمع الطيور المهاجرة"، فقد تم ثقب جدران الأبنية جميعها بشكل منتظم على شكل حلقات اسطوانية وتم التعامل مع تفصيلها بشكل دقيق لتصبح أعشاش للطيور ولتعود للمكان هويته الأصلية التي سمي بهذه التسمية من اجلها وإعادة الحياة البرية للمكان من خلال إعادة أنواع الطيور المهاجرة لتستقر برحلتها هناك (الأشكال ٣.٤، ٣.٥، ٣.٦)، وتم رسم بعض الرسومات على الجدران والأبراج لتغيير الصبغة الاحتلالية فيها ولو بشكل بسيط (شكل ٣.٣).

شكل (٣.٣): موقع معسكر عش غراب بعد إخلاؤه وإضافة الرسومات على البقايا
المصدر: (Decolonizing Architecture Manual, 2011)

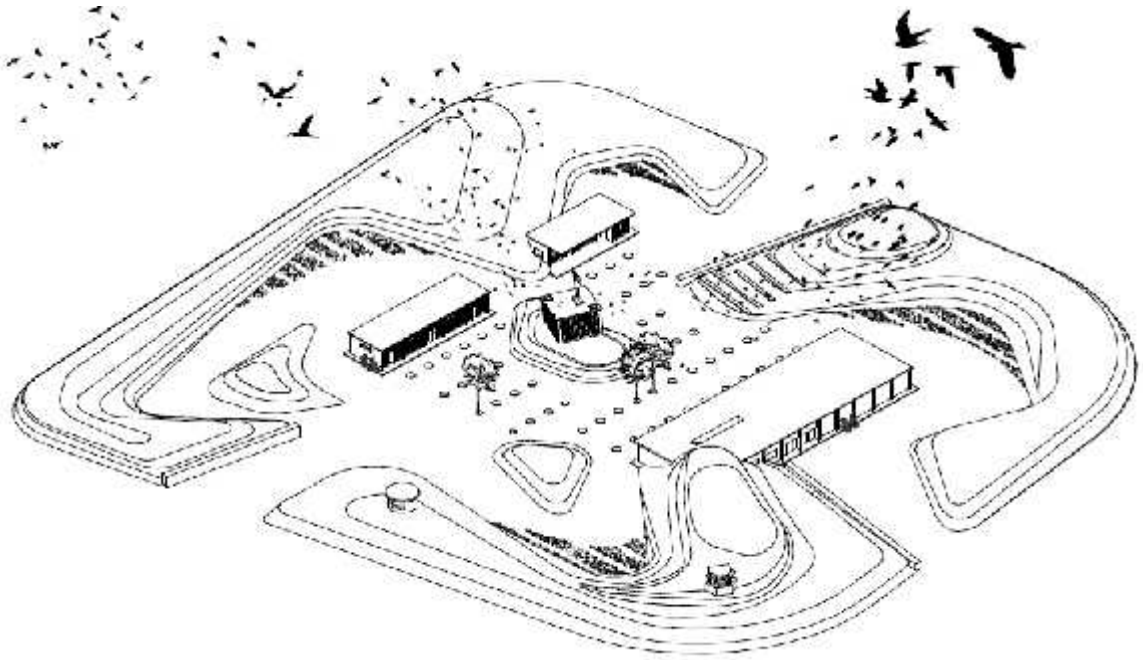

شكل (٤.٣): رسم توضيحي لمعسكر عش غراب

المصدر: الباحثون بتصرف عن (Decolonizing Architecture Manual, 2011)

شكل (٥.٣): ثقوب أعشاش الطيور في جدران الأبنية في معسكر عش غراب بعد إخلاؤه

المصدر: الباحثون بتصرف عن (Decolonizing Architecture Manual, 2011)

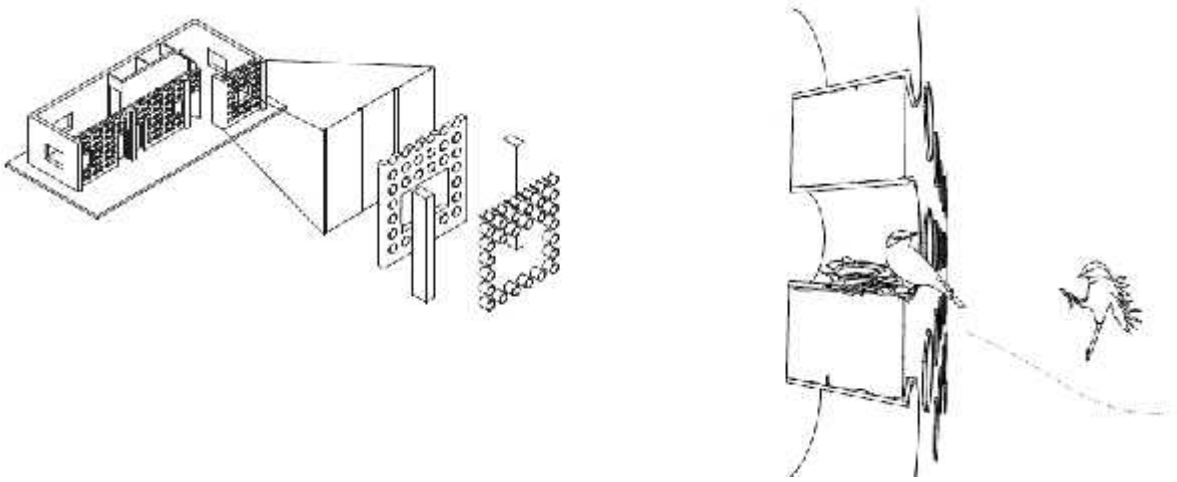

شكل (٦.٣): التفصيل المعماري لأعشاش الطيور في جدران الأبنية في معسكر عش غراب بعد إخلاؤه

المصدر: الباحثون بتصرف عن (Decolonizing Architecture Manual, 2011)

٣- تجربة مستوطنة بسغوت " P'sagot ": تقع مستوطنة بسغوت على قمة جبل الطويل في مدينة رام الله حيث تطل المستوطنة على النسيج العمراني الكامل للمدينة وتستقر بمحاذاتها (**شكل ٧.٣**). أخذت المستوطنة استحواذ الدارسين وتعاملوا معها كحالة دراسية يمكن تطبيق بعض الحلول المقترحة عليها في سياق التعامل مع العمارة الاحتلالية وذلك يمكن تطبيقه على ارض الواقع بعد إخلاؤها المتوقع مستقبليا حسب الحلول السياسية والسيناريوهات التي تلوح في الأفق.

شكل (٧.٣): موقع مستوطنة بسغوت بمحاذاة النسيج العمراني لمدينة رام الله

المصدر: الباحثون بتصرف عن (Google earth, 2011)

شكل (٨.٣): الوحدات الاستيطانية في مستوطنة بسغوت
المصدر:(Decolonizing Architecture Manual, 2011)

كان هناك نتائج ودراسات تم عرضها في لقاءات وورشات عمل ومؤتمرات على مستوى محلي ومستوى عالمي هدفها استعراض الحلول التي قام بها المهتمون في موضوع تفكيك عمارة الاحتلال من معماريين وطلاب ومختصين وطبقوها على مستوطنة بسغوت. وتندرج هذه الحلول بادئة بالبحث عن ملكية الأرض الأصلية الواقعة عليها المستوطنة، ومن ثم تقسيم هذه الأراضي إلى أجزاء (مجموعة جزر) حسب التقسيم السابق قبل احتلالها وقبل بناء المستوطنة عليها، حيث تم تحديد هذه الجزر بناء على المناطق المشاع (ملكية عامة) والمناطق ذات الملكية الخاصة، فكانت "الجزر" هي المناطق ذات الملكية العامة التي يمكن تركها لعامة الشعب للاستفادة منها. أما الخطوة التالية في التفكير فقد كانت تتمثل بتفريغ جميع ما هو موجود على الأرض خارج هذه "الجزر" لتصبح خالية من أي اثر لعمارة الاحتلال (بين المناطق العامة وبين البيوت) (شكل ٩.٣)، وإعادة الأراضي الخاصة لأصحابها. أما المناطق ذات الملكية العامة فقد كان من المقترح إبقاء ما هو عليها من أبنية وتحويلها إلى استخدام عام بعد إجراء بعض التدخلات المعمارية على المباني وتغيير كل ما بين البنايات بحيث يتم تكسير القشرة الأرضية الإسفلتية ليعود العشب ينمو وسطها ويعطي طبيعة للمكان (شكل ١٠.٣). ومن هنا فانه تم اقتراح ترك المناطق العامة تسبح وسط فضاء من الأراضي المحيطة بحيث يتم بناء وحدات جديدة بينها ذات طابع فلسطيني و تختلط الأبنية الاستيطانية شيئا فشيئا مع ما حولها لتصبح مندمجة اندماجا كليا مع النسيج العمراني الفلسطيني. وفي مرحلة مستقبلية يمكن إعادة التفكير في هذه الأبنية العامة معماريا بحيث يمكن التخلص منها عندما تكون ضمن نسيج عمراني كامل بحيث لا يتم ترك اثر كبير لهدمها.

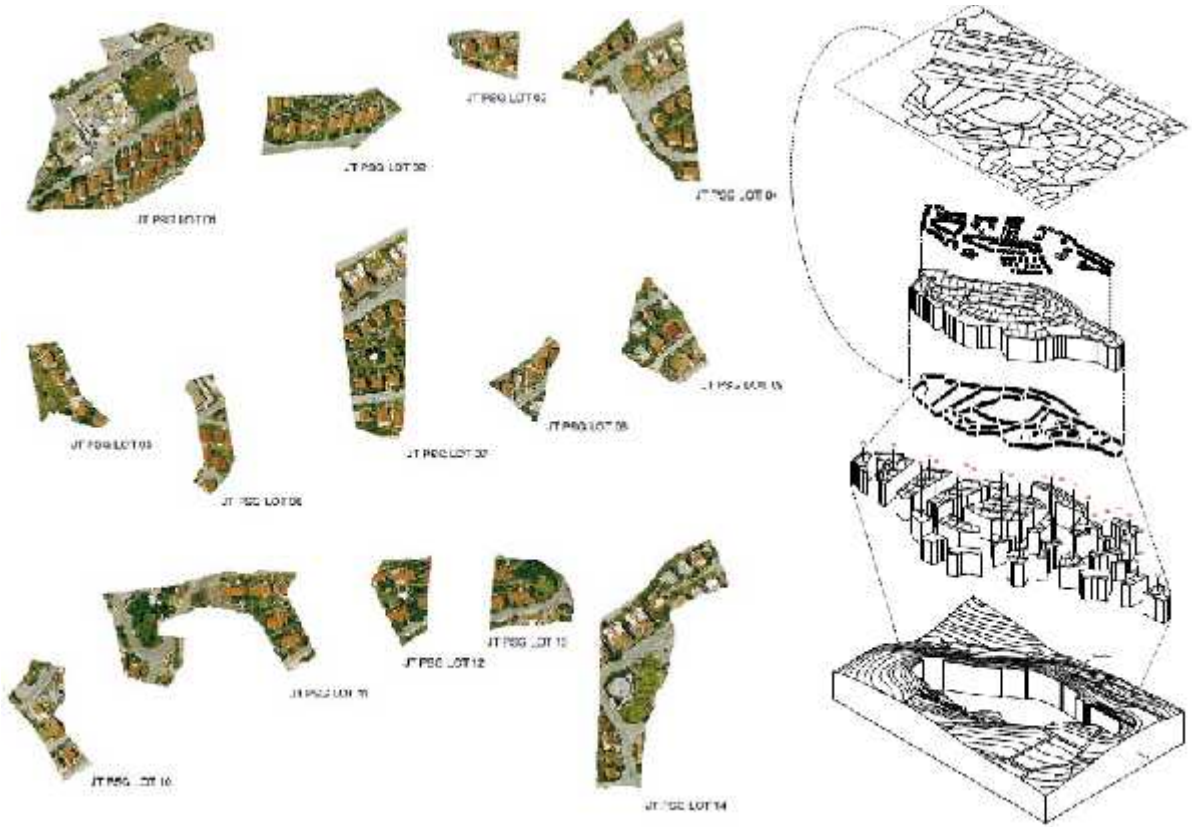

شكل (٩.٣): اقتراح تقسيم مستوطنة بسغوت إلى جزر ذات ملكية عامة
المصدر:(Decolonizing Architecture Manual, 2011)

شكل (١٠.٣): مقترح تغيير شكل المساحات بين الوحدات الاستيطانية في مستوطنة بسغوت
المصدر:(Decolonizing Architecture Manual, 2011)

يتضح من خلال هذه الاقتراحات انه تم التخلص من اثر عمارة الاحتلال بهدمها ولكن بأسلوب تكتيكي يضمن الحفاظ على البيئة وهدم الوحدات الاستيطانية وإزالتها على فترات بعد الاستفادة منها وعندما يصبح موقعها ضمن نسيج عمراني فلسطيني متكامل.

٣.٣. آراء ومقابلات ميدانية (Interviews)

انطلاقا من أن موضوع تفريغ المستوطنات وإعادة استخدامها له بعد شعبي مهم على الساحة الفلسطينية - حيث أن استخدام مثل هذه الآثار الاحتلالية يعود على عامة الناس- فبالتالي كان من الضروري الأخذ بعين الاعتبار دراسة ونقاش الموضوع شعبيا من خلال مقابلات مع مختصين ومع من لهم رؤية حول مثل هذه السيناريوهات المستقبلية لإعادة الأرض، وتندرج هذه المقابلات ضمن الإطارات والآراء التالية:

- قالت واحدة ممن أجريت معهم مقابلات شخصية انه لا يمكنها استخدام منشئات الاحتلال أو التعامل معها لأن المستوطنات بأبنيتها تعتبر صورة للعناء الذي يتكبده الشعب الفلسطيني بسبب الاحتلال وليس هناك قابلية لاستخدام أي مسكن عاش بداخله إسرائيلي ولا يمكن لأطفالها زيارة ذلك المكان، ولكن لا يجب هدم مثل هذه المنشئات في نفس الوقت حيث يمكن وضع ستارة طبيعية من شجر أو ما شابه حولها وإبقاؤها كما هي لتبقى ذاكرة الاحتلال والعناء موجودة على ارض الواقع.

- أحد آخر قال انه ضد فكرة هدم المستوطنات وتدمير البيئة الفلسطينية وانه يؤيد فكرة التعامل معها بحيث تعود بالفائدة على الفلسطينيين ممن تمت مصادرة أراضيهم أو ما شابه، ولا يجب ان يقتصر الحديث عن فن أو فكرة نظرية بل هناك حاجة إلى خلق أفكار بناءة تهدف إلى جعل الناس يتقبلون شكل المستوطنات عاطفيا ووجودها ضمن النسيج العمراني الفلسطيني.

- قالت معمارية أن هناك تحدي كبير في هذا الصدد، حيث أن النسيج العمراني الإسرائيلي مختلف عن النسيج العمراني للمدن والقرى الفلسطينية من حيث طريقة ترتيب النسيج ومن نواحي اجتماعية وكيفية العيش، وهذا يخلق صعوبة للإنسان الفلسطيني عند العيش في المستوطنات الإسرائيلية وبالتالي يجب إيجاد طريقة لكيفية دمج هذين النسيجيين بشكل مناسب وإمكانية استخدام المباني لأغراض عامة مثل المتاحف وغيرها.

- قال احدهم أن هناك رفاهية مطلقة في طبيعة البناء الاستيطاني قد يروق لبعض الفلسطينيين العيش فيها ولكن من وجهة نظره يمكن استخدام بعض هذه المستوطنات كمراكز تجارية لتخفيف الضغط عن مراكز المدن الفلسطينية.

- إحدى المعماريات قالت انه من الممكن تغيير الصورة العامة لمستوطنة ما بحيث يتم زراعتها بكثافة لتصبح جزء من الطبيعة بحيث يتم تخفيف اثر الرتابة في البناء وطبيعة الاعتداء على الطبيعة، وبالتالي يمكن إعادة استخدام المباني داخل المستوطنات لتصبح مقاهي وأماكن للترفيه والجلوس وقضاء الوقت، ويمكن استخدام مبدأ "التل فريك" أو "عربات الكوابل" لربط بعض المستوطنات بمراكز المدن الفلسطينية لتصبح مكان ترفيهي يمكن الوصول إليه في غضون دقيقتين مثلا دون الحاجة إلى الحديث عن ربط النسيج العمراني فيزيائيا.

- قال احد آخر أن ذاكرة المستوطنات والاحتلال شيء مهم في تاريخ الشعب الفلسطيني ويجب الإبقاء عليه مثالا حيا وعدم هدم آثاره لتتعرف إليه الأجيال القادمة، وبالتالي يمكن تحويل بعض الأبنية الاستيطانية إلى متاحف ذاكرة ويمكن تحويل جزء من المستوطنات إلى مساكن لمن سيعود من الشعب الفلسطيني في الخارج (النازحون) إلى حدود عام ٩٦٧ام.

- كان هناك توجه ممن أجريت معهم مقابلات تجاه إعادة استخدام مواقع المستوطنات كحدائق عامة أو فراغات مفتوحة تخدم المدن والتجمعات الفلسطينية حيث أن معظم المستوطنات بنيت على قمم الجبال وعلى أماكن ذات إطلالة جميلة.

- قال احد المختصين في مجال العمارة السياسية انه لا بد من الاستفادة من هذه المستوطنات، فيجب التعامل مع النسيج الممل الذي لا يوجد فيه تنوع حيث انه تم استنساخ الوحدات الاستيطانية بأسلوب متتابع ورتيب يضيف ملل كبير، وهذا غير موجود في النسيج العمراني للمدن العربية التي يغنيها التنوع وبنفس الوقت تجمعها وحدة التكوين وخط الأفق. فقال أنه يجب أن يتم التعامل مع العناصر المعمارية للمستوطنات والتغيير فيها لإضفاء صفة التنوع وتأصيل هوية وتراث العمارة العربية فيها ليتقبلها الشعب من ناحية عاطفية. بنفس الوقت يجب أن تصبح المستوطنة مرتبطة مع النسيج العمراني المحيط لتسهيل الوصول إليها وجعلها جزء من التكوين العمراني الكلي. قال أيضا أن الإسرائيليين يسعون منذ عقود لتزوير الشواهد على الواقع، وتهويد ما هو فلسطيني وتحويله ليكون إسرائيليا بشكله أو بمضمونه أو بمسماه، فهناك أشكال متعددة من تهويد الإسرائيليين للأرض الفلسطينية، فلماذا لا يقوم الفلسطينيون في الجانب الآخر بعمل مضاد والتفكير بتحويل كل ما هو إسرائيلي ليعود فلسطينيا بصبغته ومضمونه.

- "ساندي هلال" و"اليساندرو بيتي" كان لهم آراء مشابهة تدور حول ضرورة إعادة استخدام المستوطنات والتفكير في كل مستوطنة على حدة وعدم التطرق إلى هدمها مثلما حدث في غزة، فيجب على الفلسطينيين إبقاء شيء من الذاكرة وفي النهاية سوف يتم التعود على استخدام مثل هذه الأبنية إذا ما تم التغيير في طبيعة استخدامها وشكلها وصبغتها، وهنا يكمن نجاح هذا الجانب الذي يتطلب جهدا من الجميع لإيجاد حلول مناسبة يمكن الرجوع إليها في الوقت المناسب.

من خلال استعراض وتحليل الآراء التي تم أخذها جراء عدة حوارات مع مختصين في مجال العمارة ويرتبطون بالحلول السياسية أو عندهم إطلاع على ذلك، يتضح أن معظم هذه الآراء كانت تصب في بوتقة واحدة وهي الرفض القاطع لتدمير المستوطنات عندما تصبح ذات سيادة فلسطينية بعد تحرير الأرض الفلسطينية، لما لهذا التدمير من آثار سلبية على البيئة وخسارة مادية لشيء أصبح جزء من الواقع. يقول المعظم ممن تم عمل حوارات معهم أن مدننا العربية والفلسطينية ليست شيئا مثاليا والغالبية العظمى منها تحمل مشاكل بيئية وأصبحت تبتعد في عمارتها عن الهوية فلماذا لا نفكر في هدمها مثلا كما هو تفكيرنا في هدم مستوطنة نعتبرها لا تندمج مع عاطفتنا وهويتنا، حيث أن التفكير الأهم هو كيفية التعامل مع الواقع والاستفادة منها بطريقة امثل وبشكل يخدم العامة ولا يهدر الوقت والمال، لان الحل الأسهل هو الهدم ولكنه ليس الحل الأفضل. وبالتالي كان الحديث يجري عن إجراء تحسينات على البيئة العامة للمستوطنة وعلى شكل العمارة والتكوين وإعادة استخدام للوحدات من شأنها أن تخدم الغرض العام للمواطن الفلسطيني.

٤.٣. نتيجة وتحليل (Discussion)

إن العمارة هي جزء من هذه الأرض، وهي نتاج طبيعي لحياة الإنسان وثقافته وحضارته، وبعد إنتاجها تصبح جزء من المحيط وجزء لا يتجزأ من الواقع سواء كانت سلبية أو ايجابية. لم يرد بشكل واضح على مر العصور انه تم مسح حضارة معمارية بأكملها لأنها سلبية أو لأنها تتناقض مع معتقدات حضارة أخرى. لم تكن الميادين والمدرجات التي تركها الرومانيين مثلا في البلدان التي اجتاحها استعمار الإمبراطورية الرومانية عرضة للهدم والتدمير، بل كانت تراث اهتم به الكثيرون وحافظو على أجزاءه حتى الوقت الحاضر. أيضا لم يتم التعامل مع آثار عمارة الاحتلال البريطاني في فلسطين بهدمها، بل تم استغلال مراكز الجيش والأبنية العسكرية البريطانية من قبل الحكومة الأردنية وبقيت حتى الاحتلال الإسرائيلي، واستخدمت

السلطة الفلسطينية لدى دخولها أراضي فلسطين جزء من هذه المباني ومن أمثلتها أبنية المقاطعات في مختلف مدن الضفة الغربية.

كانت هناك تجربة تفريغ مستوطنات غزة عام ٢٠٠٥م حيث تم هدمها بالكامل وبقيت آثار التدمير حتى الوقت الحالي. لا يختلف المعظم على أن هدم هذه المستوطنات لم يكن حلا موفقا وناجحا، بل يؤكد غالبية الشعب الفلسطيني ومؤسساته على أن هناك حلول أخرى يجب أن تدرس لمثل هذه الحالات ويجب أن يكون هناك تفكير مسبق فيها قبل الوقوع في المشكلة. من هنا يأتي الحديث عن تفكيك عمارة الاحتلال أو بمضمون أوسع يجب الحديث عن تخطيط مضاد للتخطيط الإسرائيلي، فالإسرائيليون يخططون منذ وقت بعيد ويهودون ويغيرون المعالم، وبالمقابل يتوجب على الفلسطينيين التفكير بشيء مضاد يحمي أرضهم وهويتهم ويغير المعلم الإسرائيلي ليصبح فلسطيني ذو هوية وسيادة فلسطينية لأنه واقع على ارض فلسطين.

Sara Hurrar

الفصـــــــــــــــــل الرابع

الهوية المعمارية الفلسطينية

(Palestine Architecture Identity)

١.٤. تمهيد

٢.٤. تشكل الهوية المعمارية الفلسطينية

٣.٤. العناصر المعمارية للعمارة الفلسطينية

٤.٤. الملامح العامة للعمارة الإسلامية

٥.٤. الملامح المعمارية لمباني المدينة الفلسطينية

٦.٤. نتيجة

١.٤. تمهيد (Preface)

إن العمارة هي المنتج الثقافي الأكثر تواجدا في المحيط الإنساني، فنحن اليوم في غالبيتنا العظمى نولد ونعيش، ونأكل وننام، وندرس ونفكر، ونعمل ونلعب، ونسعد ونحزن، ونموت وندفن، ضمن إطار معماري، ومع هذا فإننا ننسى وجودها المهيمن والمستمر، ونمر عليها مرورا سريعا شاردا، من دون أن ننتبه إلى ما تعنيه هذه العمارة في حياتنا، كمؤطر لهذه الحياة، وحاويا لوظائفها المختلفة، وحاملا لمجموعة من الدلالات والمؤشرات والإيحاءات التعبيرية، والجمالية والثقافية والروحية.

العمارة تمثل احد أهم جوانب الحضارة، والتي تعتبر بمثابة جزء كبير وهام من الجوانب التي تشرح تاريخ الأمم وتعبر عنه، فهي تعكس صورة المجتمع في رحلته عبر العصور، وتعكس طبيعة التغيير في كل مرحلة من مراحل تاريخه، فليس من إنسان عالمي لا يحده مكان أو تاريخ، بل الإنسان ينتمي لأمة وحضارة وبيئة اجتماعية وطبيعية محددة، فعند الحديث عن العمارة، يصبح من الضروري تحديد هوية الإنسان، للتعرف على حاجاته الروحية والمادية (حمدي،٢٠٠٧) .

إن الحديث عن العمارة يتمحور حول الحديث عن مفهوم الهوية المعمارية، فما الهوية المعمارية إلا انعكاس لحضارة كل مدينة والرابط بين ماضيها وحاضرها والدليل الواضح على عراقتها وأصالتها، لذلك فان المحور الرئيسي لهذا الفصل يتمثل في الحديث حول الهوية المعمارية الفلسطينية والحضارات المتعاقبة على أرض فلسطين التي أدت إلى تشكيل هويتها والعناصر المعمارية التي تزخر بها إضافة إلى الحديث عن ملامح المدينة العربية والفلسطينية وذلك بهدف السعي إلى تأصيل هذه الهوية المعمارية في المستوطنات الإسرائيلية لإرجاع الهوية والحق إلى الأرض المسلوبة.

٢.٤. تشكل الهوية المعمارية الفلسطينية (Formation Of Identity)

لقد مرت فلسطين بفترات تاريخية مستقرة أحيانا، ومضطربة أحيانا أخرى، وتوالت الحضارات المختلفة على هذه المنطقة الضيقة من العالم، لتترك كل منها أثرا في النسيج العمراني لفلسطين التاريخية، لاسيما في مبانيها السكنية، فمعظم التجمعات السكانية الفلسطينية يمتد عمرها بعيدا عن أعماق التاريخ، حيث يستدل على ذلك من خلال

الآثار الموجودة، ومن خلال الأنماط العمرانية المتبقية في المدن والقرى الفلسطينية، والتي تمثل آثار قديمة جدا، ويمكن الاستنتاج بان هذه التجمعات كان يعاد أعمارها بين الحين والأخر، كلما تعرضت للهدم والخراب.

ونرى أن التغيرات في العمران في المدن والقرى الفلسطينية ضئيلة نسبيا خلال العصور المختلفة، نظراً لعدم تغير النمطية الاجتماعية، ونظراً لاستمرار الدخل الاقتصادي في مستوى معين، بحيث يفي حاجات المعيشة الأساسية خلال عصور التاريخ، ورغم تغير أنظمة الحكم وغير ذلك من التغيرات إلا أنها لما تؤثر على المؤسسة الاجتماعية الفلسطينية كثيرا، حتى حينما كانت تتعرض هذه المدن والقرى إلى التدمير وقت الحروب والهجرة، لأن الهيئة الاجتماعية التي كانت تعيد البناء، كانت تعيد بنائها وصياغتها وفق المتطلبات والمفاهيم الاجتماعية الموجودة التي لم يطرأ عليها أي تغيير أو تبديل (شلق، ١٩٨٥).

وفي أغلب الأحيان فإنه يعاد البناء على أنقاض المدن أو القرى القديمة بحيث يستعملون نفس الحجارة ونفس التنظيم والتصميم، للمحافظة على المرافق، كالمقابر و البيادر ومصادر المياه، وكذلك الطرق العامة، ويراعي إعادة ترميم المسجد في الوسط وبيوت السكن غالبا في مكان البيوت القديمة، وعلى هذا فأن نمطية كثير من الأبنية الفلسطينية كانت تمثل الحياة الاجتماعية الفلسطينية بجميع أبعادها وتفاعلها مع الوسط والبيئة والثقافة، وكانت تلبي متطلبات هذه الحياة بشكل كاف ومقبول. وبناء على ذلك فإن الحضارات التي تعاقبت على أرض فلسطين وأحدثت الأثر الكبير على عمارتها وتشكيل هويتها يمكن تلخيصها كالتالي:

١- العمارة الرومانية

كانت العمارة الرومانية من الحضارات التي لم تكتفي بعنصر تشكيلي واحد ليمثل العمارة الرومانية كما سبقها من الحضارات الأخرى كاليونانية التي اهتمت بالمعابد وأعطتها جل اهتمامها بل كانت العمارة الرومانية بإيجاد ثورة من الأساليب المعمارية في البناء وتمكنوا من استخدام التشكيلات المعمارية المختلفة كما واختلفت عن العمارة اليونانية باهتمامها بالمظهر الخارجي والفراغ الداخلي،وظهر فيها العمود كعنصر زخرفي في تشكيل الجدران مرتبطا بالحائط أو بعيدا عنه سواء من الداخل أو الخارج فحلت الحوائط الحاملة حول الأعمدة وبذلك تميزت العمارة الرومانية بالضخامة والصرحية في أشكالها وزخارفها وابتعدت عن التأثيرات الدينية واستخدم العقود بأشكالها المختلفة (دوغل،١٩٩٤).

ومن أهم المعالم الرومانية في فلسطين التي تعتبر شاهدا حيا على العمارة الرومانية هي مدينة قيسارية التاريخية وما تحتويه من معالم أثرية وتاريخية عميقة تدل على الأساليب الرومانية المستخدمة والتي تميز العمارة الرومانية عن غيرها وما لها من اثر في تكوين التشكيل المعماري والهوية المعمارية الفلسطينية فيما بعد (**شكل** ١.٤).

شكل (١.٤) بعض المعالم الرومانية في مدينة قيسارية الفلسطينية

المصدر: http://www.arab-album.com/album/v/geographytravil/cesarea/cesarea+_28_.jpg.html

٢٠١١/١١/٢٨

٢- العمارة البيزنطية

جاءت العمارة البيزنطية تباعا على فلسطين بعد العمارة الرومانية وتميزت العمارة البيزنطية **بالخفة** والتخطيط الحر وتقليل أحجام و أبعاد المساند الحاملة للسقوف واستخدام القبب **فوق أشكال مربعة ومثمنة في المسقط** بدلا من استخدام الأقبية الأسطوانية أو العرضية التي كانت سائدة سابقا، كما تم استخدام الفسيفساء في هذه العمارة (دوغلن،١٩٩٤).

كانت القباب وما أدخل عليها من ابتكارات في أوضاعها وطرق إنشائها من اهم ما يميز العمارة البيزنطية وخاصة استعمال المثلثات الكروية لحمل تلك القباب على الصالات المربعة تحتها وذات الشبابيك الصغيرة في محيطها، أما من ناحية التفاصيل المعمارية فكانت لأقرب ما يكون لتفاصيل العمارة الرومانية، وأساسها الطراز الأيوني والطرازين الكورنثي والمركب، ومن أهم الابتكارات في هذا الشأن هو ما ظهر من انبعاج تيجانها إلى الخارج، أما من ناحية الكنائس في تلك الفترة فقد كانت الواجهات بسيطة قوية ومعبرة وتماشى المسقط الأفقي لها مع القباب المستخدمة ومن الأمثلة على العمارة البيزنطية في فلسطين كنيسة برقين في مدينة جنين، رابع أقدم كنيسة في العالم حيث يظهر فيها استخدام المثلثات الكروية والفتحات الصغيرة القليلة الدالة على بساطة الواجهة (شكل ٢.٤).

شكل (٢.٤) كنيسة برقين البيزنطية في مدينة جنين في فلسطين
المصدر http://www.jeninnet.net/vb/showthread.php?t=16854821، ٢٠١١/١١/٢٨

٣- العمارة الإسلامية (العثمانية)

جاءت العمارة الإسلامية لتتميز بأسلوبها وطرازها المعماري المتمثل بالمساجد التي تعتبر من أهم المعالم المعمارية فيها، وأصبحت القباب أكثر علواً وظهوراً في التركيب المعماري (شكل ٣.٤)،وأوجدت أنواعا مختلفة من العقود، وخاصة العقد المدبب والقوس الحذوي وأدى عدم تقبل التشبيه والتصوير الطبيعي إلى استخدام الكتابات والأشكال الهندسية وفق قواعد رياضية في إيجاد النقوش والزخارف و أشكال التكوينات المعمارية. تأثرت العمارة العثمانية بالعمارة البيزنطية وعمارة السلاجقة، ولكن العمارة العثمانية كانت أكثر سحرا وثراء، ففي الفترات الأولى

من العمارة العثمانية استخدم البلاط في تغطية الأسطح الخارجية للقباب، وفي فترات لاحقة أصبح استخدام الحجر الكلسي بالإضافة إلى ألأنتيك والرخام البيزنطي حيث استعمل في الأعمدة والتزيين، برع العثمانيون أيضا في الأعمال الخشبية وخاصة في القباب والعقود، بالإضافة إلى استخدام البلاط الملون في التزيين وكسوة الجدران الداخلية (نظيف، ١٩٨٩).

شكل (٣.٤) القدس في الفترة العثمانية

المصدر: تحليل الطرز المعمارية للمباني السكنية في فلسطين في الفترة العثمانية (احمد،٢٠٠٨)

٤- عمارة الريف الفلسطيني

تعتبر القرية الفلسطينية من التجمعات العمرانية والسكانية المهمة لكثرة انتشارها في جميع مناطق فلسطين واحتوائها على نسبة كبيرة من إجمالي عدد السكان، ورغم التحولات الحضرية الواسعة فلا يزال سكان القرى الفلسطينية يشكلون الأكثرية من مجموع السكان، و تختلف المتطلبات والاحتياجات السكانية في البيئة المبنية باختلاف الظروف والمؤثرات البيئية الطبيعية، وقد أدى تباين هذه الظروف في المناطق المختلفة من فلسطين إلى تنوع العناصر والتفاصيل المعمارية (الأشكال ٤.٤، ٥.٤)، وجاء كل منها منسجما ومتناسبا مع الاحتياجات والمتطلبات الخاصة بسكان كل منطقة أو قرية ونتج عن ذلك وجود مخزون زاخر من الأنماط والتفاصيل والمفردات المعمارية والعمرانية التي تمثل حياة القروي الفلسطيني.

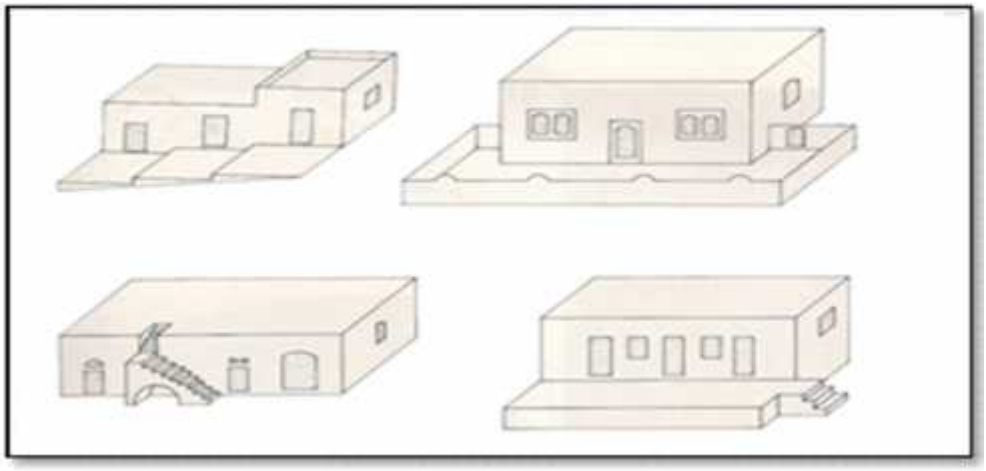

الشكل (٤.٤) بعض أنماط البيت الريفي
المصدر : حمدان ١٩٩٦

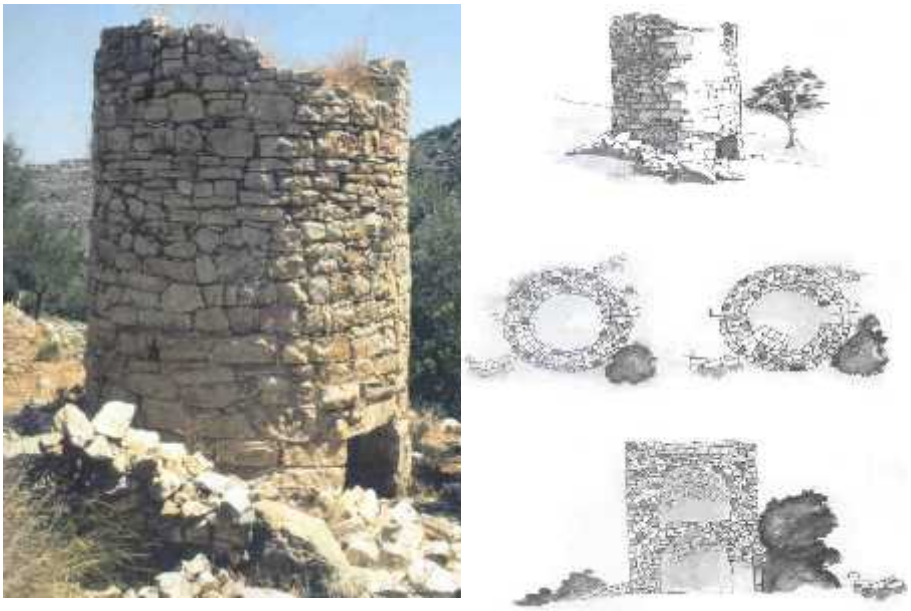

الشكل (٥.٤) : المطار أو القصر الريفي
المصدر : www.arab-album.com

في معظم الأحيان يتكون البيت الذي يمثل النموذج لعمارة الريف الفلسطينية من ساحة خاصة تم بناؤها أمام البيت بشكل طبيعي باستخدام الحجارة والعناصر الطبيعية الموجودة لتلبية احتياجات **الإنسان** الأساسية في هذا الفضاء المفتوح، حيث تحتوي على بعض الأنشطة التقليدية أمكان خبز الطابون الذي تجتمع به النساء للعمل الخبز **باستخدام الفرن الحجري، كما وتحتوي على منصة** للجلوس والتشمس يعلوها شجرة التوت للتغطية والتظليل، وقد بنيت الأسوار من الحجارة الطبيعية **(شكل ٦.٤)،وكانت الساحات المفتوحة امتدادا للساحات** الداخلية التي تحتوي

أيضا على عدة أنشطة للطهي **بالإضافة** إلى قسم خاص للحيوانات (**شكل ٧.٤**)،وكان هذا النمط من البيوت يمثل حياة اللاجئين قبل نكبة عام ١٩٨٤ والتي جعلتهم ينتقلون إلى حياة أخرى بنموذج مختلف تماماً.

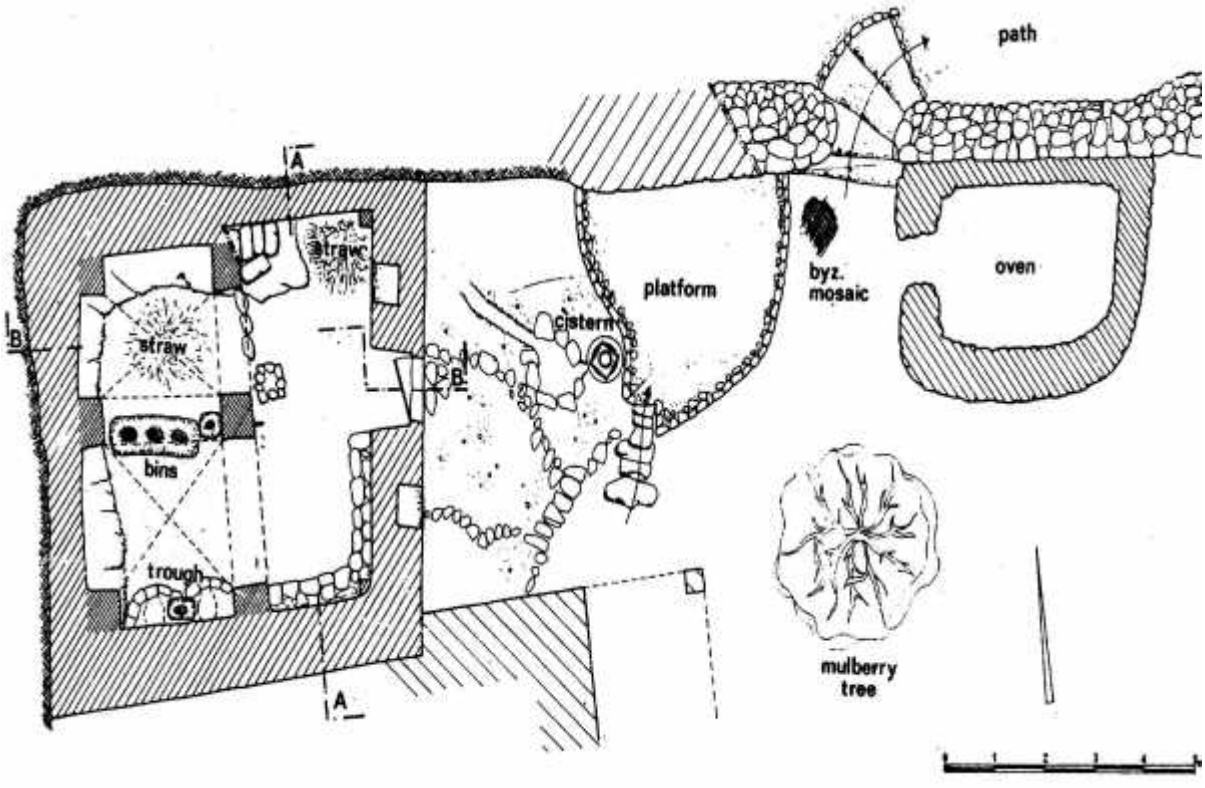

شكل (٦.٤) الموقع العام للنموذج البيت الريفي الفلسطيني

المصدر: Hirschfield،١٩٩٥

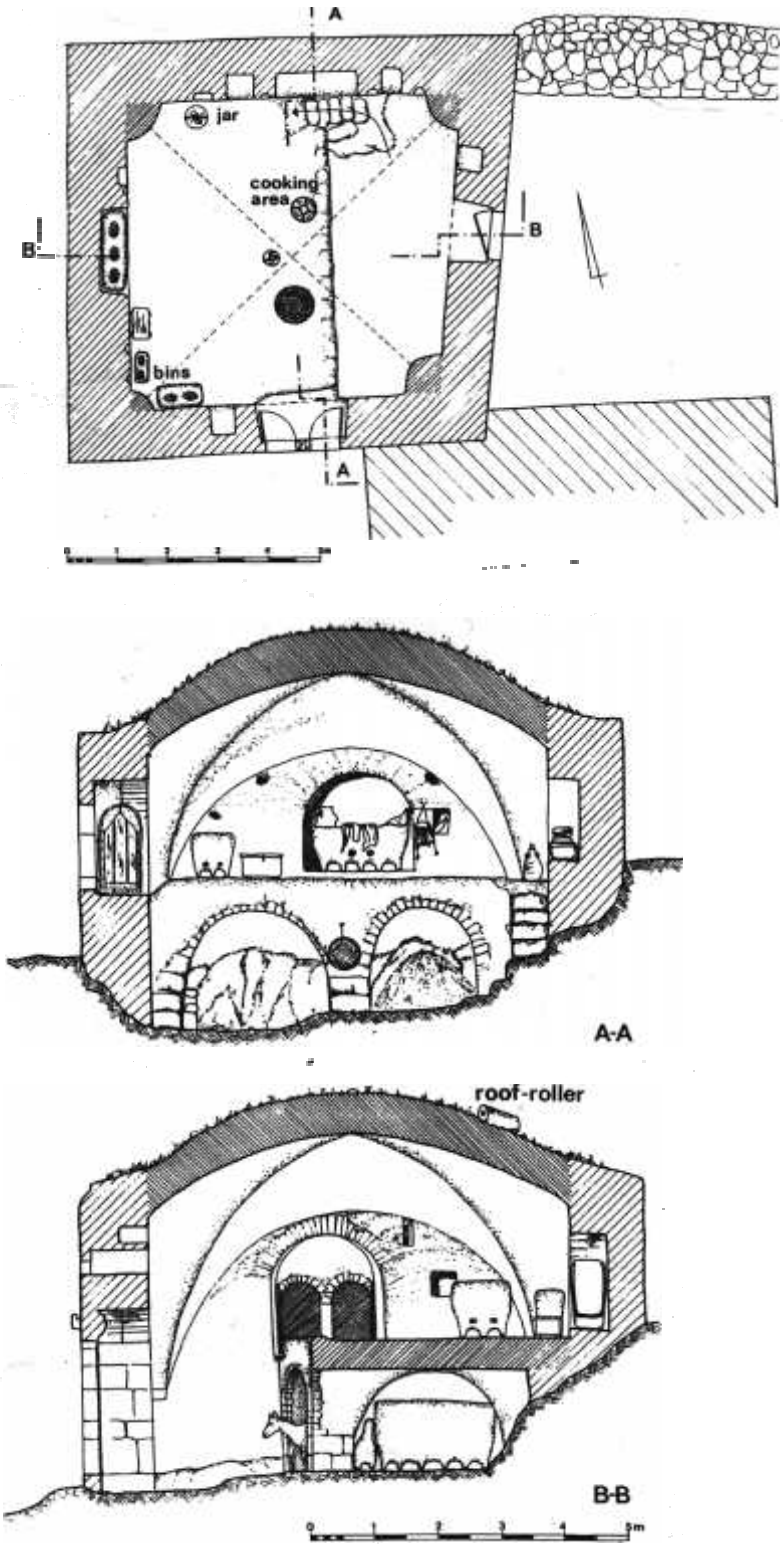

الشكل (٧.٤) مقاطع و مساقط لنموذج البيت الريفي الفلسطيني

المصدر: Hirschfield،١٩٩٥

٣.٤. العناصر المعمارية للعمارة الفلسطينية

زخرت المباني الفلسطينية بكم هائل من العناصر والمعالم المعمارية القديمة ذات الموروث المعماري العريق والتي تركزت بشكل خاص في البلدات القديمة للمدن الفلسطينية وبشكل عام في الأبنية الدينية الفلسطينية وكانت من أهم هذه المعالم المعمارية ما يلي :

١- الفتحات

تعددت أنماط الفتحات وأشكالها، فكان منها الشبابيك المستطيلة ذات العتب المستقيم، وأخرى يعلوها الأقواس المخموسة والدائرية (شكل ٨.٤)، ثم الشبابيك الدائرية والتي عرفت بالقمريات والعمريات (شكل ٩.٤)، ثم عرفت النوافذ الكاذبة وهي أسلوب اتخذ منذ القديم لمعالجة المسطحات الكبيرة في واجهات المبنى، وتظهر في الوجهات على شكل نافذة حقيقة بينما هي مجرد إطار كامل لنافذة مغلقة بالحجر، تتخللها فتحة أو أكثر ويتفاوت منسوبها مع بقية المناسيب ليعطي إيحاء بوجود نافذة، وتسمى نافذة ميتة أو كاذبة (محسن، ٢٠٠٨).

شكل (٨.٤) بعض أشكال النوافذ في العمارة الفلسطينية القديمة
المصدر: (محسن، ٢٠٠٨، ص١٨٥)

شكل (٩.٤) القمريات والعمريات التي ظهرت في مباني البلدات القديمة
المصدر: (محسن، ٢٠٠٨، ص١٨٦)

٢- الأبواب

قام البناءون بمعالجات لفتحات الأبواب بالأقواس الحجرية و الأعتاب المستوية وكانت لديهم براعة في استخدام الأعمدة تعلوها التيجان الحجرية الرخامية الملونة بألوان براقة منها الأسود و الأبيض والأحمر القاني والسماقي بلوحات فنية أخاذة رائعة (شكل ١٠.٤) (محسن، ٢٠٠٨).

شكل (١٠.٤) الأبواب والتيجان

المصدر:(محيسن، 2008)

٣- التغطيات ومواد البناء وأثرها على تقسيم الواجهات

استخدمت القباب والأقبية لتغطية فراغات الغرف بأشكال وإيقاعات غاية في الروعة والجمال (شكل ١١.٤)، كما غلب استخدام الأسقف المستوية، وكان نتيجة لاستخدام الحجر بأنواعه و ألوانه المختلفة أن ظهرت مهارة وبراعة البنائين في إجراء تزاوجا رائعا بين الحجارة المستخدمة ليظهر نظام " الأبلق " استخدام لونين من الحجر بالتبادل والتزرير (شكل ١٢.٤)، تقسيم الواجهة بالتأكيد على الفواصل بين المداميك (العراميس) (محسن، ٢٠٠٨).

شكل (١١.٤) القباب كمعالجات إنشائية لتغطية الفراغات،لتعكس تشكيلات بصرية معمارية رائعة

المصدر:(محيسن،٢٠٠٨،ص ١٨٧)

شكل (١٢.٤) التزاوج الرائع بين الحجارة المستخدمة في العقود والأعتاب ليظهر نظام الأبلق

المصدر:(محيسن، ٢٠٠٨، ص١٨٧)

٤- القناطر

ظهر منها العديد في الحواري وجنبات البلدات القديمة، وكان لها دوراً كبيراً في ربط حارات وجنبات البلدة القديمة إضافة إلى ما تحدثه من ظلال وتحريك الهواء محققة بذلك توازنا بيئيا رائعا وشتاء ليلا نهارا كما أنها تساهم في تقليل سرعة الرياح ليلا والاحتفاظ به ليلطف الجو في النهار (شكل ١٣.٤) (محسن، ٢٠٠٨).

شكل (١٣.٤) القناطر التي انتشرت في البلدة القديمة لتربط بين جنباتها وحواريها بإيقاعات رائعة

المصدر:(محيسن،٢٠٠٨، ص ١٨٨)

٥- معالجات خط السماء

كانت نهايات البناء المتحركة الحالمة التي جمعت بين القباب والأقبية والمشغولات الخشبية والعليات على الأسطح المزدانة بالنباتات لتتكامل وتتوازن البنوراما البصرية باستخدام العرائس التي توحي بالسمو والتطلع إلى أعلى (شكل ١٤.٤) (محسن، ٢٠٠٨).

شكل (١٤.٤) المعالجة لخط السماء من خلال الأبنية التي جمعت بين القباب والأقبية

المصدر :منتديات القضية الفلسطينية

٦- الزخارف والنقوش الهندسية والنباتية الخشبية والمصنعة من الحديد

ظهرت المهارة الفائقة في استخدام الزخارف النباتية والهندسية والكتابات ألجداريه وكذلك المشغولات الحديدية التي غطت الفتحات، إلى المشربيات بمشغولاتها الخشبية الدقيقة والمعروفة بالأرابيسك وازدانت الحوائط والأعتاب في داخل البيوت وخارجها بالنقوش والزخارف الهندسية الجذابة والنباتية الأخاذة والنجمية البديعة الموشاة بإطارات حجرية مسننة بأسلوب يدعو للإعجاب والتقدير، كما طعمت الفتحات بمشغولات حديدية غاية في الجمال والدقة (شكل ١٥.٤) (محسن، ٢٠٠٨).

(١٥.٤) التزيينات المعمارية في البلدات القديمة

المصدر:(محيسن، ٢٠٠٨، ص ١٨٩)

٤.٤. الملامح العامة للعمارة الإسلامية

تشترك المدن العربية في عامل حضاري مهم وهو الدين الإسلامي، وعليه فلا نستطيع تحديد مفهوم الحضارة في المدن العربية بدون ربط الحضارة العربية بالحضارة الإسلامية، وذلك لأن الحضارة الإسلامية حددت إلى حد ما الأشكال الرئيسية لمعالم المدينة العربية الإسلامية، حيث أنها أبرزت المساجد وحددت نوعية الساحات التي تحيط بها وبلورت نوعية الاتصال بين الجنسين وكذلك حددت نوعية تصرف المجتمع بالنسبة إلى التعاليم الدينية وهذا بدوره شكل الأبعاد الفيزيائية سواء للمسجد أو الشكل أو المدينة بشكل عام (المدفعي،١٩٨٦).

ولقد تميزت المدينة العربية في العصور الإسلامية المزدهرة رغم اختلاف مواقعها ومناخها ووظائفها وثقافات أهلها وأشكال مبانيها بتوجهها إلى الداخل من خلال عناصرها العمرانية المختلفة التي تكاد تكون ثابتة، وقد كانت هذه العناصر تعبيرا ًفطريا صادقاً عن المجتمع واحتياجاته وهي المسجد، والخدمات العامة والمناطق السكنية، **وشبكة الشوارع، ومثل ذلك** مدينة عيين الجار التي تقع في سهل البقاع بين دمشق وبيروت ذات التخطيط المتأثر بالتخطيط **الروماني**(**شكل** ١٦.٤) (أحمد، ٢٠٠٨).

ومن أفضل الأمثلة على التخطيط الإسلامي للمدينة الإسلامية مدينة بغداد حيث بنيت مدينة بغداد التي لقبت بالمدينة المنورة (**شكل** ١٧.٤)، وقد أنشاها المنصور عام ٧٦٥ م حيث اشترك في تخطيطها خمسة من أشهر المهندسين العرب منهم بشير بن ميمون، وجعل تصميمها الدائري بحيث تكون به أربعة أبواب رئيسية محورية صممت على مبدأ المدخل المنحني الذي يساعد على مناعة المدينة وصمودها، وأحيطت الأسوار بخندق عرضه ستة أمتار، وخصص قلب المدينة لقصر الخليفة وأهم أجزائه **القبة الخضراء** (أحمد، ٢٠٠٨).

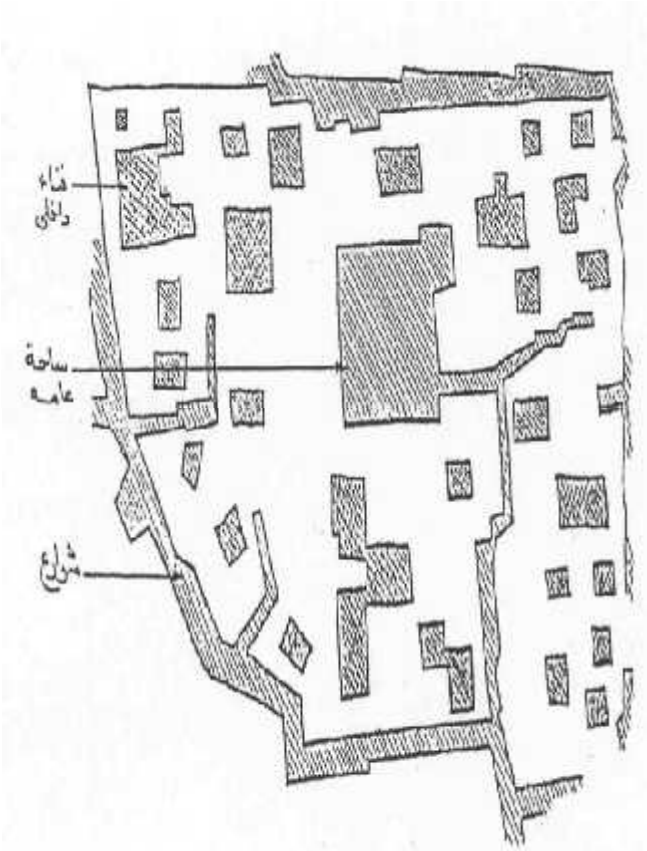

شكل رقم (١٦.٤) تخطيط مدينة دمشق يظهر تحولها عن التخطيط الشبكي إلي النمط العمراني المتضلم لتلاؤم المتطلبات للسكان

المصدر: (علي،١٩٩٢، ص٧)

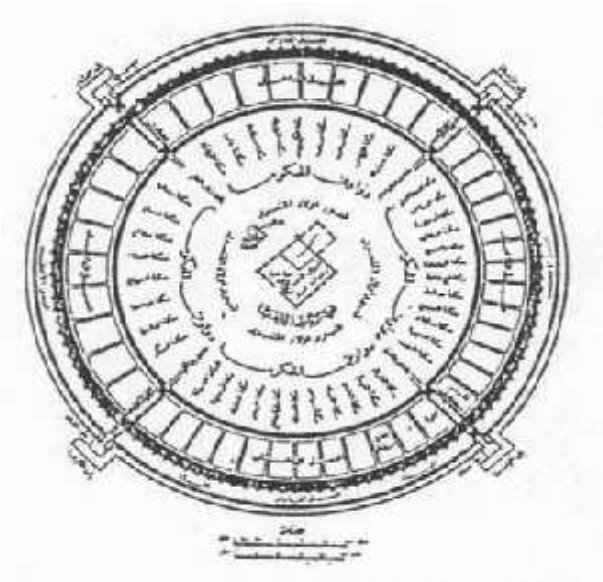

شكل رقم(١٧.٤) تخطيط مدينة بغداد المقبة بالمدينة المدورة التي أسست في عهد العباسيين.

المصدر: (علي، ١٩٩٢،ص ٧)

وتتمثل عناصر المدينة كما في الشكل (١٨.٤) وفقا للتوضيح التالي:

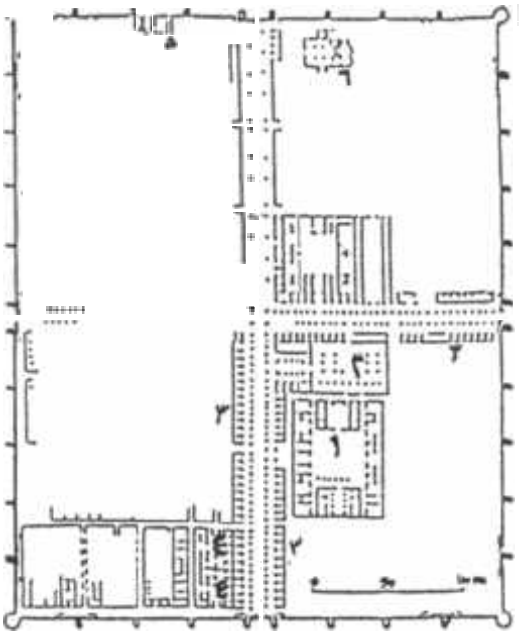

١- قصر الخليفة.

٢- المسجد.

٣- السوق.

٤- سكن العامة.

٥- الحمام العام.

٦- الحمام الخاص.

شكل رقم (١٨.٤) مدينة عين الجار وتظهر بها العناصر العمرانية المكونة لها.
المصدر: (أحمد، ٢٠٠٨، ص٧).

١- المسجد

يعتبر المسجد الجامع من العناصر المركزية المحورية بالمدينة الإسلامية فهو قلبها النابض بالحياة وله **دور أساسي** وهام **في المجتمع الإسلامي** وعلى ذلك فإحياء دور المسجد بالمدينة العربية الإسلامية ليس فقط إحياء لإحدى القيم والمعايير التخطيطية بل إنه إحدى المقومات الأساسية لتأصيل القيم الحضارية في بناء المدينة (إبراهيم، ١٩٨٢).

٢- الخدمات العامة

جعلت المعايير التخطيطية بالمدينة العربية الإسلامية للمناطق العامة كالحدائق والمقابر والمساجد حرم خاص بها، لا يجوز الاعتداء عليه أو الاختصاص به **حتى من قبل ولي الأمر، وعلى ذلك فقد** حث الإسلام على بناء ما فيه مصلحة الفرد والجماعة ويظهر ذلك في مباني الخدمات العامة والتي ظهرت في المدينة الإسلامية كالسبيل والكتاب وغيرها، وتدعو قيم المنهج الإسلامي إلى العدالة بين الناس والمساواة وهي تشمل بالطبع عدالة توزيع الخدمات داخل المواقع السكنية، بحيث يتساوى السكان في زمن الوصل للخدمات فوجود هذه الخدمات وتأديتها لوظيفتها فيه مصلحة **الفرد والجماعة** (حماد،١٩٩٤).

٣- المناطق السكنية

اتسمت المناطق السكنية في المدينة العربية باستخدام الوحدة التخطيطية السكنية المتكاملة بخدماتها (الخطة السكنية) وتكتل المباني وتلاصقها حيث تعمل كحاجز ضد الحرارة كما أن هذا التلاصق يقوي ويسهل الاتصال بين العائلات ويؤكد قيمة الجوار والترابط كما تم استخدام نظام ألخلخة في النسيج الحضري العام باستخدام الأفنية الداخلية المفتوحة والساحات العامة التي تخزن الهواء الرطب ليلاً فتكون مناطق ضغط مرتفع تشع منها الهواء الرطب أثناء فترة النهار كما هو في مدينة الكويت القديمة (شكل ١٩.٤)، كما يمثل الفناء الداخلي نواة اجتماعية لتقوية روابط الأسرة وهنا يظهر الدور الاجتماعي والمناخي الذي يقوم به الفناء بالمنزل ولذلك لابد من إيجاد البديل له في العمارة الحديثة بالإضافة إلى الاعتماد عليه في توجيه الفتحات، ومن المعايير التخطيطية أيضا للمباني السكنية تسلسل المناطق المفتوحة بالنسبة للفرد، حيث يخرج من فناء بيته المفتوح إلى حارة ضيقة ومنها إلى ساحة كبيرة وهكذا يسير في تضاد (الهمشري، ١٩٨٧).

شكل رقم (١٩.٤) مدينة الكويت القديمة ويظهر بها توزيع الساحات العامة والأفنية الداخلية وما تؤدي إليه من خلخلة في النسيج الحضري
المصدر: (علي،١٩٩٢، ص١٠).

٤-شبكة الشوارع

من أهم الملامح التخطيطية التي تميزت يها الشوارع في المدينة العربية الإسلامية القديمة أنها كانت تقوم على استخدام الشوارع الضيقة الغير مستقيمة لتوفير مساحات مظللة ولمنع الرياح وتأكيد الجوار والترابط كما وتم التخطيط الذي يهدف إلى التقسيم إلى مقاطع بصرية، والرؤية عن بعد، وما يحققه ذلك من تلافي الإحساس بالملل وانقل المحاور البصرية يحقق متعة بصرية بالإضافة إلى أنها تساعد السائر على تحديد اتجاهه، ولا يتم ذلك بواسطة المحورية، كما وتم الحفاظ على الاستمرارية والإحساس بالحركة وذلك عن طريق استمرار الشخصية الوظيفية الواحدة وكذلك الطابع العلم ولستخدم للشوارع المسدودة (شكل ٢٠.٤) (محمد، ١٩٩٥).

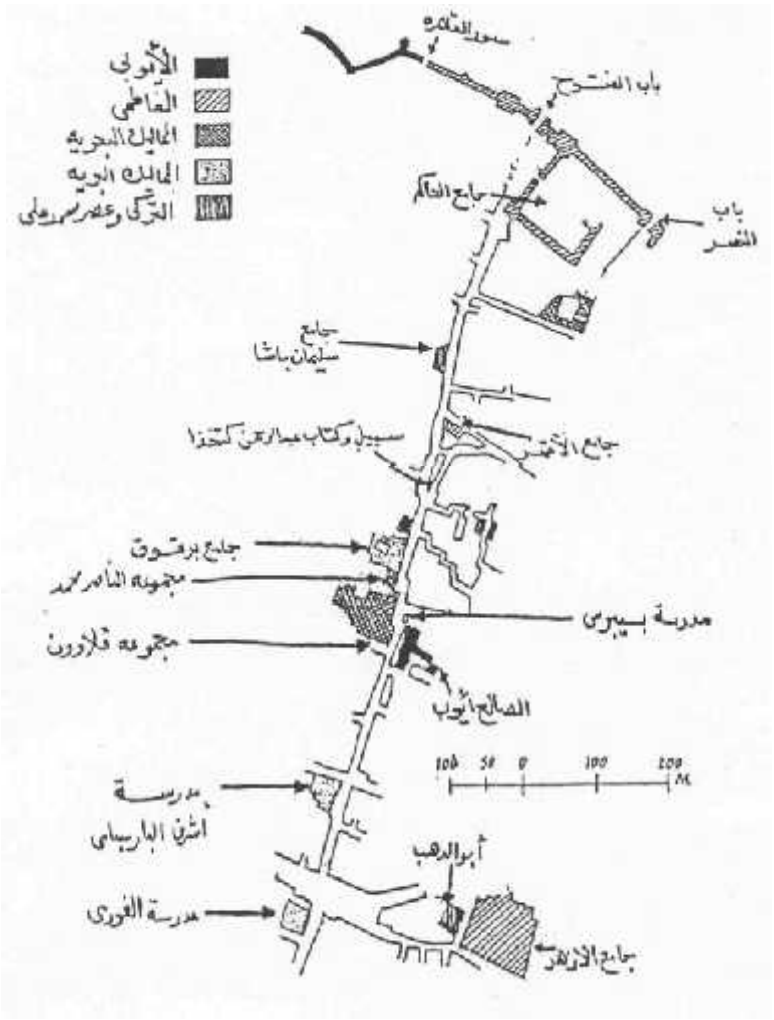

شكل (٢٠.٤) قصبة القاهرة موضح عليها أهم المباني وفترات بنائها ويظهر بها التقسيم إلى مقاطع بصرية وتلافي المحورية

المصدر: (علي، ١٩٩٢، ص١٢)

٥.٤. الملامح المعمارية لمباني المدينة الفلسطينية:

إن معالم المدينة الإسلامية، هي الأكثر وضوحا وظهوراً على معظم المدن الفلسطينية العريقة وكان من أهم الخصائص المشتركة بين المدن الإسلامية والبلدات المحلية التقليدية في المدن الفلسطينية تكمن في النسيج العمراني المتصل، إذ تبدو هذه المدن كلها ككتلة واحدة تتخللها شرايين الحركة، من ممرات وأزقة غير نافذة، وقد اتبع أسلوب الخلايا في بناء المساكن، فالبيت الواحد مثل خلية تتصل مع بقية البيوت، وتطل بدورها نحو الداخل على فناء مكشوف (شكل ٢١.٤)، هذا النمط من المباني هو معالجة مناخية تناسب برد الشتاء وحرارة الصيف، كما أنه يوفر خصوصية لأهل البيت، فتوجيه الغرف على الفناء الداخلي أتاح إمكانية تقليل أو حتى إلغاء الفتحات المطلة خارجا في الطابق الأرضي، أو كان يزود البيت بفتحات صغيرة، وتكون أعلى من مستوى نظر المارة، وتم اللجوء إلى المشربيات في الطوابق العلوية، وهذا مكن أهل البيت من النظر للشارع دون أن يراهم أحد، كل ذلك ساهم في إعطاء طابع الانغلاق نحو الخارج والافتتاح على الداخل، وبدا جلياً في أحياز البيت وواجهاته المختلفة وعناصره المعمارية القديمة ذات الطابع الفلسطيني (الأشكال ٢٢.٤، ٢٣.٤) (سلامة، ٢٠٠٣).

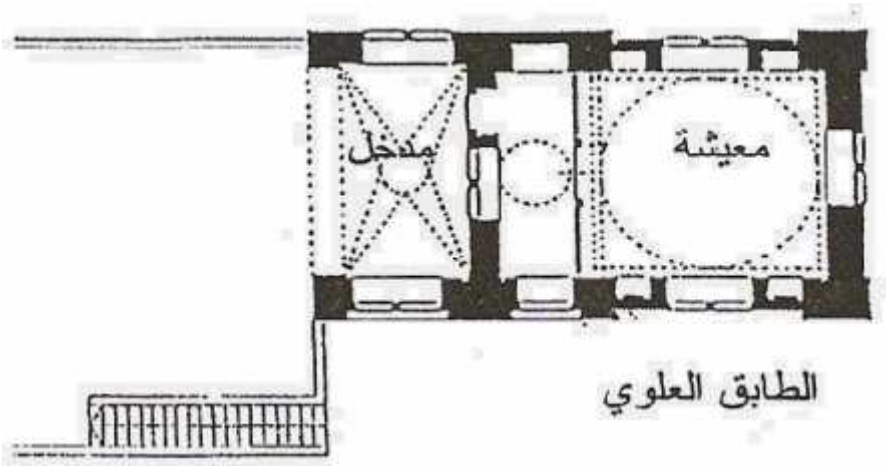

شكل (٢١.٤) بيت المدينة في فلسطين

المصدر : (Fuchs.1996)

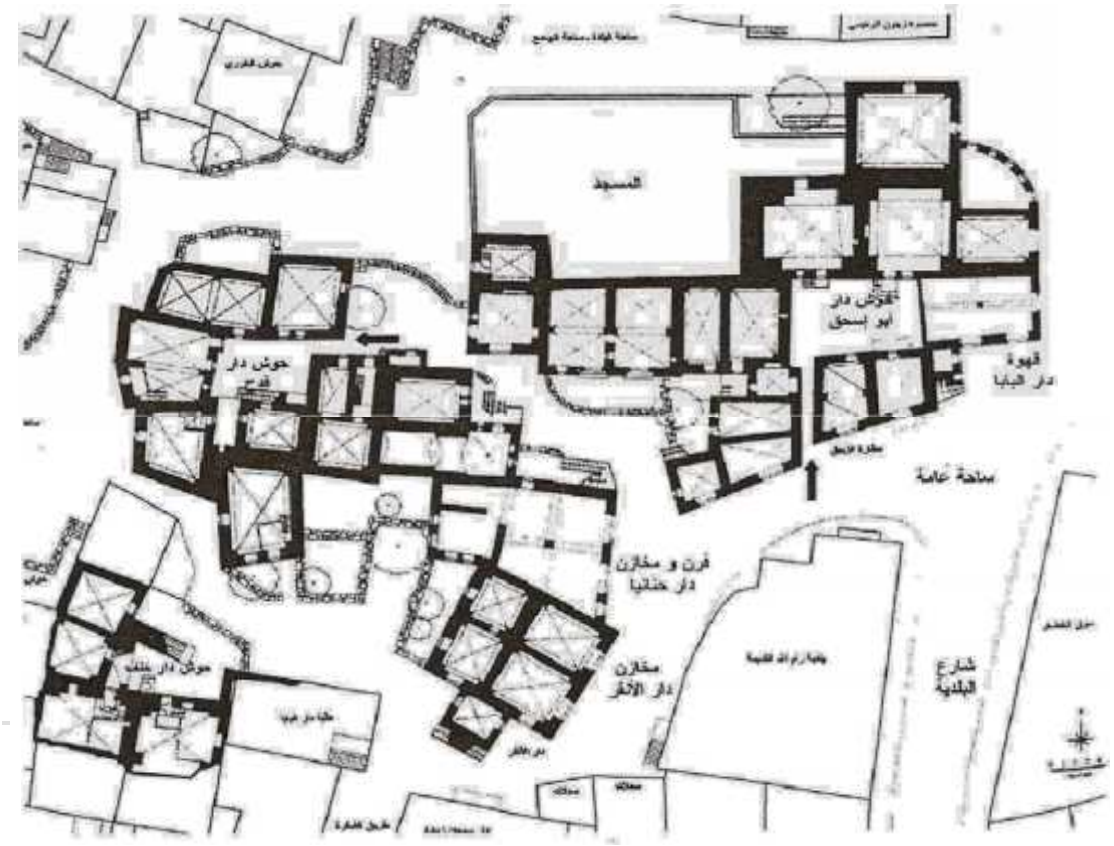

شكل رقم (٢٢.٤) مدينة رام الله القديمة حيث يتكون النسيج من خلايا من البيوت ذات أفنية مفتوحة، وتلاحظ دهاليز الدخول للأفنية

المصدر: (http://riwaq.org)

شكل رقم (٢٣.٤) النسيج العمراني للمدينة الفلسطينية القديمة

المصدر: http://www.google.ps/search?hl=ar&q=%D9%85%D8%B3%D9%82%D8%B7%, 22\11\2011

٦.٤.نتيجة

يتضح مما تم عرضه أن الهوية المعمارية هي الانعكاس والمرآة لكل مدينة وكل أمة ولذلك يجب الحفاظ على موروثها من جميع النواحي، وهذا ينطبق على العمارة الفلسطينية حسب ما ظهر من عناصر وخصائص معمارية ولكن عند النظر إلى العمارة الفلسطينية المعاصرة نجد أن العمارة ابتعدت بدرجة كبيرة عن ما سبق من ماضيها وأصالتها وقيمها واختل النظام التخطيطي لها تبعا لنظريات الغرب ومقولاتهم وأهدافهم التي كان جل اهتمامها ينصب في تدمير العمارة العربية المتأصلة كما هو الحال مع ممارسات الاحتلال الإسرائيلي في طمس معالم وهوية الإنسان الفلسطيني بعدة أشكال، لذلك يتوجب على كل فلسطيني أن يسمو بما سلف من حضارته العريقة ذات القيم المتوارثة والمدروسة كل جانب بحد ذاته وجميع الجوانب مكملة للأخرى حتى يتم حماية هذا الموروث الثقافي والهوية عن التهويد والطمس، ولذلك يتطرق البحث في الفصول القادمة للحديث عن أهمية تأصيل القيم التراثية في العمارة الاحتلالية من أجل تضمين مفهوم الهوية المعمارية والتأكيد عليها ضمن حيز البحث الذي يسعى إلى إلغاء صبغة العمارة الاحتلالية عن المستوطنات التي تم بناؤها على أرض فلسطين، حيث أن هذه المستوطنات يجب أن تؤول في النهاية إلى الفلسطينيين ويحق لهم إعطاؤها صبغة الهوية الفلسطينية التي سلبت من الأرض وشوهت طبيعتها من سلاسل جبلية وغيرها، وبالتالي فإن المشروع يهدف إلى توظيف عناصر الهوية المعمارية الفلسطينية التي تمت دراستها في مباني المستوطنات الإسرائيلية لقبولها من ناحية الشكل على أرض الواقع.

الفصـــــــــــــــــل الخامس

حيز الدراسة (موقع الدراسة، تحديد وتحليل)

٣.١. تمهيد

٢.٥. الحدود الفلسطينية عام ١٩٦٧م (حيز البحث)

١.٢.٥. المستوطنات الإسرائيلية ضمن حدود عام ١٩٦٧

٣.٥. منهجية اختيار منطقة الدراسة

١.٣.٥. التعريف بموقع الدراسة (تعريف بمدينة الخليل)

٢.٣.٥ منهجية اختيار مستوطنات مدينة الخليل

٣.٣.٥ تحديد المستوطنة الهدف (موقع الدراسة)

٤.٥. تحليل منطقة الدراسة (منطقة حاجاي)

١.٤.٥ الطبوغرافية

٢.٤.٥. نوع المستوطنة واستخدامات المباني

٣.٤.٥. الشوارع المحيطة

٤.٤.٥. التجمعات والتوسع العمراني

٥.٤.٥. طبيعة البناء

٥.٤.٥. الغطاء النباتي

٥.٥. نتيجة

١.٥. تمهيد

إن الاستعمار سلب الأرض الفلسطينية واستنزف مقوماتها على العيش وسبل نموها الاقتصادي والسياسي، بالإضافة إلى الجانب العمراني الذي يعتبر من أهم الجوانب التي سعى الاستيطان إلى استنفاذها، حيث أن الحركة الصهيونية اعتمدت على ركائز أساسية لتحقيق المشروع الصهيوني في فلسطين واستكمال دوائره، ومن بين تلك الركائز التسلل إلى الأرض الفلسطينية والسيطرة عليها لإنشاء المستوطنات وإسكان المهاجرين اليهود فيها بغية تحقيق التفوق الديموغرافي على الشعب الفلسطيني بعد طرد القسم الأكبر منه بقوة المجازر المخطط لها مسبقا، وتبعا لذلك برزت قضية المستوطنات الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية باعتبارها أحد رموز ومعالم الاحتلال للأرض الفلسطينية، و إذا كانت الهجمة الاستعمارية الصهيونية على فلسطين قد نجحت عام ١٩٤٨ في إقامة كيانها الاستعماري العنصري على مساحة واسعة من الأراضي الفلسطينية فقد جاء عدوان ١٩٦٧ واحتلال القوات للضفة الغربية لتبدأ الصهيونية حملة استيطان جديدة باتت تهدد مصير الشعب الفلسطيني وحياته بخطر التبديد والتشريد، حيث أصبح الحديث عن موضوع الاستيطان الإسرائيلي في المناطق الفلسطينية مسألة مألوفة كغيرها من القضايا الكثيرة والمتنوعة التي تتداخل في تعقيداتها الاحتلالية مع النهج السياسي العملي المفروض على الشعب الفلسطيني من خلال الممارسات القمعية التي تنتجها حكومة الاحتلال وسلطاتها العسكرية، لذلك فإن الهدف من هذا الفصل يهدف إلى دراسة حيز البحث (أماكن تواجد المستوطنات) وذلك لتحديد موقع استيطاني لدراسته وتحليله وذلك تمهيداً لإيجاد الحلول المستقبلية الممكنة لإزالة آثار هذه المستوطنات القمعية التي تسللت إلى الأراضي الفلسطينية وتمركزت ضمن حدود عام ١٩٦٧م.

٢.٥. الحدود الفلسطينية عام ١٩٦٧

بعد انتهاء حرب عام ١٩٦٧ على فلسطين وصدور قرار التقسيم الجائر (٢٤٢) بحق الشعب الفلسطيني وممتلكاته و أراضيه وما نتج عن هذه الحرب من آثار عدوانية جمة على الشعب الفلسطيني والتي كان بمجملها تهجير المزيد من الشعب الفلسطيني عن أرضه وزيادة الأعداد السكانية المهجرة والأراضي المسلوبة من الفلسطينيين، شرعت إسرائيل على الفور في نهب الكثير من ثروات الضفة الغربية لا سيما المائية منها، والقيام وبطريقة منهجية بعمليات تهويد للقدس. واستطاعت باستيلائها على أراضي الضفة تحسين وضعها الإستراتيجي وقدرتها على المناورة العسكرية، وإزالة الخطر الذي كان من الممكن أن يتهددها من وجود أي جيش عربي منظم ومسلح في الضفة الغربية التي تعتبر القلب الجغرافي لفلسطين التاريخية (عبد العاطي،٢٠٠٧).

في عام ١٩٦٧ تم تهجير ما يقارب ٣٢٠ ألف فلسطيني والاستيلاء على أراضيهم، وبالتالي أصبحت مساحة فلسطين المحتلة ما يقارب ٨٨ % خاضعة للإسرائيليين وما يقارب ٢٢ % فقط من مساحة فلسطين بقيت للفلسطينيين، ضمت هذه المساحة الضئيلة من الأرض الفلسطينية المتبقية جميع السكان الفلسطينيين سواء الذين هجروا من أراضيهم ولجئوا إلى أراضي أخرى أو سكان الأرض الأصليين مما نتج عنه أزمة سكانية هائلة وقص في الأماكن والأراضي، ومن أبرز النتائج المؤسفة بعد ذلك هو تركيز الأنظمة العربية ومنظمة التحرير الفلسطينية على استعادة الأرض المحتلة ١٩٦٧م (الضفة وقطاع غزة) أي ٢٣% من أرض فلسطين (خريطة ١.٥)، والاستعداد الضمني للتنازل عن الأرض المحتلة سنة ١٩٤٨م، والتي قامت كل هذه الحروب والمنظمات أساساً لتحريرها، وتضم حدود فلسطين ١٩٦٧ مدن الضفة الغربية (رام الله، نابلس، الخليل، جنين .....) وغزة والقدس الشرقية التي تحوي أجزاء ضئيلة من القدس العاصمة الفلسطينية (صالح،٢٠٠١) .

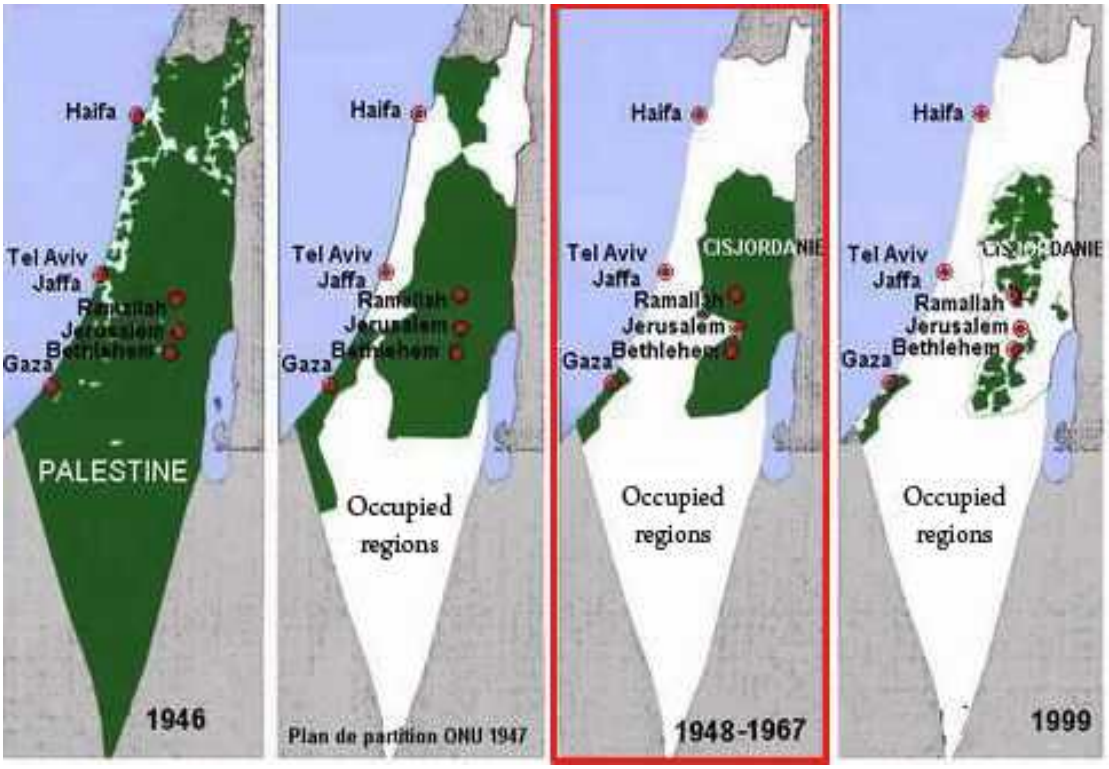

خريطة (١.٥): الاحتلال التدريجي لفلسطين حسب السنوات المدرجة و حدود عام ١٩٦٧ م التي يتوقع أن تكون حدود الدولة الفلسطينية المستقبلية

المصدر: الباحثون بتصرف عن (http://www.guardian.co.uk/world/interactive/2009/aug/24/israel-settlements-west-bank)

١.٢.٥. المستوطنات الإسرائيلية ضمن حدود عام ١٩٦٧

يمثل النشاط الاستيطاني الإسرائيلي في الأراضي الفلسطينية أحد أخطر الممارسات الإسرائيلية الهادفة إلى منع قيام دولة فلسطينية قابلة للحياة على ارض فلسطين، وتعمل مختلف الأجهزة والمؤسسات والمنظمات الإسرائيلية بتوجيه مباشر ودعم رسمي من الحكومات الإسرائيلية على تنفيذ برامج منهجية للتوسع الاستيطاني في مختلف المناطق الفلسطينية، بحيث تتحول شبكة الاستيطان وما يرافقها من تغيرات طبوغرافية و ديموغرافية إلى عائق حقيقي أمام إمكانية قيام دولة فلسطينية ذات تواصل جغرافي.

ولا يقتصر تأثير حركة الاستيطان الإسرائيلي اليهودي على زعزعة الاستقرار السياسي الأمني للمناطق التي تشملها حركة الاستيطان، بل تمتد آثاره المدمرة لشمل التوازن الاجتماعي – الاقتصادي - البيئي القائم في المجتمع الفلسطيني والأراضي الفلسطينية، من حيث إعاقة التنمية المجتمعية الفلسطينية وتقطيع أوصاله وسلب المصادر الطبيعية وتلويث بيئته، إضافة لكونها أداة للسيطرة على هذا المجتمع وتدميره، واستخدام كل المستوطنات كقواعد انطلاق الجيش الإسرائيلي في حربه المستمرة ضد الشعب الفلسطيني، ويعاني سكان التجمعات الفلسطينية من التوسعات المستمرة للمستوطنات الإسرائيلية، والاعتداءات اليومية من قبل المستوطنين دون حسيب (مركز الإحصاء الفلسطيني، ٢٠٠٨).

ويعتبر النشاط الاستيطاني الإسرائيلي في كل محافظات فلسطين مشكلة سياسية، واقتصادية، وأمنية، تنعكس نتائجها سلباً على الفلسطينيين وتناقش من نواحي دولية وإقليمية ومحلية، إلا أن وجود الاستيطان اليهودي داخل محافظات فلسطين يعتبر أيضاً مشكلة طبوغرافية لها أهدافها الخاصة في ذلك وتتعدد أنواع المستوطنات والبؤر الاستيطانية (شكل ٣.٥) ويمكن تلخيصها كالتالي (مشتهى، ٢٠٠٢) :

- **مستوطنة حضرية :** هي مستوطنة يبلغ عدد سكانها ٢٠٠٠ نسمة أو أكثر، أو أي مستعمرة داخل حدود منطقة القدس المصنفة ب (J1) وهي التابعة للإسرائيليين والمعروفة بنظرهم بالعاصمة اليهودية بغض النظر عن عدد السكان فيها.
- **مستوطنة ريفية :** مستوطنة يقل عدد السكان فيها عن ٢٠٠٠ نسمة، ويشمل ذلك المستعمرات الزراعية، ويستثنى من ذلك المستوطنات التي يقل عددها عن ٢٠٠٠ نسمة والتي تقع داخل منطقة القدس (J1) حيث تصنف على أنها مستوطنات حضرية.

- **موشاف :** مستوطنة ريفية يتم إدارتها بصفة هيئة تعاونية، ويملك سكانها الحق في زراعة الأراضي المصفة من قبل إدارة أرض إسرائيل على أنها أرض زراعية، ويتكون هذه النوع من المستوطنات من مجموعة أسر كل منها تمثل وحدة مستقلة اقتصادياً، ويدار جزء من الإنتاج من قبل الهيئة التعاونية ويتم تحديد هذه الجزء من قبل السكان.

- **موشاف جماعي :** مستوطنة ريفية يكون فيها الإنتاج والتسويق مشترك (تعاوني)، والاستهلاك خاص.

- **كيبوتس:** مستوطنة ريفية يكون فيها الإنتاج والتسويق، والاستهلاك مشترك (تعاوني) .

- **مستوطنة جماعية :** مستوطنة ريفية يتم إدارتها بصفة هيئة تعاونية، ولا يملك سكانها الحق في زراعة الأراضي، ويتم تحديد مدى النشاطات التعاونية (الإنتاج، والاستهلاك، والنشاطات البلدية الاجتماعية من قبل السكان).

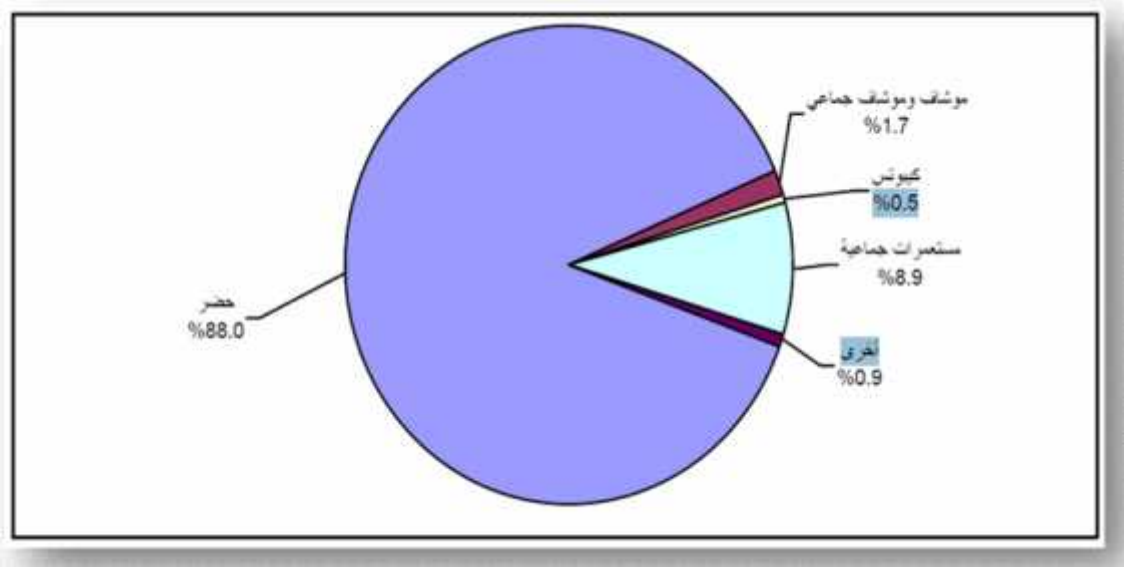

الشكل (١.٥): نسبة المستوطنين في مستوطنات الضفة الغربية حسب نوع المستوطنة، ٢٠٠٩

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني ٢٠٠٩

بناء على ما سبق مما تم توضيحه حول الأثر الهائل للمستوطنات القائمة على الأراضي الفلسطينية وما تشكله هذه المستوطنات والبؤر الاستيطانية والقواعد العسكرية الإسرائيلية من معوقات أمام الشعب الفلسطيني لنواحي متعددة سواء كانت اقتصادية أو عمرانية أو بيئية فقد ركز هذا البحث على دراسة الإحصائيات الخاصة بالمستوطنات الإسرائيلية وما يتبعها من بؤر وقواعد عسكرية ودراسة الأعداد التي تشملها هذه المستوطنات من

الوحدات وكذلك المستوطنين، حيث تشير البيانات الإحصائية إلى أن عدد المواقع الاستيطانية في نهاية عام ٢٠٠٩ في الضفة الغربية قد بلغ ٤٤٠ موقعا، منها ١٤٤ مستوطنة، و ٩٦ بؤرة داخل حدود المستوطنات و١٠٩ بؤرة خارج حدود المستوطنات، و٤٣ موقعاً مصفة على أنها مواقع أخرى و ٤٨ قاعدة عسكرية إسرائيلية (خريطة ٣.٥) (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، ٢٠٠٩).

كما ويتضح من توزيع المستوطنات حسب كل محافظة فلسطينية نهاية العام ٢٠٠٩ بعد أن تم إخلاء مستوطنات قطاع غزة أن أكثرها كان في محافظة القدس بواقع ٢٦ مستوطنة، منها ١٦ مستوطنة تم ضمها إلى حدود عام ١٩٤٨م، تليها محافظة رام الله والبيرة حيث يوجد فيها ٢٤ مستوطنة، وقد كان أقل عدد من المستوطنات في محافظة طولكرم بواقع ٣ مستوطنات (شكل ٢.٥)، وتشير الدراسات أن نسبة المساحة التي يحظر على الفلسطينيين الوصول إليها تشكل ٣٨.٣ % من مجموع مساحة الضفة الغربية في العام ٢٠٠٧، وأن مساحة الأراضي المبنية في مختلف المواقع الاستيطانية قد بلغت (٢٣٥,٢٠٩) ألف متر مربع نهاية العام ٢٠٠٦ (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، ٢٠٠٩).

أما فيما يتعلق بأعداد المستوطنين فتشير التقديرات إلى أن عددهم في الضفة الغربية قد بلغ (٥٠٠,٦٧٠) مستوطن، وذلك في نهاية العام ٢٠٠٩، منهم (٣٠٢,٢١٢) مستوطن في باقي الضفة الغربية، كما ويتضح من البيانات أن معظم المستوطنين يسكنون محافظة القدس (٢٦١،٨٨٥) مستوطن، يليها محافظة رام الله والبيرة (٨٧،٠٥٩) مستوطن، ومحافظة بيت لحم (٥٤،١١١) مستوطن، أما أقل المحافظات من حيث عدد المستوطنين فهي طوباس (١،٣٢٨) مستوطن (شكل ٢.٥) (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، ٢٠٠٩).

توزعت المستوطنات الإسرائيلية ضمن حدود عام ١٩٦٧ وفقاً لخطط واستراتيجيات تكتيكية محكمة التخطيط والتنفيذ بهدف السيطرة التامة على الأرض الفلسطينية لتحقيق الإستراتيجية الإسرائيلية التي انتهجت فلسفة أساسها الاستيطان الاستعماري ألاحتلالي التوسعي للاستيلاء على الأرض الفلسطينية بعد طرد سكانها بحجج وخرافات دينية وتاريخية زائفة وترويج مقولة " أرض بلا شعب لشعب بلا أرض" من خلال عدوان متواصل أداته إرهاب الدولة، وغايته تهويد كامل فلسطين وترسيخ مفهوم يتمحور حول المستوطنين وأنهم جزءاً حيوياً من النظام الأمني الإسرائيلي، ولخلق حالة من التبعية بين الاحتلال والمحتل في مقومات الحياة كافة لمنع التواصل إلى تسوية إقليمية فلسطينية إسرائيلية تسمح بإقامة كيان فلسطيني ذي ولاية جغرافية واحدة متواصلة.

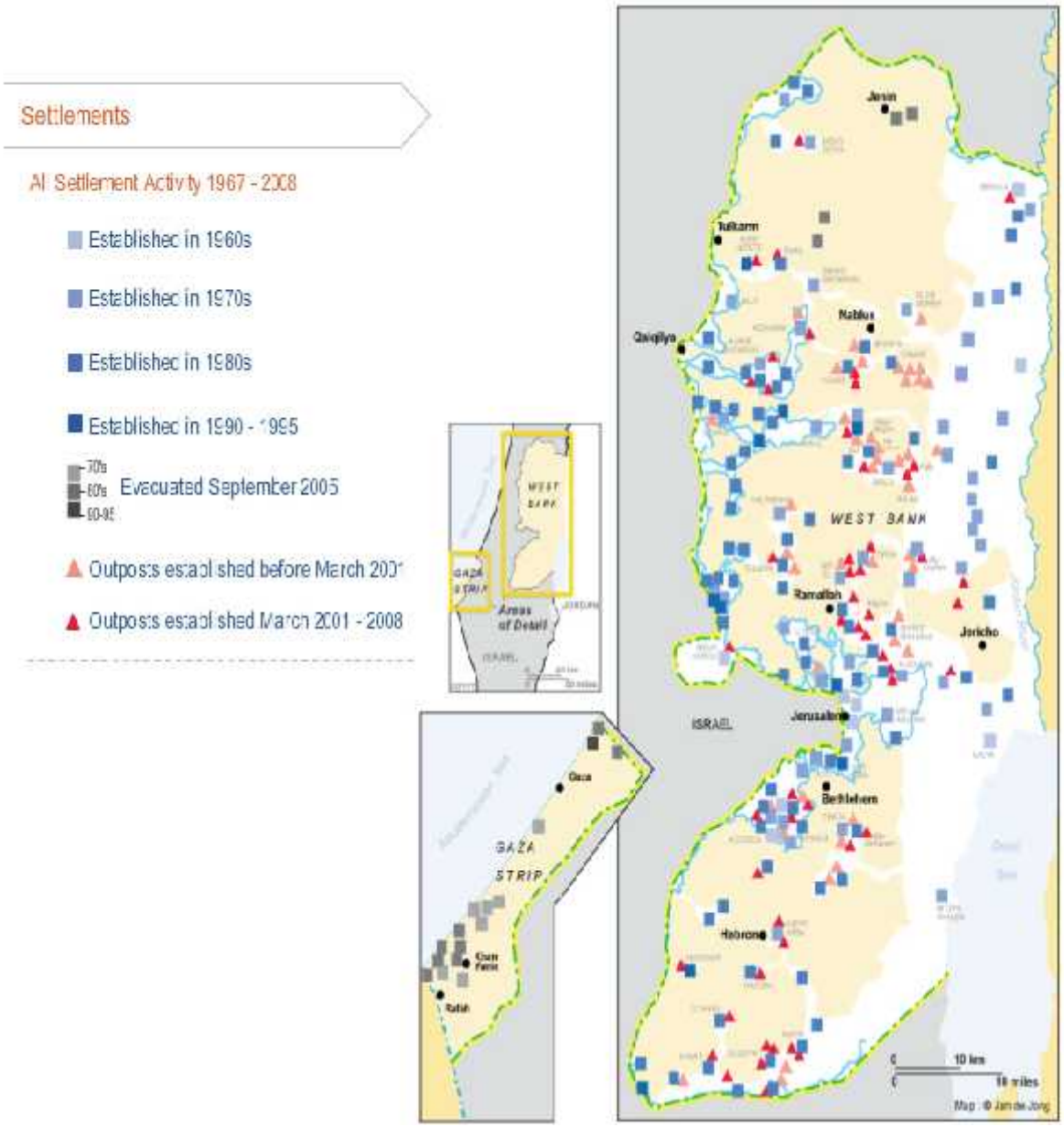

خريطة (٢.٥) :المستوطنات الإسرائيلية في الضفة وغزة قبل عملية **الإخلاء من غزة**

المصدر: http://online.wsj.com/article/SB10001424052748704259304575043101789714506.htm

٢٠١١/١١/٢٨

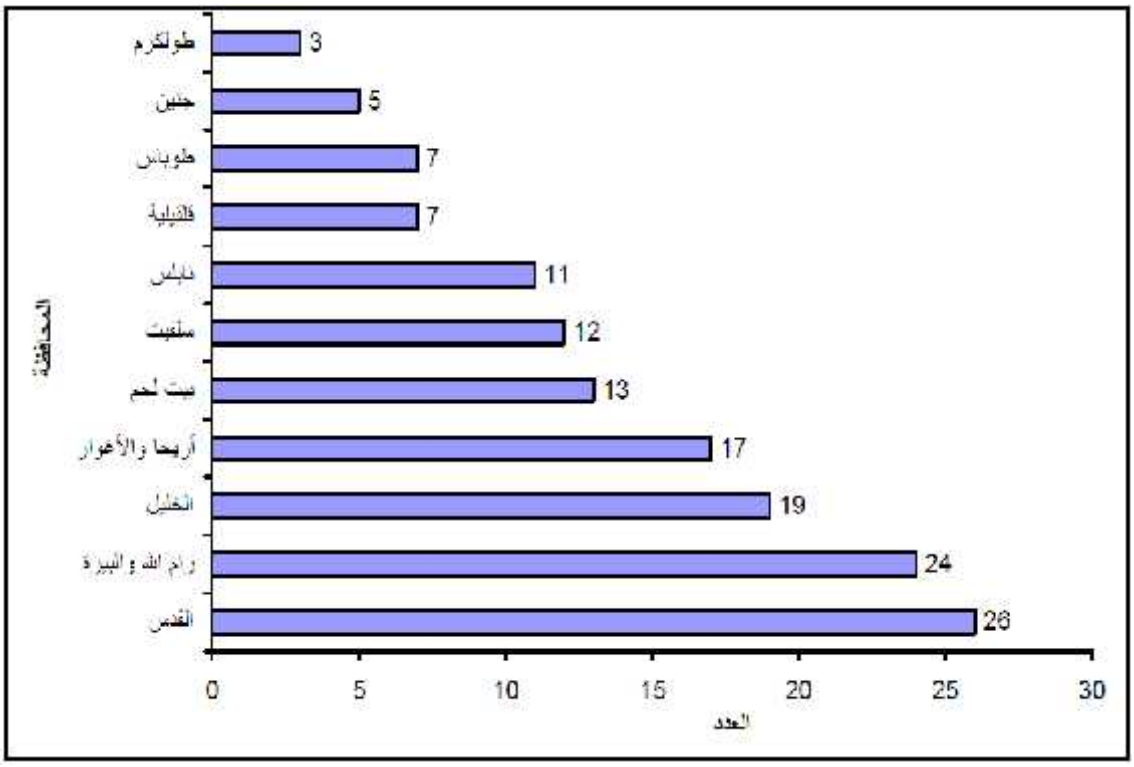

شكل (٢.٥) :أعداد المستوطنات في الضفة حسب المحافظة بعد إخلاء مستوطنات قطاع غزة

المصدر: جهاز الإحصاء المركزي الفلسطيني، ٢٠٠٩

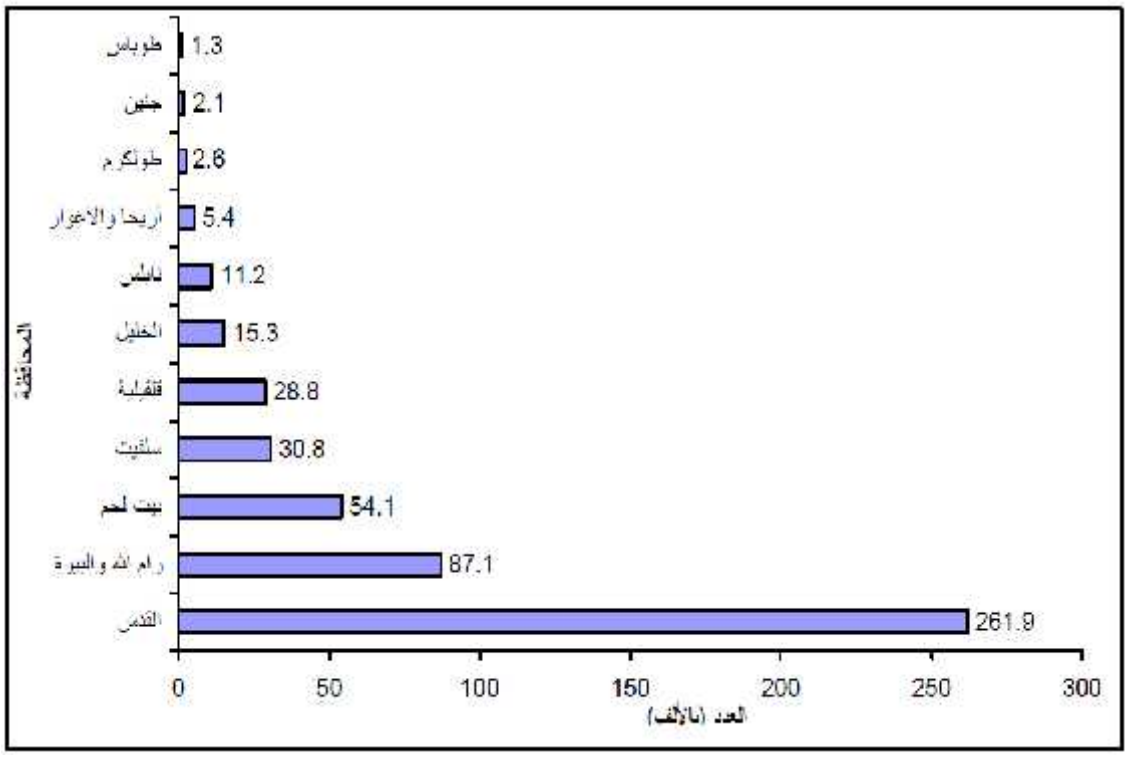

شكل (٣.٥) :أعداد المستوطنين في الضفة حسب المحافظة بعد إخلاء مستوطنات قطاع غزة

المصدر: جهاز الإحصاء المركزي الفلسطيني، ٢٠٠٩

المحافظة	فترة التأسيس				المجموع
	١٩٧٤-١٩٦٧	١٩٨٢-١٩٧٥	١٩٩٠-١٩٨٣	٢٠٠٠-١٩٩١	
الضفة الغربية	٢٧	٧١	٤٠	٦	١٤٤
جنين	-	٤	١	-	٥
طوباس	٢	٥	-	-	٧
طولكرم	-	٢	١	-	٣
نابلس	٢	٣	٦	-	١١
قلقيلية	-	٤	١	-	٧
سلفيت	-	٨	٣	١	١٢
رام الله والبيرة	١	١٥	٥	٣	٢٤
أريحا والأغوار	٧	١٠	-	-	١٧
القدس	١١	٥	٨	٢	٢٦
بيت لحم	٣	٨	٢	-	١٣
الخليل	١	٩	٩	-	١٩

جدول (١.٥): أعداد المستوطنات في الضفة حسب المدينة وسنة التأسيس

المصدر: جهاز الإحصاء المركزي الفلسطيني، ٢٠٠٩

المحافظة	عدد المستوطنين	عدد السكان الفلسطينيين	مجموع السكان	نسبة المستوطنين الى مجموع السكان
الضفة الغربية	٥٠٠,٦٧٠	٢,٤١٦,٨٠٧	٢,٩١٧,٤٧٧	١٧,٢
جنين	٢,١٠٧	٢٣٦,٦٢٢	٢٦٥,٧٢٩	٠,٨
طوباس	١,٣٢٨	٥٢,٠٧١	٥٣,٣٩٩	٢,٥
طولكرم	٢,٦٢٧	١٦١,١٣١	١٦٣,٧٥٨	١,٦
نابلس	١١,٢٠٦	٣٨٢,٦٠٣	٣٩٩,٨٠٩	٣,٣
قلقيلية	٢٨,٨٢٧	٩٣,٧٢٧	١٢٢,٥٥٤	٢٣,٥
سلفيت	٣٠,٨٢٤	٦١,٠١٢	٩١,٨٣٦	٣٣,٦
رام الله والبيرة	٨٧,٠٥٩	٢٨٨,٤١٢	٣٧٥,٤٧١	٢٣,٢
أريحا والأغوار	٥,٤٣٠	٤٣,٥٧٤	٤٩,٠٠٤	١١,١
القدس	٢٦١,٨٨٦	٣٧١,٧٨١	٦٣٣,٦٦٦	٤١,٣
بيت لحم	٥٤,١١١	١٨١٣٢٩	٢٣٥٤٤٠	٢٣٠
الخليل	١٥,٢٦٦	٥٧١,٥٤٨	٥٨٦,٨١٤	٢,٦

جدول (٢.٥): أعداد المستوطنين بالنسبة لأعداد الفلسطينيين حسب المدينة

المصدر: جهاز الإحصاء المركزي الفلسطيني، ٢٠٠٩

بعد دراسة هذه الإحصائيات حول أعداد المستوطنات والمستوطنين الإسرائيليين في الضفة الغربية والقدس الشرقية، وضمن السير في إطار واتجاه مشروع تفكيك المستوطنات الإسرائيلية كتفكير مستقبلي للواقع الفلسطيني وخطوة من خطوات تحرير الأرض وانتزاع الاحتلال، فإن جميع هذه المستوطنات بحد ذاتها تشكل حيز الدراسة بالنسبة للباحث، لكن هنا تم اختيار حالة من المدن السابقة لتكون أطروحة هذا الفصل وتكون نموذج للتخطيط وإعادة الهيكلة الاستيطانية لها لتصبح فلسطينية الطابع والأساس والشكل والمضمون ولتبتعد كل البعد عن مفهوم الكيان الصهيوني وتعود ملكيتها ملكية فلسطينية بحتة.

٣.٥. منهجية اختيار منطقة الدراسة (تحديد مستوطنة)

بعد دراسة التجارب السابقة التي تختص بتفكيك أو إعادة استخدام عمارة الاحتلال الإسرائيلي فلسطينياً، والتي كان من بينها تجربة مستوطنة " بسغوت " الواقعة في رام الله أي في الشمال الفلسطيني والتي تم التعامل معها كحالة دراسية لتطبيق بعض الحلول عليها في سياق التعامل مع عمارة الاحتلال ولتطبيقه على أرض الواقع الفلسطيني بعد أن يتم إخلاؤها مستقبليا وفقا أي من للسيناريوهات المطروحة، بالإضافة إلى تجربة معسكر عش غراب في محافظة بيت لحم والذي تم تحويله إلى أعشاش للطيور لإعادة الحياة البرية في هذه المنطقة وتجربة مستوطنات محافظة جنين والتي تم بها دراسة الطبوغرافية لكل مستوطنات محافظة جنين ودراسة العلاقة بينها وبين التجمعات الفلسطينية وكيفية الدمج ما بين النطاق الفلسطيني والاستيطاني كنسيج واحد غير متباعد بعد أن يتم إخلاء المستوطنات الإسرائيلية في الأعوام المستقبلية، ووفقاً لهذه الدراسات التي شملت المناطق والمواقع التي أجريت الدراسات والتجارب عليها، فقد تم الأخذ بعين الاعتبار بأن يتركز جل الاهتمام لهذا الفصل وينصب بمجمله لتحديد وتحليل حالة دراسية جديدة وفي منطقة أخرى من مناطق حدود عام ١٩٦٧ والتي لم تتطرق إليها الدراسات والتجارب حتى الآن ليتكامل مفهوم تفكيك أو إعادة استخدام عمارة الاحتلال كحالة دراسية واحدة ونماذج متكاملة جغرافيا.

من هنا فقد وقع الاختيار على مدينة الخليل بعد دراسات وتحليلات متعددة للمشاكل الجمة التي أحدثتها المستوطنات الإسرائيلية في مدينة الخليل. وقد تركزت الدراسة لمدينة الخليل على دراسة المستوطنات التي تحد من التوسع العمراني للمدينة في جميع أطرافها والتي تحصر السكان الفلسطينيين فيها وتوقف التوسع والاستغلال الأمثل لأراضي مدينة الخليل.

١.٣.٥. التعريف بموقع الدراسة (تعريف بمدينة الخليل)

تقع محافظة الخليل – موضوع الدرلسة – في جنوب الضفة الغربية على بعد ٦٣ كم جنوب القدس وتتميز بمساحة واسعة، وهي محاطة بمدينة بيت لحم من الشمال وإسرائيل من باقي الاتجاهات، وقد عانت من الاستيطان الإسرائيلي منذ بداية الاحتلال كغيرها من مدن الضفة الغربية، وقد أدى ذلك إلى صعوبات في مختلف نواحي الحياة، كان منها النمو غير الطبيعي للتجمعات السكانية الفلسطينية، الريفية والحضرية، والتي تتطلب توسعاً عمرانياً ومكانياً، فكان لابد من وجود مساحات كافية من الأراضي تسمح بهذا التوسع، لكن هذا التوسع أصبح قليلاً وأحيانا معدوما بسبب المستوطنات الإسرائيلية التي بنيت على مساحات واسعة من الأراضي الفلسطينية في الضفة الغربية بهدف تقطيع أوصال التجمعات السكانية الفلسطينية والقضاء على التواصل الديموغرافي والعمراني الفلسطيني من جهة و إيجاد تواصل عمراني وديموغرافي إسرائيلي من جهة أخرى بهدف الاستحواذ التدريجي على الأرض الفلسطينية (جمعية الدراسات العربية، ص١).

تعتبر محافظة الخليل واحدة من أكثر المحافظات الفلسطينية تعرضاً للهجمة الاستيطانية الإسرائيلية، حيث بدأ الاستيطان في المحافظة مع بداية الاحتلال الإسرائيلي للضفة الغربية في عام ١٩٦٧، عندما أنشئت مستوطنة كريات أربع داخل مدينة الخليل، وتم بناء ما نسبته ٦٣% من هذه المستوطنات في المحافظة بين الأعوام ١٩٨٠-١٩٨٤، ويستخدم حوالي ٨٩% من هذه المستوطنات للأغراض السكنية وأخرى لأغراض عسكرية حسب إحصائيات المركز الجغرافي الفلسطيني (سليمية، ٢٠٠٦).

وتحتوي مدينة الخليل على ٢٩ مستوطنة وبؤرة إسرائيلية بنيت منذ العام ١٩٧٦ (جدول ٣.٥)، حيث يوجد حي استيطاني يهودي وسط البلدة القديمة من مدينة الخليل ويبلغ عدد سكان هذا الحي ٢٠٠ مستوطن يهودي ويصل عددهم إلى ٤٠٠ شخص نهاراً بسبب وجود وافدين من مستعمرات أخرى وعدد العرب حوالي ٢٠٠٠٠ مواطن فلسطيني، وتسيطر إسرائيل إضافة إلى البلدة القديمة من مدينة الخليل على المناطق المحاذية لكريات أربع وخارصينا وحاجاي، وقد توسعت المستعمرات الإسرائيلية في محافظة الخليل خلال التسعينات بشكل كبير حيث كانت مساحة هذه المستوطنات حتى عام ١٩٨٩ % حوالي ٥٢٩٥ دونماً بنسبة ٠.٥ % وارتفعت المساحة إلى ١٣٠٥٠ دونماً بنسبة ١.٢ في عام ٢٠٠٣ وذلك من المساحة الكلية للمحافظة والبالغة ١٠٦٧٥٠٠ دونما، وقد رافق هذه الزيادة في المساحة زيادة في عدد السكان من ٨٠٤٤ نسمة إلى ١٥٠٠٦ نسمة في نفس الفترة

الزمنية، وزادت مساحة القواعد العسكرية في المحافظة بنسبه مقدارها ٥٥.٣ % في نفس الفترة الزمنية بين أعوام ١٩٨٩ -٢٠٠٣ (أريج، ٢٠٠٥).

وقد أثرت السياسة الاستعمارية بشكل مباشر على تطور المراكز الحضرية في المحافظة بسبب الاستيطان الكثيف، سواء كان داخل المدينة نفسها أو خارجها، وتمركز الاستعمار داخل المدينة في تل رميدة، والبلدة القديمة ومنطقة الحرم الإبراهيمي وبعض المناطق التي صودرت لتعتبر بعض أحياء كريات أربع، وهناك سياسات أخرى ابتعها اليهود لمنع توسع وتطور المناطق السكنية الفلسطينية مثل هدم البيوت ومنع البناء أو الاقتراب من المستوطنات أو الأحياء اليهودية، حيث أن التوسع العمراني للمحافظة لم يخضع لمخطط هيكلي وبقي توسع المدينة حسب حاجة السكان من دون مخطط واضح .

عملت سلطات الاحتلال الإسرائيلي في مدينة الخليل بالتركيز على الاستعمار داخل وحول المدينة منذ بداية الاحتلال عام ١٩٦٧، حيث عمل هذا الاستيطان على الضغط على المراكز الحضرية الفلسطينية ومحاولة الحد منها ومنع توسعها، فحوصرت المدينة من الجهة الشمالية الشرقية بإقامة مستوطنة كريات أربع وخارصينا في العام ١٩٨٢، ومن الجنوب بمستوطنة بيت حاجاي في العام ١٩٨٤، ومن الشرق الطريق الالتفافي رقم ٦٠ ومن الشمال الطريق الالتفافي رقم ٣٥ هذه من خارج المدينة أما من الداخل فالمصيبة أعظم حيث التضييق على سكان مدينة الخليل والتعرض لهم وللأحياء السكنية المجاورة لهم وتفريغ الشحنات العدائية باستمرار نحو سكان مدينة الخليل وهنا تكمن المأساة الفلسطينية للشعب الفلسطيني في مدينة الخليل كما يحصل في بؤر المستوطنات الموجودة في تل رميدة وكذلك الأحياء اليهودية التي تغلغلت في أوساط البلدة القديمة لمدينة الخليل والتي أطفأت الروح المكانية شيئا فشيئا ً لها بسبب الاعتداءات المفاجأة دون أي أسباب لزيادة الترهيب اليهودي داخل الفلسطينيين عوضا ً عن احتلالهم لأجزاء كبيرة من المسجد الإبراهيمي والذي يعد من أهم وأقدس معالم مدينة الخليل التاريخية وقلب البلدة القديمة فيها (سليمية، ٢٠٠٦).

اسم المستعمرة	عدد السكان	المساحة م٢	القرية التي أقيمت عليها	النوع	سنة التأسيس
كريات أربع	٦١٩٠	٥٤١٥١٦	الخليل	مدني	١٩٦٨
بؤر وسط المدينة	-	-	الخليل	مدني	٦٧٨٠٨٧
عنتل	٥٠٧	٢٢١٨٩٤	يطا والسموع	مدني	١٩٨٠
تيتة	٥٣٨	١٧٩٢٣٥	الظاهرية	مدني	١٩٨٢
شاني	٤٨٣	٢٥٤١٧٨	الظاهرية	مدني	١٩٩٠
ألمقر(متزاد)	٣٦٨	١٥٣١٤٩	الشيوخ	مدني	١٩٨٣
متسادون يهودا	٤٠٤	٧٠٤٤٢	يطا والسموع	-	١٩٧٧
سوسيا	٤١٥	٣٤٠١٩٦	يطا	مدني	١٩٨٣
حجاي	٣٩١	٢٧٦٩٦٢	الخليل	مدني	١٩٨٤
أدورا	٢٦٤	٢٢١١٢٠	ترقوميا	عسكري	١٩٨٢
بني حيفر	٢٦٧	٥٢١١١	بني نعيم	مدني	١٩٨٣
شمعة	٢٧٣	١٥٤٥٣٠	الظاهرية	مدني	١٩٨٩
كرمل	٢٣٣	٩٣٦٣٢	يطا	مدني	١٩٨١
ماعون	٢٤٦	١٢٦٠٤١	يطا	مدني	١٩٨٠
ألشكلوت	١٤٣	٩٣٦١٥	الظاهرية	مدني	١٩٨٢
كرمي تسور	٤١٧	٢٠٤٥٣٠	بيت أمر وحلحول	مدني	١٩٨٤
تيلم	٦٠	٩١٨٥٠	ترقوميا	مدني	١٩٨٢
نجوهرت	٢٠	٦١٨١٢	دورا	عسكري	١٩٨٤
جبل منوح	-	٤٣٥٥٠	الخليل	عسكري	١٩٨٢
متسادشمعون	٣٦٨	١٧٦٨٩٤	سعير	مدني	١٩٩١
أدورايم	-	٩٣٦٦١	دورا	عسكري	١٩٦٧
خارصينا	٦٠١٩٠	٢٣٥٥١٣	الخليل	مدني	١٩٨٩

الجدول (٣.٥) المستوطنات الإسرائيلية في محافظة الخليل

المصدر: مركز أريج للبحوث والدراسات، ٢٠٠٤

٢.٣.٥ منهجية اختيار مستوطنات مدينة الخليل

بعد أن تم إجراء هذه الدراسة حول محافظة الخليل والمستوطنات القائمة فيها والأثر البيئي والديموغرافي لهذه المستوطنات تم اختيار بعضها لتشكل أحدها حالة دراسية جديدة تابعة لمشروع تفكيك عمارة الاحتلال الإسرائيلي في مدينة أخرى من مدن الضفة الغربية ألا وهي مدينة الخليل، وكان من بين هذه المستوطنات والتي وقع عليها الاختيار مستوطنة كريات أربع الواقعة شمال شرق مدينة الخليل ومستوطنة خارصينا القريبة من مستوطنة كريات أربع والواقعة إلى الشمال منها إضافة إلى مستوطنة حاجاي جنوب مدينة الخليل القائمة على أراضي مدينة دورا والخليل سوياً، إضافة إلى ذلك فقد تم اختيار هذه المستوطنات الثلاث أيضاً في محافظة الخليل بشكل عام ومدينة الخليل بشكل خاص وفقاً لأهداف مستقبلية وذات بعد سياسي يندرج ضمن إطار تفكيك عمارة الاحتلال أو إعادة استخدامها بناء على عدة معايير ومنهجية بحثية تتخلص فيما يلي :

١- القرب الشديد والتأثير البالغ على النمو الحضري و العمراني للتجمعات الفلسطينية لسكان مدينة الخليل من أهم جوانب التوسع العمراني لها وهي الناحية الشرقية والجنوبية.

٢- سياسة المستوطنين في هذه المستوطنات بالذات على إيجاد تواصل ديموغرافي وعمراني استيطاني وقطع أي امتداد عمراني للتجمعات الفلسطينية بعضها مع بعض، مثل محاولة وصل مستوطنة خارصينا وكريات أربعة من الناحية الشرقية للإغلاق الكامل على سكان الخليل وتدعيم الوحدة الاستيطانية بين سكان هذه المستوطنات.

٣- الحاجة إلى توسع عمراني فلسطيني بسبب الزيادة الطبيعية للسكان.

٤- اعتبارها من أهم وأخطر المستوطنات الإسرائيلية على سكان مدينة الخليل ومحيطها لاحتوائها على قواعد عسكرية ووحدات سكنية وتجهيزات أمنية كاملة تهدد حياة المستوطنين في حال الحرب أو الهجمات الصهيونية حيث تشكل أماكن إطلاق القذائف على ما يحيطها من تجمعات فلسطينية وبالتالي تزايد المخاوف من أمكانية الاعتداء بالقذائف وتهجير المحيط والاستيلاء على مساحات أكبر من الأراضي الفلسطينية.

أما فيما يتعلق بهذه المستوطنات من معلومات ودراسات وإحصائيات فقد تم دراسة كل مستوطنة على حدة من أجل الوصول إلى الخيار الأمثل من بينها لتكون الحالة الدراسية الجديدة ووضع الحلول النموذجية لها لتندرج

كتجربة جديدة في إطار موضوع تفكيك عمارة الاحتلال، ومن خلال البحث حول هذه المستوطنات تم إدراج المعلومات التالية حول كل منها :

١- مستوطنة كريات أربع :

تقع شمال شرق مدينة الخليل على تله تشرف على منطقة البلدة القديمة والحرم الإبراهيمي في قلب مدينة الخليل، وكانت قد تأسست سنة ١٩٦٨ وبلغ عدد سكانها سنة ١٩٩٩ م ما يقارب ٦١٩٠ مستوطناً ومساحتها (٦٥٥,١٠) دونماً، وتحول دون التوسع العمراني الفلسطينية الشرقي للمدينة (خريطة ٣.٥)، وتشكل هذه المستوطنة حاجزاً أمام أي توسع عمراني وتواصل ديمغرافي مستقبلي مع التجمعات السكانية في شمال شرق المحافظة مثل بني نعيم وسعير (شكل ٤.٥)، ويوجد في كريات أربع مقر شرطة الاحتلال الإسرائيلي في محافظة الخليل، وتسبب هذه المستوطنة التلوث البيئي للمنطقة حيث تنساب المياه العادمه ومياه الصرف الصناعي إلى أراضي المزارعين في الخليل وبني نعيم، حيث دمرت البساتين وأثرت على منازل المواطنين القريبة من تلك السيول (Lourin Infringements in Hebron District).

خريطة (٣.٥) مستوطنة كريات أربعة شرق مدينة الخليل
المصدر : الباحث بتصرف عن(Google earth)

شكل (٤.٥) الضغط العمراني لكزيات أربع على البيوت الفلسطينية في الخليل
المصدر : الباحثون

٢- مستوطنة خارصينا أو رماة مارما :

تقع إلى الشمال من كريات أربع وتأسست سنة ١٩٨٢ وعدد سكانها مع كريات أربع بلغ ٦١٩٠، ومساحتها (٥٧٢,١٠) دونماً، فقد عملت مع مستوطنة كريات أربع على منع التوسع الشمالي الشرقي لمدينة الخليل، ويسعى المستوطنون في هذه المستوطنة إلى التواصل العمراني والديموغرافي مع مستوطنة كريات أربع وهي قريبة من خط رقم ٦٠ الذي يحاصر المدينة من الجهة الشمالية الشرقية ما يعني أنها تشكل مع مستعمرة كريات أربع ومع خط - ٦٠ الذي يمنع الفلسطينيين من البناء قربه- يشكلان حاجزاً يمنع أي توسع عمراني وتواصل ديموغرافي مستقبلي لمدينة الخليل في هذه الجهات (خريطة ٤.٥)، وتجدر الإشارة هنا إلى المنطقة المحصورة بين هاتين المستوطنتين هي واد الغروز، حيث يوجد بها حوالي ٥٠٠ من المواطنين الفلسطينيين محصورين بين كريات أربع من الجنوب وبين خارصينا من الشمال ومعسكر لحرس الحدود الإسرائيلي في الجهة الشرقية حيث يمنع أي توسع عمراني في تلك المنطقة وتم إلغاء الطريق الرئيسي لهذا التجمع الموصل بأحياء الخليل القريبة وهذه التجمع ضمن المخطط الهيكلي لمدينة الخليل (بلدية الخليل).

خريطة (٤.٥) مستوطنة خارصينا في مدينة الخليل

المصدر: الباحث بتصرف عن (Google earth)

٣- مستوطنة بيت حاجاي:

أقيمت في منطقة الحرائق على أراضي قرية دورا ومدينة الخليل وعلى مقابر المسلمين في تلك الأراضي وعلى أكثر المناطق ارتفاعاً في تلك المنطقة لتحقيق أسباب أمنية، تأسست سنة ١٩٨٤م، بلغ عدد سكانها ٥٥٠ نسمة و٥٥ وحدة سكينة للعام ٢٠١٠ حسب إحصائيات مركز أريج للبحوث والدراسات، وتبلغ مساحتها (٥٤٠) دونماً منها ٥٠٠ دونماً من أراضي مدينة الخليل و٤٠ دونماً من أراضي بلدة دورا، حيث تحاصر مدينة الخليل من الجهة الجنوبية وتمنع أي تواصل عمراني مستقبلي مع قرى جنوب المحافظة مثل قلقس ويطا والريحية (خريطة ٥.٥)، إضافة إلى أنها واقعة على الخط الالتفافي جنوب الخليل الذي يقطع وبشكل أساسي التواصل العمراني الفلسطيني ويعتبر سكان هذه المستوطنة من أكثر اليهود عدائية للفلسطينيين و أكثرهم همجية وتمسكاً بالمعتقدات الخرافية الإسرائيلية التي تدعو إلى استعادة أرض الميعاد حسب أقوالهم الإسرائيلية (سليمية، ٢٠٠٩).

خريطة(0.0) مستوطنة بيت حاجاي

المصدر : الباحث بتصرف عن (Google earth)

٣.٣.٥ تحديد المستوطنة الهدف (موقع الدراسة)

من خلال هذا البحث يهدف الباحث إلى إيجاد نموذج نظري وتطبيقي على إحدى المستوطنات ليكون أحد الحلول التي يمكن إتباعها لتفكيك أو إعادة استخدام عمارة الاحتلال وتأصيل هوية الشعب الفلسطيني في العمارة الاستيطانية الاحتلالية وإزالة آثار و أشكال الاحتلال من المستوطنات الإسرائيلية، لذلك يتم العمل على إيجاد بعض الحلول والنماذج على بعض المواقع والمستوطنات الإسرائيلية بشكل خاص لمحاولة تطبيقها على ما تبقى من مستوطنات في أراضي حدود عام ١٩٦٧ المسلوبة من الشعب الفلسطيني بشكل عام، لذلك وبعد دراسة مجدية لمستوطنات مدينة الخليل بشكل عام ومستوطنة كريات أربع وخارصينا وحاجاي بشكل خاص من حيث عدد الوحدات والسكان والحجم فقد تم استنتاج أن عدد الوحدات والسكان في مستوطنة خارصينا وكريات أربع في الناحية الشرقية لمدينة الخليل يفوق ضعفين ونصف من مستوطنة حجاي في الناحية الجنوبية لها، وبناء على أن هذا البحث هو بحث ودراسة على جزء من كل ليتم تطبيق الحلول التي يتم الوصول إليها على الكل من المستوطنات الإسرائيلية انطلاقا من مبدأ الجزء من الكل فقد تم اختيار مستوطنة بيت حجاي الواقعة جنوب مدينة الخليل لتكون حيز الدراسة الأهم والأخص لهذا الفصل.

٤.٥. تحليل منطقة الدراسة (مستوطنة بيت حاجاي)

بناء على المنهجية السابقة التي تم من خلالها اختيار مستوطنة بيت حاجاي لتكون الحالة الدراسية لهذا البحث فقد تطرق البحث إلى تحليل تفصيلي لهذه المستوطنة من عدة نواحي حتى يتم استيفاء جميع المعلومات الخاصة بهذه المستوطنة وكيفية التعامل معها، لذلك تم البحث حول مستوطنة بيت حاجاي من عدة نواحي تتخلص كالتالي:

١.٤.٥. الطبوغرافية

تقع مستوطنة بيت حاجاي على قمة جبلية جنوب مدينة الخليل وترتفع ٨٦٠ عن سطح البحر، وهي تصادر أرض على واحد من سلسلة جبلية مرتفعة عن ما يحيطها و تم منع إقامة أي بناء فلسطيني بالقرب من هذه القمة أو القمم المحيطة حيث تبقى فكرة الحصون الاحتلالية قائمة لتوفر الأمن لها من كل ما يحيطها، وتترتب البنايات داخل المستوطنة بمحاذاة خطوط الكنتور لتنتشر إلى سطح الجبل وتشكل حلقات ممتدة وتتوسع شيئاً فشيئاً، أما بالنسبة للميلان فهو ٢٠ % من الجهة الشمالية زمن الناحية الجنوبية ١٥% ومن الناحية الغربية ١٢% (شكل ٥.٥) أما من الناحية الشرقية فهو ٨ %.

للشكل (٥.٥) مستوطنة بيت حاجاي من الناحية الغربية

المصدر: الباحثون

كان الهدف الأساسي من بناء مستوطنة بيت حاجاي كغيرها من المستوطنات على قمة جبلية هو الكشف العسكري لجميع المناطق الفلسطينية المحيطة بها واستدراك الخطر الفلسطيني في حال وجود الهجمات الفلسطينية على المستوطنة وبالتالي جعلها خطة إستراتيجية محكمة التكتيك والترسيم والتخطيط العسكري الإسرائيلي كسياسية إسرائيلية لترهيب الشعب الفلسطيني من جهة وجعلها تحت المنسوب الإسرائيلي من ناحية أخرى (**الخرائط** ٦.٥، ٧.٥).

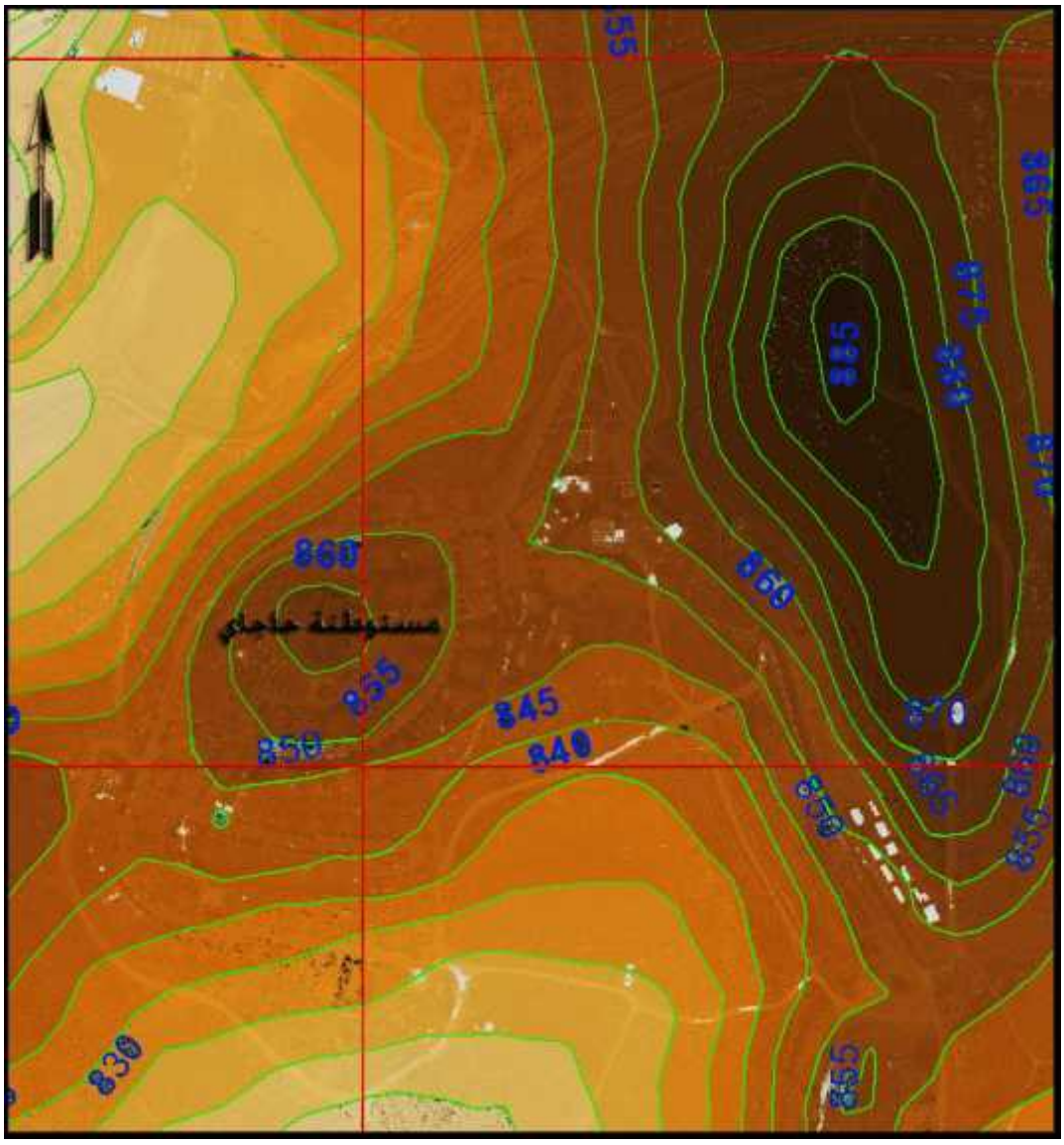

خريطة (٦.٥) الطبوغرافية لمستوطنة بيت حاجاي جنوب مدينة الخليل

المصدر: الباحثون بتصرف عن (PPU GIS lab)

خريطة (٧.٥) الطبوغرافية لمستوطنة بيت حاجاي جنوب مدينة الخليل

المصدر: الباحثون بتصرف عن (PPU GIS lab)

٣.٤.٥. نوع المستوطنة واستخدام مبانيها

تتعدد أنواع المستوطنات الإسرائيلية فمنها المدني الذي يأوي المستوطنين العاديين ومنها العسكري الذي يضم القواعد العسكرية بمعظمه والوحدات السكنية الخاصة بالجيوش الاسرائيلية، أما فيما يتعلق بمستوطنة حاجاي فقد تم تصنيفها مع قلة من المستوطنات على أنها مستوطنة دينية يسكنها المستوطنون اليهود المتدينين الذين يحملون المعتقدات الإسرائيلية المتشددة ضد الفلسطينيين كما ويتبعها المستوطنة كنيست إسرائيلي، أما بالنسبة لاستخدامات المباني فيها فقد تنوعت ما بين المباني السكنية والمباني العامة إضافة إلى وجود بعض الوحدات المتنقلة فيها (شكل ٦.٥)، حيث بلغت نسبة المباني السكنية إلى المباني العامة والوحدات المتنقلة بنسبة ٨٠ % للمباني السكنية و ١٠ % للوحدات المتنقلة، وتحتوي المستوطنة على

بعض الساحات والمواقف العامة بنسبة ١٠ % من مساحة المستوطنة، كما ويوجد مساحة واسعة من الأراضي الفلسطينية التي تم الاستيلاء عليها وضمها لمساحة المستوطنة وهي الآن قيد الإنشاء ضمن المستوطنة، وهذا لا يعني الاكتفاء الإسرائيلي بهذه المساحة بل وجود مساحات شاسعة محيطة بالمستوطنة جرداء خالية مهيأة كل التهيئة لتأوي المزيد من العائلات والوحدات السكنية الإسرائيلية مع وجود البنية التحتية اللازمة لخدمة ما هو مقرر كتوسع مستقبلي لهذه المستوطنة للتعجيل من مسألة الزيادة في الهجرة اليهودية على الأرض الفلسطينية بدون أي عقبات تحول دون منع هؤلاء المستوطنين من الإيواء على أرض الإنسان الفلسطيني (خريطة ٨.٥).

خريطة (٨.٥) استخدامات المباني في مستوطنة بيت حاجاي

المصدر: الباحثون بتصرف عن (PPU GIS lab)

شكل (٦.٥) الوحدات المتنقلة في مستوطنة بيت حاجاي

المصدر: الباحثون

٣.٤.٥. الشوارع المحيطة بمستوطنة بيت حاجاي

تقع مستوطنة بيت حاجاي على شارع التفافي رئيسي يفصلها عن منطقة التجمعات الفلسطينية بشكل كامل ليشكل إحدى أولى عناصر الأمن الإسرائيلي للمستوطنات الإسرائيلية (شكل ٧.٥)، حيث أحيطت المستوطنة بعدة شوارع مكملة لعنصر الأمن والأمان لسكانها اندرجت هذه الشوارع من الشارع الالتفافي العلم إلى شارع رئيسي بشكل خاص للمستوطنة يؤدي إلى الوحدات السكنية الخاصة بها حيث قدرت مسافته من نقطة بدايته على الطريق الالتفافي حتى أول بيت فيها بحوالي ٣٤٥ مترا، إضافة إلى شبكة من الشوارع الأكثر خصوصية و الفرعية المحيطة بالمستوطنة والممتدة على قطع أراضي أخرى تم مصادرتها ومحيطة بالمستوطنة لتصبح تابعة لها وتكون تحت السيطرة في حال التوسع المستقبلي (خريطة ٩.٥).

شكل (٧.٥) استخدامات المباني في مستوطنة بيت حاجاي

المصدر: الباحثون

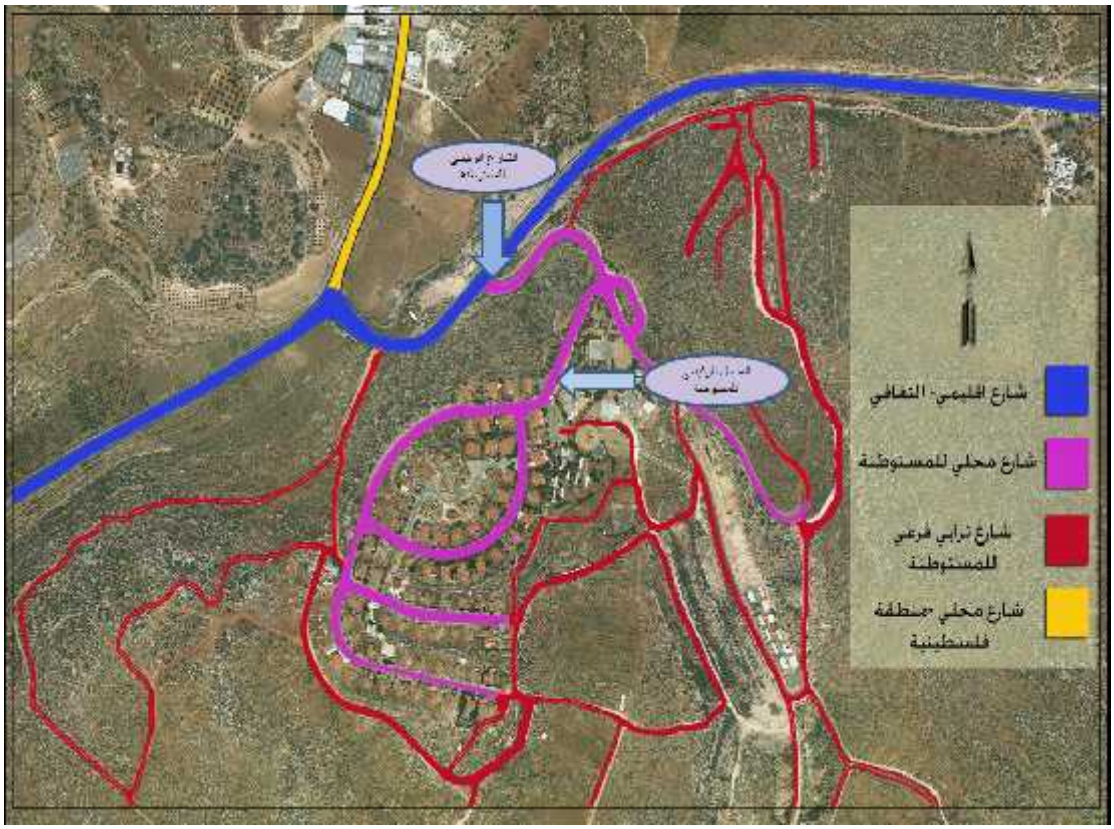

خريطة (٩.٥) استخدامات المباني في مستوطنة بيت حاجاي

المصدر: الباحثون بتصرف عن (PPU GIS lab)

٤.٤.٥. التجمعات والتوسع العمراني

لعب الدور الإسرائيلي الأساسي من خلال إقامة مستوطنة بيت حاجاي في الجنوب من مدينة الخليل على قطع التواصل الديموغرافي بين التجمعات الفلسطينية في مدينة الخليل والقرى التابعة لها كقرية دوران وتمثل الدور الأمثل لهذه المستوطنة على منع التوسع العمراني في الجنوب من مدينة الخليل والامتداد الحضري العمراني لها (شكل ٨.٥)، حيث حدت من التوسع العمراني من الشمال لها مع منطقة الجنوب لها كما هو حاصل بالنسبة للاتصال الديموغرافي المقطوع نهائيا بين قرية قلقاس ومدينة الخليل إضافة إلى العديد من القرى والبلدات الفلسطينية الواقعة جنوب الخليل (خريطة ١٠.٥) حيث تمثل هذه السياسة الإستراتيجية الأولى لتدمير الشعب الفلسطيني وتقطيع أوصاله والزحف جزئياً وبشكل غير ملموس نحو الأراضي الفلسطينية شيئا فشيئاً وسلب المزيد من أراضيها.

شكل (٨.٥) موقع مستوطنة حاجاي بالنسبة للتجمعات الفلسطينية

المصدر: الباحثون بتصرف عن مركز أريج للبحوث والدراسات

خريطة (٥.١٠) استخدامات المباني في مستوطنة بيت حاجاي

المصدر: الباحثون بتصرف عن مركز أريج للبحوث والدراسات، ٢٠١٠

٥.٤.٥. طبيعة البناء

للمستوطنات الإسرائيلية طابع ونسيج عمراني خاص بها يميزها عن التجمعات الفلسطينية، حيث تبدو هويتها استيطانية بحتة تمثل العمارة الوحشية الإسرائيلية على خلاف ما وصفها به الإسرائيليون من كونها عمارة بريئة تمثل البؤس الإسرائيلي وحالة المستوطنون من التشريد والتهجير، حيث تميزت هذه المستوطنات بالتحصين الكامل ذو الأسلوب القلاعي لحماية المستوطنين الإسرائيليين فكانت ذات أبنية رتيبة قريبة من بعضها البعض ومشابها لبعضها أحيانا ومتكررة بأشكالها أحياناً أخرى، إضافة إلى استخدام الأسطح المائلة والقرميد ذو اللون الأحمر المميزة لها، كما وكانت واجهاتها ذات فتحات قليلة و بسيطة إما أن تكون مربعة الشكل أو مستطيلة تأكيدا على عنصر الحماية والأمن لها، جميع ذلك جعل منها عمارة بعيدة عن الإنسانية لا تحمل هوية سوى هوية الاستيطان وأساليبه ومنهجيته في التهويد للأراضي الفلسطينية وجعلها أراضي فلسطينية منزوعة الهوية المعمارية الفلسطينية (شكل ٥.٩).

شكل (٩.٥) النسيج العمراني الإسرائيلي في مستوطنة بيت حاجاي

المصدر: الباحثون

٦.٤.٥. الغطاء النباتي

تخلو أراضي المستوطنة الإسرائيلية من أي غطاء نباتي يحيط بالأبنية فقد أصبحت أراضي جرداء خالية من التنوع الحيوي الذي يطغى على الأرض الفلسطينية ويميزها ولا تحتوى سوى على الصخور والأعشاب البسيطة (شكل ١٠.٥).

الشكل (١٠.٥) الغطاء النباتي في مستوطنة بيت حاجاي

المصدر: الباحثون

0.0. النتيجة

من خلال ما سبق يتضح أن المستوطنات الإسرائيلية تهدف بالشكل الأول والأساسي إلى تدمير المجتمعات الفلسطينية وعرقلة التوسع العمراني للسكان الفلسطينيين على أراضيهم، بل وتعمل على تجريدهم منها جزءاً تلو الآخر من خلال سياسية الترهيب وتهويد الأرض الفلسطينية المسلوبة وإضفاء الطابع الاستيطاني عليها من خلال الإستراتيجية الاستيطانية المتبعة سواء من ناحية أشكال المنازل أو من ناحية التحصينات العسكرية والأمنية، لذلك تطرق هذا الفصل إلى اختيار واحدة من أهم المستوطنات الإسرائيلية التي تعمل على تقطيع أوصاله وتحد من امتلاكه لأرضه ودراستها بجميع عناصرها وسياستها لتكون تجربة جديدة لحلول جديدة لإلغاء الصبغة الإسرائيلية عن الممتلكات الفلسطينية وإعادة الصبغة والهوية المعمارية الفلسطينية للأرض المسلوبة وتفكيك عمارة الاحتلال أو إعادة استخدامها للتضمين أهداف موضوع تأصيل القيم المعمارية في العمارة الاحتلالية.

الفصـــــــــــل السـادس

مرجعيات تفكيك عمارة الاحتلال

١.٦. تمهيد (Preface)

٢.٦. نماذج وأساليب معالجة المستوطنات (Models and solutions as Settlements)

٣.٦. النتيجة (Conclusion)

١.٦. تمهيد (Preface)

تظافرت الجهود من المهتمين بتفكيك عمارة الاحتلال منذ عام ٢٠٠٧ وكانت هناك حصيلة نظرية لهذه الجهود أثمرت عن وضع بعض الاقتراحات والنماذج على مستوى عمراني يمكن الرجوع إليها عند التفكير في كل مستوطنة أو معسكر أو أي أثر احتلالي ضمن إطار تفكيك عمارة الاحتلال لتحويل صبغة المستوطنات الإسرائيلية من ناحية معمارية، ودراسة إلى أي مدى يمكن إجلاء الهياكل لاستيعاب الاستخدامات والهوية المعمارية الجديدة التي يمكن تكييفها أو تحويلها على مقياس معماري تفصيلي، هذه الجهود كانت تابعة لأيلول عام ٢٠٠٥، عندما قامت إسرائيل بإخلاء المستوطنات من قطاع غزة، ودمرت ٣٠٠٠ منزل وخلفت وراءها الحطام والدمار، وهذا دعا المهتمين على الساحة الفلسطينية والدولية إلى وضع مقترحات على مستوى معماري للتعامل مع الموضوع في المستقبل بما يختص بمستوطنات الضفة الغربية، لذلك فان هذا الفصل يعرض مرجعيات تفكيك عمارة الاحتلال والحلول البديلة لإعادة استخدام هذه البيوت دون اللجوء إلى تدميرها، فان كل مستوطنة بحاجة إلى تفكير جديد ودراسة جديدة، وهناك مئات الآلاف من الهياكل التي بنيت في المستوطنات ضمن حدود الضفة الغربية، ولكن نظرا لمحدودية عدد الأنماط في المستوطنات والقواعد العسكرية، وبالتالي كان هناك إمكانية لتحديد نماذج شبه عامة يمكن الرجوع إليها وتعديلها لإمكانية تطبيقها في سائر المناطق التي يتم إخلاؤها، إن هذه المرجعيات تسعى لتحديد إلى أي مدى يتم إخلاء هذه الهياكل لاستيعاب الاستخدامات الجديدة، وعرض الاقتراحات المعمارية المختلفة التي يمكن اللجوء إليها، وهذه الاقتراحات مبنية على سلسلة من المؤتمرات و ورشات العمل مع المهتمين، حيث أنها ضمت ممثلين عن مختلف المؤسسات، والمجتمع المحلي وأعضاء من مختلف الجهات الرسمية وغير الرسمية والهيئات الإدارية، والمؤسسات الأكاديمية والثقافية، والسكان المحليون، وذلك للوصول إلى بعض المعالجات المعمارية لاعتمادها أسلسا لتغير صبغة العمارة الاحتلالية، وهذه المعالجات والمرجعيات سيتم شرحها خلال هذا الفصل.

٢.٦. نماذج وأساليب معالجة المستوطنات (Models and solutions as Settlements)

إن المستوطنات الإسرائيلية تقسم إلى أنواع كما جاء في الفصل الخامس وكل نوع فيها يشترك في طابع واحد ومميز له في جميع الأماكن من خلال النسيج العام وكذلك من خلال أسلوب التكوين والتشكيل، بالإضافة إلى وجود العناصر المعمارية المستخدمة في معظم المستوطنات والتي هدفها إعطاء صبغة احتلالية مهيمنة على ما يحيطها، حيث يتم توظيف واستخدام طابع عمراني يقوض البيئة العمرانية إضافة إلى استخدام عناصر التكوين المعماري للمباني تشكل ما هو معروف بالمستوطنة الإسرائيلية، ومن هنا وضمن إطار التفكير المستقبلي الفلسطيني بإعادة أول جزء من دولة فلسطين التاريخية وهي

حدود أراضي عام ١٩٦٧ سيتم إخلاء هذه المستوطنات والجلاء عنها وتصبح جميعها ملكا للشعب الفلسطيني، وبالتالي كان من الممكن التفكير بالمعايير والقيم المعمارية المكونة للمستوطنة لمحاولة تغيير صبغتها العمرانية والمعمارية، وهذا التفكير سهدف الى عدم تدمير البيئة والتعامل معها والاستفادة منها بشكل كامل، حيث سيتم الحديث عن المرجعيات التصميمية التي توصل اليها المهتمين في هذا المجال وهي مدرجة كالتالي:

١. إزالة البنية التحتية (Un-Grounding)

يحيط بالمستعمرات والبؤر الاستيطانية الموجودة في الأراضي الفلسطينية أسوار منخفضة وكأنها مناطق سكن محصنة، وتشبه الضواحي في تكوينها، ويتم الاستدلال على ذلك من خلال شبكات الطرق الموجودة بها والبنية التحتية المستمرة بالتوسع، فالمستوطنات تحتوي على شوارع كبيرة وأرصفة واسعة ومواقف سيارات، بالإضافة إلى حدائق خاصة توفر الغطاء النباتي للمنطقة، لذلك تم التفكير بتغيير نظام الطرق ومواقف السيارات وتفكيك الهياكل التي تعطي الخصوصية للمستوطنة من خلال عدة طرق، ففي الخطوة الأولى تم التفكير بإزالة كل العناصر السطحية من شوارع معبدة وأرصفة ومواقف سيارات وذلك باستخدام الأدوات اليدوية وغيرها من آلات الحفر مع الحفاظ على المباني ، وبالتالي يمكن الحصول على سطح متجانس للبدء بتصميم جديد لجميع العناصر التي تم إزالتها وتغيير صبغة كل ما هو على وجه الأرض لتحويل الصورة العامة المعتادة للمستوطنة (للشكل ١.٦)

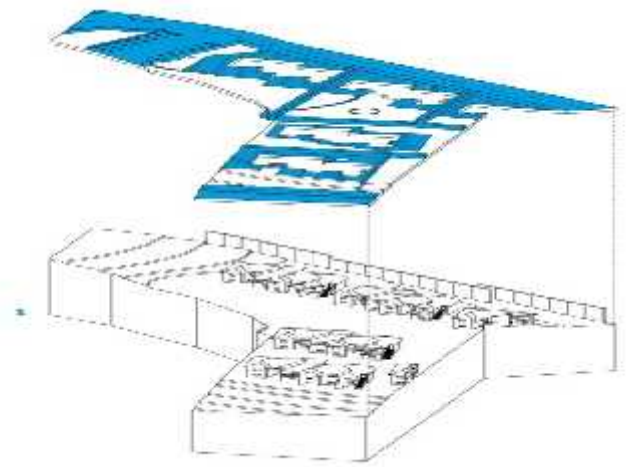

الشكل (١.٦) إزالة العناصر السطحية في المستوطنة

المصدر:الباحثون بتصرف عن (Decolonizing Architecture Manual, 2011)

أما الخطوة الثانية فيتم توفير تربة جيدة في جميع أرجاء **المكان وزراعة أشجار مثل الزيتون** والتين وأشجار الخروب والصنوبر وغيرها من الأشجار التي لها رمزية فلسطينية، **بالإضافة إلى عمل** ثقوب صغيرة على الأسطح الخراسانية **لكي** تنمو النباتات والأعشاب البرية من خلالها لتغير هوية الأرض(**الشكل** ٢.٦).

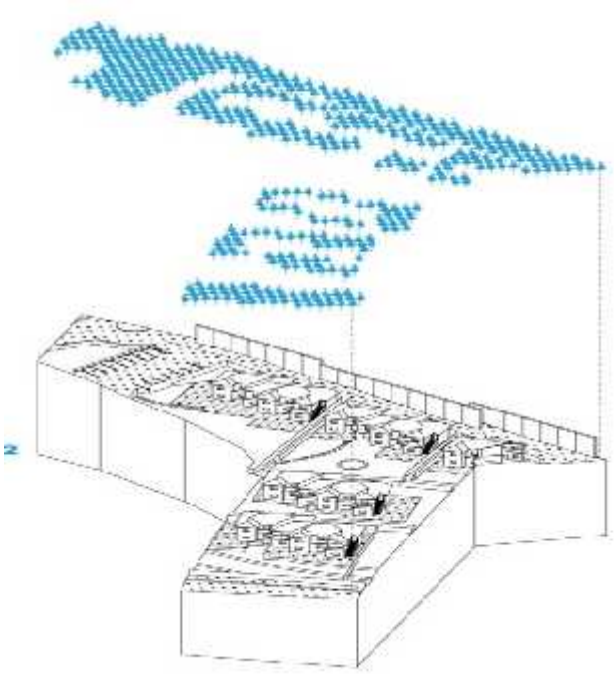

الشكل (٢.٦) تغيير الغطاء النباتي **في المستوطنة**

المصدر:الباحثون بتصرف عن (Decolonizing Architecture Manual, 2011)

٢- تغيير استخدامات البيوت (Un-Homing)

ان غالبية بيوت المستوطنات عبارة عن كتل منفردة تعيش بها عائلة واحدة، وتتميز غالبيتها بأنها قريبة من بعضها البعض، ومن هنا جاء التفكير بالطرق التي يمكن من خلالها **تحويل بعض** هذه البيوت الى **مباني عامة، كأن تكون قاعات** دراسية وعيادات ومكاتب ومباني ترفيهية ومراكز أبحاث علمية لتلبي احتياجات جميع المجتمع الفلسطيني، **وبالتالي** تم التفكير بدمج عدة بيوت مع بعضها البعض لتحويلها الى **مباني عامة ذات مساحة مناسبة، وكان** من ضمن الحلول الأولية التي تم

طرحها من قبل المهتمين بهذا الموضوع أن يتم ربط عدة بيوت مع بعضها البعض وتحويل قسم منها إلى قاعة عرض مثلا وقسم آخر إلى مطعم صغير(شكل٤.٦)، أو يمكن تحويلها مثلا الى مبنى ترفيهي يستطيع استخدامه الأطفال والنساء والعاملين وغيرهم (شكل٥.٦).

الشكل (٣.٦) الدمج بين عدة بيوت وتحويل قسم منها إلى قاعة عرض وقسم آخر إلى مطعم صغير

المصدر:الباحثون بتصرف (Decolonizing Architecture Manual, 2011)

الشكل (٤.٦) الدمج بين عدة بيوت وتحويلها إلى مبنى ترفيهي

المصدر:الباحثون بتصرف عن (Decolonizing Architecture Manual, 2011)

ان عملية الدمج تمر بعدة خطوات، ففي الخطوة الأولى يتم تحديد واختيار المباني السكنية القريبة من بعضها والمناسبة لعملية الدمج، حيث يتم تحديد أجزاء من المبنى لتكون عملية الربط من خلالها، وفي الخطوة الثانية يتم وضع هيكل انشائي جديد مستقل عن المبنى القائم من خلال وضع اطارات (Frams) دعم كبيرة على واجهات المباني(الشكل ٦.٦)، وفي الخطوة الثالثة يتم تحديد الهيكل الأساسي لعملية الربط من أطراف وزوايا المنازل (الشكل ٧.٦) وأخيرا يتم تغطية الهيكل بالمواد المناسبة لاتمام عملية الدمج واعطاء المباني لغة معمارية جديدة مخالفة لما كان سابقا(الشكل ٨.٦).

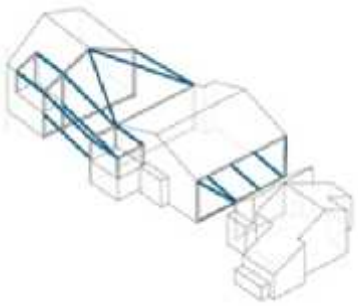

الشكل (٥.٦) وضع هياكل إنشائية بين المباني المدمجة

المصدر:الباحثون بتصرف عن (Decolonizing Architecture Manual, 2011)

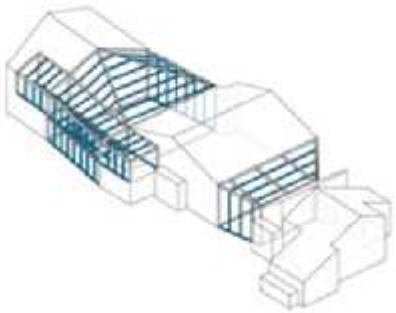

الشكل (٦.٦) وضع الإطارات على الهيكل الإنشائي لتغطية ما بين المباني

المصدر:الباحثون بتصرف عن (Decolonizing Architecture Manual, 2011)

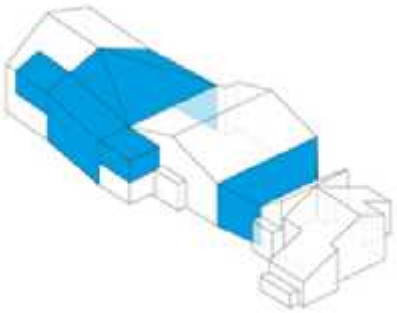

الشكل (٧.٦) تغطية العناصر الإنشائية لتصبح المباني متصلة

المصدر: (Decolonizing Architecture Manual, 2011)

٣- إزالة الأسقف المائلة (Un-Roofing)

من أهم العناصر المعمارية التي تمييز النسيج والتكوين الاستيطاني هي الأسقف المائلة ذات اللون القرميدي (قرميد) المتكررة بنفس الشكل على جميع أسطح الأبنية الاستيطانية، حيث يستخدم السطح المائل في المستوطنات منذ عشرين عاما بغرض تزيين البيوت، كما وله هدف أساسي آخر يندرج تحت إطار الأمن والأمان لساكني هذه المستوطنة، وتتميز هذه الأسقف المائلة الخاصة بالمستوطنات باتخاذها عدة أشكال منها ما هو مثلث متساوي الأضلاع (شكل٨.٦) وفيها ما هو مائل من جهة واحدة بزاوية ٤٥ درجة، وهذا ما يشكل جزء من الفجوات بين شكل النسيج الاستيطاني والنسيج الفلسطيني، ونتيجة لذلك تم التفكير في إيجاد حل جذري لهذا العنصر حيث تمحور جل التفكير في استبدال هذه الأسقف ذات اللون القرميدي بأسقف ذات سطح مستوي كدليل على العمارة الفلسطينية ونمطها حيث تم استنتاج أكثر من حل نموذجي من شأنه أن يؤكد على هذه الفكرة الأساسية وذلك من خلال ما يلي:

شكل (٨.٦) مستوطنة ذات سطح مائل من الجهتين على شكل مثلث متساوي الأضلاع

لمصدر: (Decolonizing Architecture Manual, 2011)

أولاً : عملية الإضافة (Addition)

هنا يتم العمل على إضافة سطح مستوي ولكن مع الحفاظ على السطح المائل الأصلي للمستوطنة ويتم ذلك من خلال عدة مراحل أولها يتم فيه رفع أعمدة إنشائية من طرفي المبنى، ثم وضع جسور إنشائية أفقية ترتكز على الأعمدة القائمة بحيث ينتج إطار إنشائي (Frame) فوق السطح المائل، بعد ذلك يتم تغطية التكوين الإنشائي الجديد بإحدى المواد الجمالية

ذات الطابع الفلسطيني إما الخشب أو مواد أخرى لينتج سطح مستوى يخفي السطح المائل أسفله وبذلك يتم تغيير بعض معالم المستوطنات (شكل ٩.٦).

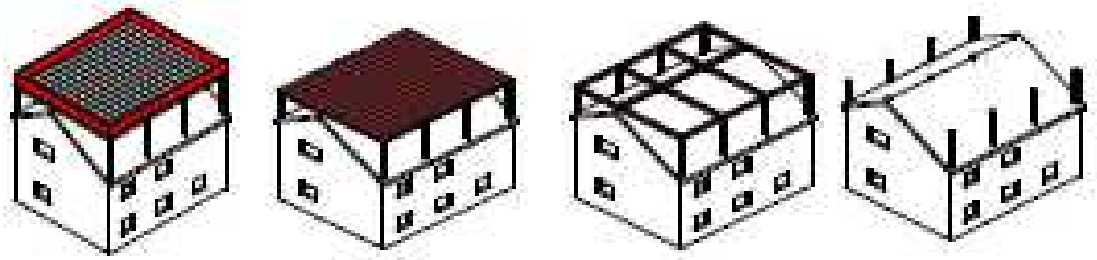

الشكل(٩.٦) مراحل عملية الإضافة للسقف

المصدر:الباحثون بتصرف عن (Decolonizing Architecture Manual, 2011)

ثانياً : إزالة عنصر إنشائي (structure)

يكمن هذا الحل في إزالة إحدى جوانب السطح المائل، ومن ثم تركيب عناصر إنشائية عمودية(Frames) بدلا منه، ومن ثم وضع تغطية مستوية مرتكزة على العناصر الإنشائية، وبالتالي يمكن تغيير الطابع المستخدم في المستوطنة بالإضافة إلى استغلال هذه المساحة كشرفة جديدة مع الجزء الآخر من السطح المائل الغير مزال ليخدم وظيفة أخرى ولخلق فضاءات جديدة للمبنى وبذلك يكون قد تغير شكل السطح المميز للمستوطنة إلى شكل آخر يعطي طابع بعيد عن الاستيطان (شكل ١٠.٦).

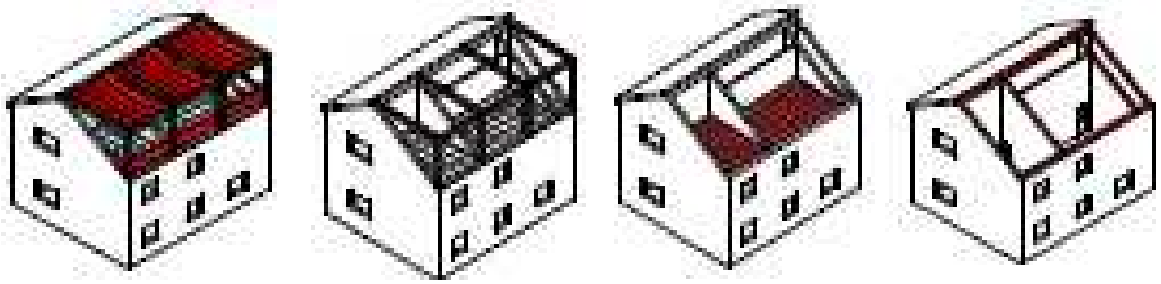

الشكل (١٠.٦) مراحل تغيير جزء من السقف

المصدر:الباحثون بتصرف عن (Decolonizing Architecture Manual, 2011)

ثالثاً : الدمج بين عملية الإضافة و إزالة العنصر الإنشائي (Addition and subtraction)

في هذه الفكرة يتم الدمج بين العمليتين السابق ذكرهما بحيث يتم العمل على إزالة العناصر الإنشائية للسطح المائل ومن ثم إضافة إطارات إنشائية (Frames) على طرفي المبنى لعمل تغطية جديدة بشكل مستوي، بعدها يتم إضافة حوائط جانبية بين

الأعمدة من جهة وحوائط أخرى مكملة لكل جدار ليصبح **أعلاه مستوي** ويتم بذلك الاستفادة **بإضافة طابق إلى** الوحدة السكنية **(الشكل ١١.٦)**، وبذلك يصبح الشكل المعماري للبناء أقرب الى شكل البناء الفلسطيني المعاصر كحد أدنى بحيث يمكن قبوله شعبيا (**الشكل ١٢.٦**).

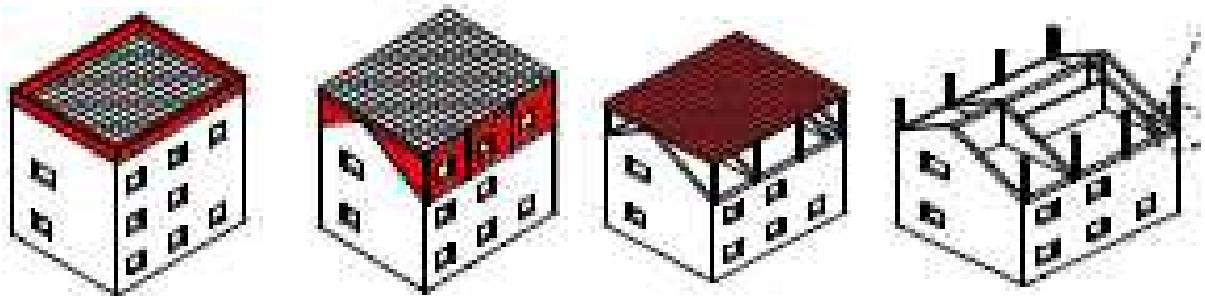

الشكل (١١.٦) الدمج بين عملية **الإضافة والإزالة** في تغيير شكل السقف

المصدر:الباحثون بتصرف عن (Decolonizing Architecture Manual, 2011)

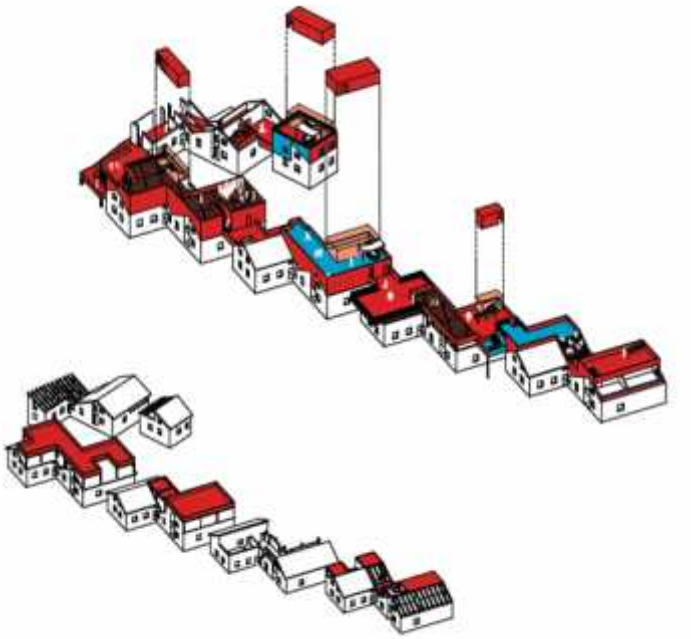

شكل (١٢.٦) عملية تغيير الأسقف على التكوين الكلي للمستوطنة

المصدر:الباحثون بتصرف عن (Decolonizing Architecture Manual, 2011)

٤- إعادة ربط الوحدات الاستيطانية (Re- combining)

تتميز المستوطنات بتجاور وقرب مبانيها من بعضها البعض لتعطي عنصر الأمان للمستوطنات، حيث أن المسافات بين كل تكوين والآخر لا تتجاوز أبعاد معينة ومحدودة وذلك للحفاظ على أمانها واستقرارها، ولاستغلال المساحة لإيواء أكبر عدد من المستوطنين، وعند التفكير في جعل هذا التكوين الاستيطاني الكامل ذو سيادة فلسطينية وذو طابع فلسطيني، فلابد من التفكير في تفكيك هذا الانخراط القوي بين المباني مع بعضها البعض، ومن أجل تحقيق ذلك جاءت الحلول المقترحة لإعادة الربط بين الأبنية بأشكال وحلول مختلفة واقتراحات بناءة تجعل المستوطنة تبتعد عن فكرة التكوين الاستيطاني، وهذا الحل يتضمن ثلاثة اقتراحات بحيث يتم الحفاظ على جزء معين من البيوت الاستيطانية في مستوطنة ما والعمل على إضافة كل جديدة بأشكال وتكوينات مختلفة ويمكن تلخيص الحلول المتعددة لهذه الفكرة كالتالي :

أولا: ربط الأبنية من خلال محور عمودي عليها

هذه الخطوة يتم فيها وضع كتل جديدة متجاورة ومتراصة بشكل متعامد مع الوحدات الاستيطانية القائمة التي تم الحفاظ عليها داخل حدود المستوطنة استنادا إلى حركة ثنائية المحور لتشكل مصفوفة من الأبنية التي تسمح بالحركة الرأسية والأفقية للأفراد لتوفير مساحة إضافية للمنزل لاستخدامها لأغراض ووظائف مختلفة (الشكل ١٣.٦)

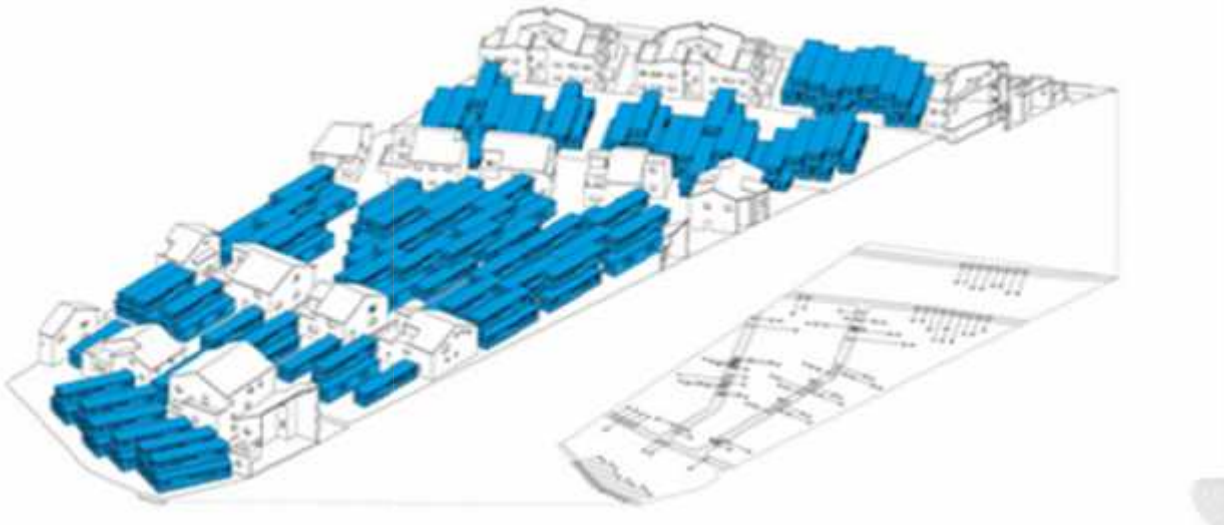

شكل (١٣.٦) وضع كتل جديدة بشكل متعامد مع المباني

المصدر:الباحثون بتصرف عن (Decolonizing Architecture Manual, 2011)

ثانياً : الربط بين الأبنية من خلال محور ذو زاوية معينة معها

يتم توزيع كتل جديدة بشكل منفصل عن بعضها البعض لتوفير مساحة لحركة المشاة والسيارات موصلة للشارع الرئيسي (شكل ١٤.٦).

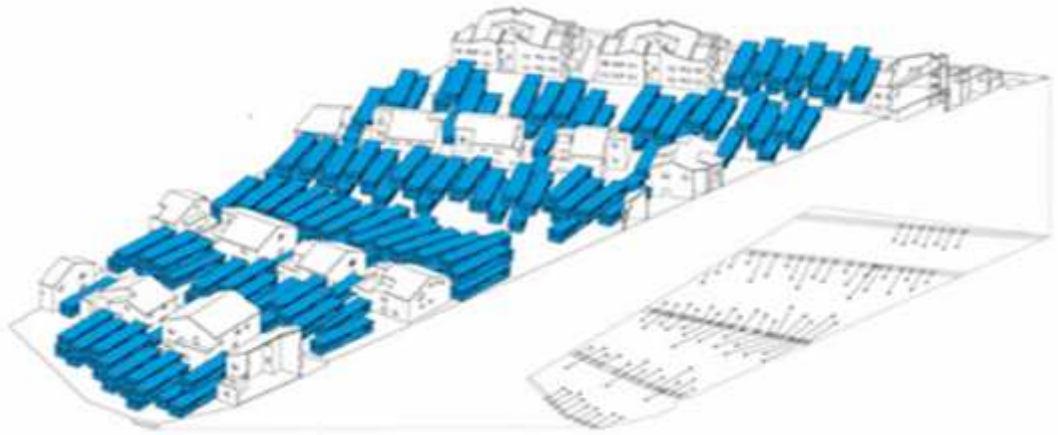

شكل (١٤.٧) ربط بين المباني من خلال محور بزاوية معينة

المصدر:الباحثون بتصرف عن (Decolonizing Architecture Manual, 2011)

ثالثاً : وضع كتل جديدة بشكل شعاعي

يتم أيضاً إضافة كتل جديدة في مجموعات مرتبة بشكل شعاعي وذلك من أجل إيجاد مساحة وسطية بين هذه البيوت تستخدم للقيام بالأنشطة المختلفة ولتخدم العائلات(شكل ١٥.٦).

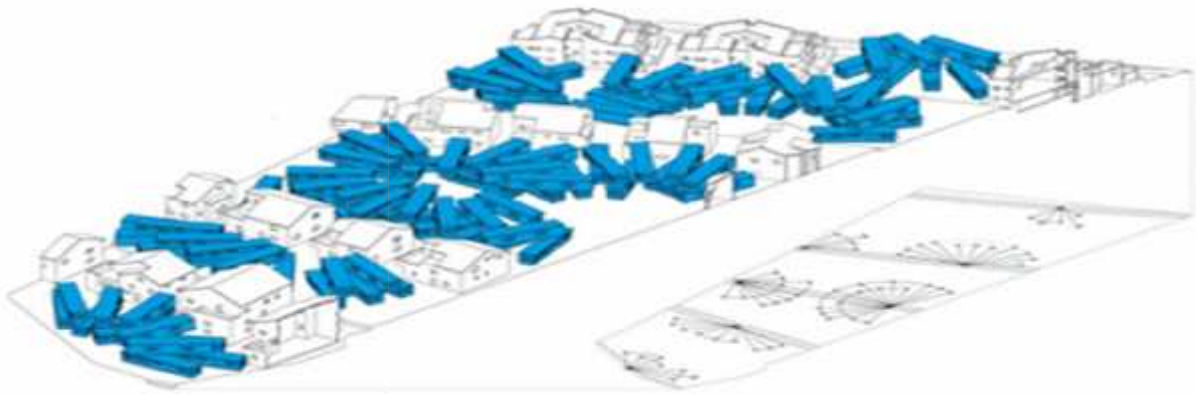

شكل (١٥.٦) وضع كتل جديدة بشكل شعاعي

المصدر:الباحثون بتصرف عن (Decolonizing Architecture Manual, 2011)

٥- تغيير الشكل الخارجي للمبنى (Un-Folding)

عند إنشاء المستوطنات يتم الاهتمام بالشكل الخارجي الذي يعطيها طابع ذو مشهد استيطاني يندرج تحت المنظومة الأمنية المعتمدة من قبل السلطات الاحتلالية، حيث أن الفتحات صغيرة نسبيا وقليلة في الواجهة نفسها، ومتناغمة مع بعضها البعض. أينما وجدت وأينما كانت ما هي إلا طابع استيطاني يعطيها صبغة إسرائيلية، ولذلك تم التفكير بحلول تهدف إلى تفكيك الطابع الاستيطاني فيها، وتم اللجوء إلى عدة حلول جذرية من خلال العمل على تعديل وإضافة عناصر معمارية تحقق هذه الفكرة، وكان هناك عدة أنماط لتحقيق هذا الهدف إما من خلال إزالة الواجهات الأربعة كليا وإضافة واجهات جديدة تحتوي على عناصر معمارية جديدة تغير من شكل التكوين الكلي(شكل١٦.٦)، أو أن يتم اختيار واجهتين من واجهات المباني الاستيطانية وإزالتها كلياً وإعادة بناء واجهات جديدة تحتوي على العناصر المعمارية الجديدة مع الاحتفاظ بالواجهات الأخرى الغير معدلة (شكل١٧.٦)، أو تفريغ جزء من الواجهة وزيادة حجم الفتحات (شكل ١٨.٦).

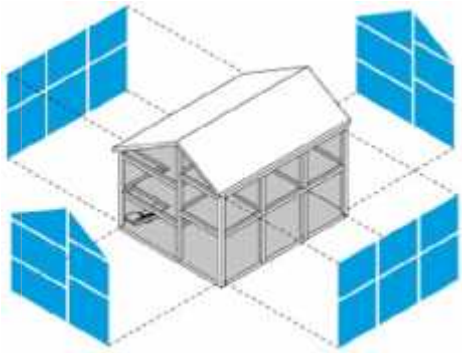

شكل (١٦.٧) إزالة الواجهات الأربعة وإضافة واجهات جديدة على الوحدة الاستيطانية

المصدر:الباحثون بتصرف عن (Decolonizing Architecture Manual, 2011)

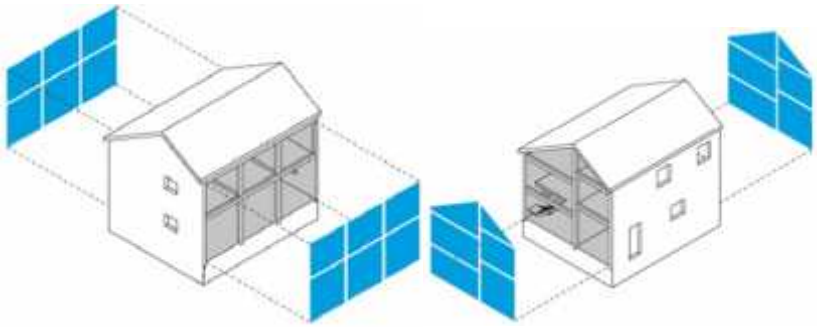

شكل (١٧.٦) إزالة واجهتين من الوحدة الاستيطانية وإضافة واجهتين جديدتين

المصدر:الباحثون بتصرف عن (Decolonizing Architecture Manual, 2011)

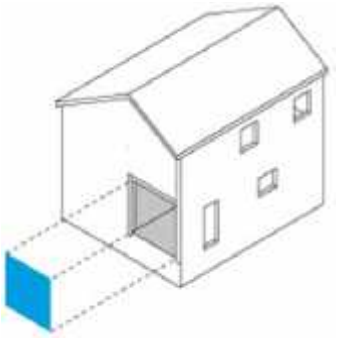

شكل (١٨.٦) تفريغ جزء من الواجهة لخلق فتحات جديدة

المصدر:الباحثون بتصرف عن (Decolonizing Architecture Manual, 2011)

٣.٦. النتيجة (Conclusion)

إن الحلول التي تم التفكير بها ووضعت كمرجعيات لم تتطرق إلى النسيج العمراني ككل بل كانت مقتصرة على التفكير بكل وحدة على حدة أو بمجموعة وحدات، وتركز المرجعيات جميعها على العناصر المعمارية ولا تتطرق إلى دراسة العلاقة بين التكوين الاستيطاني والتكوين الفلسطيني من ناحية تخطيطية، أيضا لم يكن هناك تفكير في هوية جديدة للمكان بحيث تعبر عن نسيج ذو هوية فلسطينية بعد التفكيك بل كان جل الاهتمام هو تفكيك وتغيير الصبغة الاستيطانية وجعل النسيج بلا هوية. ومن هنا يأتي التفكير بعناصر الهوية الفلسطينية وكيفية تحويل نسيج عمراني بالكامل إلى لغة وهوية جديدة (فلسطينية).

جامعة بوليتكنيك فلسطين

الخليل – فلسطين

تأصيل الهوية الفلسطينية في العمارة الإحتلالية

(Decolonizing Architecture)

الطالبتان :

آية نعمان الزرو دانا عبد المغني نوفل

بناء على نظام كلية الهندسة والتكنولوجيا ومتابعة الأستاذ المشرف المهندس بدر العطاونة على المشروع وموافقة أعضاء اللجنة الممتحنة تم تقديم هذا المشروع إلى دائرة الهندسة المدنية والمعمارية في كلية الهندسة والتكنولوجيا وذلك للوفاء بمتطلبات درجة البكالوريوس في الهندسة تخصص هندسة معمارية.

توقيع مشرف المشروع توقيع رئيس الدائرة

....

الإهداء

إلى الأرض التي تولد من جديد ، إلى الأرض التي عشقناها

إلى أشجار الزيتون الراسخة جذورها في أعماق الأرض، الباسقة فروعها في السماء

إلى تلك الصخور التي بنيت فيها بيوت أجدادنا لتقف بشموخ في وجه الاستيطان

إلى من كانوا جزءاً من دراستنا، إلى من شاركونا مشوارنا منذ البداية، إلى مدرسينا الأفاضل

إلى زميلاتي وزملائي في الدراسة والفرحة والعلم

إلى أبي ..... الذي علمني الانتماء إلى الأرض..... مثلي وقدوتي

إلى أمي ... رمز المحبة والحنان والعطاء

إلى الشموع التي أنارت دربي... إخوتي وأخواتي

أهديكم و أنا أشعر أن فلسطين هي الأرض والإنسان أكبر من مساحة بحثي

.....و إن عطاءهم أكبر من جميل كلماتي

شكر وتقدير

نقدم جزيل الشكر والعرفان إلى أساتذتنا الأفاضل الذين بذلوا أفضل ما لديهم لنصل إلى ما وصلنا إليه.

فكل الشكر والعرفان إلى الأستاذ الفاضل المهندس بدر العطاونة الذي قام بالإشراف والتوجيه

والمتابعة لإنجاز هذا البحث على أكمل وجه.

والشكر الجزيل إلى كل من ساعدنا أو وقف إلى جانبنا في إنجاز هذا البحث.

تم دعم هذا المشروع من قبل عمادة الدراسات العليا والبحث العلمي من خلال برنامج تمويل مشاريع التخرج المتميزة.

فهرس المحتويات

العنوان..... I
إهداء..... II
شكر وتقدير..... III
الفهارس..... IV
المستخلص..... XII
المستخلص(بالإنجليزية)..... XIII

الفصـــــل الأول المقدمة

١.١.تمهيد..... ٢
٢.١.أهمية البحث..... ٣
٣.١.أهداف البحث..... ٣
٤.١.منهجية البحث..... ٤
٥.١.محددات البحث..... ٤
٦.١.هيكلية البحث..... ٥

الفصـــــل الثاني خلفية سياسية

١.٢.تمهيد..... ٧
٢.٢.نبذة تاريخية..... ٧
٣.٢.الحدود الفلسطينية..... ١١
٤.٢.الأفق السياسية والسيناريوهات..... ١٣
١.٤.٢.سيناريوهات المخطط الوطني..... ١٥
٥.٢.نتيجة..... ١٧

الفصـــــل الثالث خلفية نظرية (أراء ودراسات سابقة)

١.٣.تمهيد..... ٢٠

٢.٣.دراسات وتجارب سابقة..... ٢١

١.٢.٣. تجارب علمية..... ٢٢

٢.٢.٣. دراسات وتجارب محلية..... ٢٣

٣.٣.آراء ومقابلات ميدانية..... ٣٠

٤.٣.نتيجة..... ٣٢

الفصـــــل الرابع الهوية المعمارية الفلسطينية

١.٤.تمهيد..... ٣٥

٢.٤.تشكيل الهوية المعمارية الفلسطينية..... ٣٥

٣.٤.العناصر المعمارية للعمارة الفلسطينية..... ٤٣

٤.٤.الملامح العامة للعمارة الإسلامية..... ٤٧

٥.٤.الملامح المعمارية لمباني المدينة الفلسطينية..... ٥٢

٥.٥.نتيجة..... ٥٤

الفصـــــل الخامس المستوطنات الإسرائيلية (موقع الدراسة، تحديد وتحليل)

١.٥. تمهيد..... ٥٦

٢.٥. الحدود الفلسطينية عام ١٩٦٧..... ٥٦

١.٢.٥. المستوطنات الإسرائيلية ضمن حدود عام ١٩٦٧..... ٥٨

٣.٥. منهجية اختيار منطقة الدراسة ٦٤

١.٣.٥. التعريف بموقع الدراسة (تعريف بمدينة الخليل) ٦٥

٢.٣.٥. منهجية اختيار مستوطنات مدينة الخليل ٦٨

٣.٥. تحديد المستوطنة الهدف (موقع الدراسة)..... ٧٢

٤.٥. تحليل منطقة الدراسة (مستوطنة بيت حاجاي) ٧٣

١.٤.٥. الطبوغرافية ٧٣

٢.٤.٥. نوع المستوطنة واستخدام مبانيها ٧٥

٣.٤.٥. الشوارع المحيطة بمستوطنة بيت حاجاي ٧٧

٤.٤.٥. التجمعات والتوسع العمراني ٧٩

٥.٣.٥. طبيعة البناء..... ٨٠

٦.٣.٥. الغطاء النباتي ٨١

٤.٥. النتيجة ٨٢

الفصـــــــل السادس مرجعيات تفكيك عمارة الاحتلال

١.٦.تمهيد..... ٨٤

٢.٦. نماذج وأساليب معالجة المستوطنات..... ٨٤

٣.٦.نتيجة ٩٥

النتائج والتوصيات..... ٩٦

الأفكار الأولية ٩٨

قائمة المصادر والمراجع ١٠١

فهرس الأشكال

(١.٣) إحدى مستوطنات غزة قبل هدمها..... ٢

(٢.٣) إحدى مستوطنات غزة بعد هدمها عام ٢٠٠٥..... ٤

(٣.٣) موقع معسكر عش الغراب بعد إخلاؤه وإضافة الرسومات على البقايا..... ٢

(٤.٣) رسم توضحي لمعسكر عش الغراب..... ٢

(٥.٣) ثقوب أعشاش الطيور في جدران الأبنية في معسكر عش غراب بعد إخلاؤه..... ٢

(٦.٣) التفصيل المعماري لأعشاش الطيور في جدران الأبنية في معسكر عش غراب بعد إخلاؤه..... ٢

(٧.٣) موقع مستوطنة بسغوت بمحاذاة النسيج العمراني لمدينة رام الله..... ٢

(٨.٣) الوحدات الاستيطانية في مستوطنة بسغوت..... ٢

(٩.٣) اقتراح تقسيم مستوطنة بسغوت إلى جزر ذات ملكية عامة..... ٣

(١٠.٣) مقترح تغيير شكل المساحات بين الوحدات الاستيطانية في مستوطنة بسغوت..... ٣

(١.٤) بعض المعالم الرومانية في مدينة قيسارية الفلسطينية..... ٣٩

(٢.٤) صور أعمدة بيزنطية..... ٤٠

(٣.٤) كنيسة برقين البيزنطية في مدينة جنين في فلسطين..... ٤١

(٤.٤) القس في الفترة العثمانية..... ٤٢

(٥.٤) بعض أنماط البيت الريفي..... ٤٣

(٦.٤) المنطار أو القصر الريفي..... ٤٣

(٧.٤) الموقع العام للنموذج البيت الريفي الفلسطيني..... ٤٤

(٨.٤) مقاطع و مساقط لنموذج البيت الريفي الفلسطيني..... ٤٥

(٩.٤) بعض أشكال النوافذ في العمارة الفلسطينية القديمة..... ٤٦

(١٠.٤) القمريات والعمريات التي ظهرت في مباني البلدات القديمة..... ٤٦
(١١.٤) الأبواب والتيجان..... ٤٧
(١٢.٤) القباب كمعالجات إنشائية لتغطية الفراغات،لتعكس تشكيلات بصرية معمارية رائعة..... ٤٧
(١٣.٤) التزاوج الرائع بين الحجارة المستخدمة في العقود والأعتاب ليظهر نظام الأبلق..... ٤٨
(١٤.٤) القناطر التي انتشرت في البلدة القديمة لتربط بين جنباتها وحواريها بإيقاعات رائعة..... ٤٨
(١٥.٤) المعالجة لخط السماء من خلال الأبنية التي جمعت بين القباب والأقبية..... ٤٩
(١٦.٤) التزيينات المعمارية في البلدات القديمة..... ٥٠
(١٧.٤) تخطيط مدينة بغداد الملقبة بالمدينة المدورة التي أسست في عهد العباسيين..... ٥١
(١٨.٤) تخطيط مدينة دمشق يظهر تحولها عن التخطيط الشبكي إلي النمط العمراني المتضام ٥٢
(١٩.٤) مدينة عين الجار وتظهر بها العناصر العمرانية المكونة لها..... ٥٣
(٢٠.٤) مدينة الكويت القديمة ويظهر بها توزيع الساحات العامة وما تؤدي إليه من خلخلة في النسيج الحضر..... ٥٥
(٢١.٤)قصبة القاهرة موضح عليها أهم المباني وفترات بنائها..... ٥٦
(٢٢.٤) بيت المدينة في فلسطين..... ٥٧
(٢٣.٤) مدينة رام الله القديمة حيث يتكون النسيج من خلايا من البيوت ذات أفنية مفتوحة..... ٥٨
(٢٤.٤) النسيج العمراني للمدينة الفلسطينية القديمة..... ٥٨
(١.٥) نسبة المستوطنين في مستوطنات الضفة الغربية حسب نوع المستوطنة ٥٩
(٢.٥) أعداد المستوطنات في الضفة حسب المحافظة بعد إخلاء مستوطنات قطاع غزة ٦٢
(٣.٥) أعداد المستوطنين في الضفة حسب المحافظة بعد إخلاء مستوطنات قطاع غزة..... ٦٢
(٤.٥) الضغط العمراني لكريات أربع على البيوت الفلسطينية في الخليل ٧٠
(٥.٥) مستوطنة بيت حاجاي من الناحية الغربية ٧٣
(٦.٥) الوحدات المتنقلة في مستوطنة بيت حاجاي ٧٧

(٧.٥) استخدامات المباني في مستوطنة بيت حاجاي ٧٨

(٨.٥) موقع مستوطنة حاجاي بالنسبة للتجمعات الفلسطينية ٧٩

(٩.٥) النسيج العمراني الإسرائيلي في مستوطنة بيت حاجاي ٨١

(١٠.٥) الغطاء النباتي في مستوطنة بيت حاجاي ٨١

(١.٧) إزالة العناصر السطحية في المستوطنة ٨٥

(٢.٧) تغيير الغطاء النباتي في المستوطنة ٨٦

(٣.٧) الدمج بين عدة بيوت وتحويل قسم منها إلى قاعة عرض وقسم آخر إلى مطعم صغير ٨٧

(٤.٧) الدمج بين عدة بيوت وتحويلها إلى مبنى ترفيهي ٨٧

(٥.٧) وضع هياكل إنشائية بين المباني المدمجة ٨٨

(٦.٧) وضع الإطارات على الهيكل الإنشائي لتغطية ما بين المباني ٨٨

(٧.٧) تغطية العناصر الإنشائية لتصبح المباني متصلة ٨٨

(٨.٧) مستوطنة ذات سطح مائل من الجهتين على شكل مثلث متساوي الأضلاع ٨٩

(٩.٧) مراحل عملية الإضافة للسقف ٩٠

(١٠.٧) مراحل تغيير جزء من السقف ٩٠

(١١.٧) الدمج بين عملية الإضافة والإزالة في تغيير شكل السقف ٩١

(١٢.٧) عملية تغيير الأسقف على التكوين الكلي للمستوطنة ٩١

(١٣.٧) وضع كتل جديدة بشكل متعامد مع المباني ٩٢

(١٤.٧) ربط بين المباني من خلال محور بزاوية معينة ٩٣

(١٥.٧) وضع كتل جديدة بشكل شعاعي ٩٣

(١٦.٧) إزالة الواجهات الأربعة وإضافة واجهات جديدة على الوحدة الاستيطانية ٩٤

(١٧.٧) إزالة واجهتين من الوحدة الاستيطانية وإضافة واجهتين جديدتين ٩٤

(١٨.٧) تفريغ جزء من الواجهة لخلق فتحات جديدة ٩٥

(١) المحور الأول حيث يشمل الامتداد العمراني حول المستوطنة ٩٩

(٢) **إعادة استخدام المباني** ٩٩

(٣) إضافة مناطق تنوع حيوي وترفيهية ١٠٠

فهرس الخرائط

(١.٥) الاحتلال التدريجي لفلسطين حسب السنوات المدرجة و حدود عام ١٩٦٧م..... ٥٧

(٢.٥) المستوطنات الإسرائيلية في الضفة وغزة قبل عملية الإخلاء من غزة..... ٦١

(٣.٥) مستوطنة كريات أربعة شرق مدينة الخليل..... ٦٩

(٤.٥) مستوطنة خارصينا في مدينة الخليل..... ٧١

(٥.٥) مستوطنة بيت حاجاي..... ٧٢

(٦.٥) الطبوغرافية لمستوطنة بيت حاجاي جنوب مدينة الخليل..... ٧٤

(٧.٥) الطبوغرافية لمستوطنة بيت حاجاي جنوب مدينة الخليل..... ٧٥

(٨.٥) استخدامات المباني في مستوطنة بيت حاجاي..... ٧٦

(٩.٥) الشوارع المحيطة بمستوطنة بيت حاجاي ٨٤

(١٠.٥) التجمعات والتوسع العمراني ٨٦

فهرس الجداول

(١.٥) أعداد المستوطنات في الضفة حسب المدينة وسنة التأسيس..... ٦٣

(٢.٥) أعداد المستوطنين بالنسبة لأعداد الفلسطينيين حسب المدينة ٦٣

(٣.٥) المستوطنات الإسرائيلية في محافظة الخليل ٦٧

المستخلص

لم تكن العمارة الإسرائيلية علما فنيا جميلا بريئا، بل جاءت لتعكس سياسيات إسرائيلية أبعد ما تكون عن العمارة بمفهومها الحضاري، حيث أضحت العمارة الإسرائيلية أداة سياسية لتنفيذ سياسات استيطانية ومخططات صهيونية تهويدية محضة للأرض الفلسطينية، فالمستوطنات تسببت في تهجير الفلسطينيين عن أرضهم، وفكرتها هي فكرة تشبه بناء قلعة عسكرية للحماية ومراقبة المحيط، وتعمل المستوطنات معا كمجموعة شبكية متواصلة محصنة بهدف زيادة الحدود المحتلة من فلسطين التاريخيةفي وجود هلامية ترسيم الحدود المحتلة من قبل إسرائيل.

جاء هذا البحث ليكرس الدراسة حول كيفية التعامل مع ما سلب من الأرض وإعادة ما تغير من الهوية وما تم تهويده إلى فلسطين الأرض والشعب. إن أي سيناريو يجري على الساحة الفلسطينية يجعل من المستوطنات الإسرائيلية تحت سيطرة فلسطينية متى ما تم تحقيقه كخطوة من خطوات استرجاع فلسطين التاريخية. وبناء على ذلك كان الهدف من هذا البحث هو استكمال لطريق من بدؤوا بالتفكير في كيفية إلغاء الصبغة الاستيطانية عن المستوطنات الإسرائيلية وتحويل هويتها المعمارية لتصبح ذات هوية معمارية فلسطينية تجعل الإنسان الفلسطيني قادر على استخدامها والتفاعل معها.

بنيت منهجية البحث على الأسلوب الوصفي النوعي، حيث تم عمل مقابلات شخصية مع مختصين في هذا المجال وتمت دراسة الخلفية النظرية و تحليل الدراسات والتجارب السابقة على مستوى محلي وعالمي وذلك لتعزيز إمكانية إطلاق مشروع تطبيقي يحاكي الواقع استنادا إلى هذه الدراسات.

أدت إستراتيجية البحث إلى اختيار مستوطنة حاجاي جنوب مدينة الخليل ودراستها وتحليلها لعمل اقتراح مشروع فلسطيني ضمن نطاقها بحيث يتم تفكيكها بشكل يضمن إعادة الهوية الفلسطينية إليها ويحافظ على البيئة والاستفادة منها بنفس الوقت.

ABSTRACT

Israel architecture was not a science of art and innocent, but it comes to reflect the policies of Israel that are far from architecture concept of civilization, Israeli architecture has become a political tool to implement the policies of settlement and Zionism agendas upon Palestinian lands, settlements resulted in the displacement of Palestinians from their land, it's idea is an idea similar to build a military fortress to protect and monitor surroundings, settlements work together as a network continued to increase the fortified occupied borders of "Historical Palestine" in the presence of fluid demarcation of the occupied borders by Israel.

The research is devoted to study how to deal with the stolen land and identity. Any scenario within Palestine makes Israeli settlements under Palestinian control whenever it is approved as a first step for returning historical Palestine. Accordingly, the objective of this research is to complete the route from beginning to consider how to cancel the dye for the settlement and to transfer of architectural identity to Palestinian identity and to make Palestinians able to use and to interact with them.

Research methodology was built on descriptive qualitative method, where the data was based on personal interviews with specialists in this discipline, and studying theoretical background and analysis of previous studies and experiments on a local and global levels in order to enhance the possibility of launching a project that simulates a practical reality based on these studies.

The research strategy led to the selection of Haggai settlement that is placed south of Hebron city. The settlement was studied and analyzed due to proposing Palestinian project for within the scope to dismantling settlements so as to ensure the return of Palestinian architectural identity and to preserve the environment and benefit from them at the same time.

النتائج والتوصيات

١- النتائج:

من خلال هذا البحث وما تم نقاشه فيما سبق من الفصول تأكدت النظرية القائمة على أن المستوطنات الإسرائيلية هي تجمعات ووحدات إسرائيلية تحمل في مكنوناتها وطابعها همجية الاستيطان العسكري الإسرائيلي وأساليبه المتعددة لتهويد الأرض الفلسطينية ليطلقوا عليها اسم الأرض الإسرائيلية متأصلة الجذور بأجدادهم فيما سبق من التاريخ بحسب أقاويلهم، وإعطائها صبغة إسرائيلية بحتة من خلال التخطيط البيئي لها الذي يحمل كل أنواع الدمار وتلاف للحياة البرية وما فيها وتضمين معالم إسرائيلية تامة من حيث الشكل و البنية التحتية وغيره من العناصر، ومن خلال هذا البحث فقد تمثل الهدف الأمثل له بإعادة الهوية المعمارية الفلسطينية لهذه المستوطنات الإسرائيلية في حال تم إخلائها ضمن حدود عام ١٩٦٧ والتي تشكل الجزء الأول الذي سيتم إعادته من دولة تاريخ الفلسطينية، ونظرا لان المدن الفلسطينية الحالية ابتعدت كل البعد عن الهوية المعمارية الفلسطينية التي تم الحديث عنها في الفصل الرابع من هذا البحث حيث التحقت المباني الفلسطينية الحالية بمفهوم الحداثة الغربية لينتج عنها عمارة مشتتة منزوعة الهوية، وبالتالي يمكن لهذه الخطوة أن تكون بداية لإعادة الهوية المعمارية لأجزاء من المدن الفلسطينية إضافة إلى ذلك فإن جميع الدراسات والتجارب السابقة المطروحة ضمن موضوع تفكيك عمارة الاحتلال أو إعادة استخدامها لما تأخذ بعين الاعتبار موضوع الهوية الفلسطينية، واكتفت بإخفاء معالم الاستيطان على المناطق الاستيطانية المحتلة والتدخل كان على مستوى العناصر المعمارية فقط.

٢- التوصيات :

بناء على النتائج والدراسات السابقة لهذا الفصل فإن التوصيات المستخلصة من خلال الدراسة والتحليل في هذا الفصل كالتالي:

١- التأكيد على الهوية المعمارية الفلسطينية وتضمين عناصرها وأخذها بعين الاعتبار عند إيجاد أي حل مستقبلي للمستوطنات الإسرائيلية وأي بؤر وقواعد عسكرية تم تنشيطها من قبل الاحتلال على الأراضي الفلسطينية المسلوبة.

٢- إضافة إلى ضرورة لفت انتباه الدارسين والمختصين بهذا المجال إلى إطلاق العنان لأفكارهم من الجذور والأساس الفلسطيني الذي مثلته الهوية المعمارية الفلسطينية السابقة والتأكيد عليها وعدم تجاهلها لان الشعب الفلسطيني تاريخه

ينبثق من هويته وفي حال تم إلغاؤها فقد ضاع تاريخ الشعب الفلسطيني وانجاز حضاراته العريق على مر العصور دون تأصيل.

٣- العمل من قبل الباحثين والدارسين على توعية الفكر الفلسطيني حول كيفية التعامل مع العمارة الاستيطانية بعد إخلائها ليرتقي المستوى الفردي والجماعي الفلسطيني إلى النهوض بالأرض والمحيط وليس التدمير والتخريب كما سبق وحصل في بعض الدراسات.

٤- وأيضاً عمل ورشات ولقاءات شعبية لمحاولة تضمين التفكير الشعبي ضمن العمل المعماري ليكون هناك قبول من الإنسان الفلسطيني للاستخدام الناتج النهائي من العمل المعماري.

قائمة المصادر والمراجع

- المراجع العربية

١- إبراهيم، عبد الباقي. (١٩٨٢). تأصيل القيم الحضارية في بناء المدينة الإسلامية المعاصرة. مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية.

٢- أحمد، طارق داوود محمود. (٢٠٠٨). مقدمة مشروع تخرج. تحليل الطرز المعمارية للمباني السكنية في فلسطين في الفترة العثمانية. جامعة النجاح الوطنية.

٣- المخطط الوطني لحماية الموارد الطبيعية والمعالم التاريخية. (٢٠٠٦). وزارة التخطيط الفلسطينية.لم ينشر.

٤- المدفعي، قحطان. (١٩٨٦). تطور تخطيط المدينة العربية. لبنان-بيروت.

٥- الهمشري، أسامة مصطفى. (١٩٨٧). رسالة ماجستير. تأثير القيم البيئية في تصميم الفراغات المعمارية. القاهرة.

٦- جمعية الدراسات العربية. (٢٠٠٥). مركز أبحاث الأراضي. لم ينشر.

٧- حماد، رزق نمر. (١٩٩٤). نحو تشريعات مباني إسلامية في العمارة والتخطيط. مركز الدراسات والأبحاث الإسلامية.

٨- حمدي، رزق. (٢٠٠٧). الأهمية المعمارية للربط الفكري بين التراث والمعاصرة. لم ينشر.

٩- سليمية، محمود عبدا لله محمد. (٢٠٠٦). رسالة ماجستير. المستعمرات الإسرائيلية وأثرها على التطور العمراني للتجمعات السكانية في محافظة الخليل. جامعة النجاح الوطنية.

١٠- شاهين، خليل. (٢٠١١). سيناريوهات الحلول المفروضة. دار العروة الوثقى.

١١- شقير، شفيق. (٢٠٠٧). مسار الحروب العربية الإسرائيلية وحرب ١٩٦٧. لم ينشر.

١٢-شلق، علي. (١٩٨٥). العقل في التراث الجمالي عند العرب. بيروت.

١٣- صالح، د.محسن محمد. (٢٠٠١). القضية الفلسطينية خلفياتها وتطوراتها حتى عام ٢٠٠١. المركز الفلسطيني للإعلام.

١٤-فتوني، د.على عبد. (١٩٩٩).المراحل التاريخية للصراع العربي – الإسرائيلي. دار الفارابي.

١٥- محسن، د.عبد الكريم حسن خليل. (٢٠٠٨). معايير استخدام العناصر المعمارية التراثية في العمارة المعاصرة ودورها في إحياء العمارة التقليدية المحلية. لم ينشر.

١٦- محمد، وائل عبد الحفيظ. (١٩٩٥). رسالة ماجستير. المدخل للتشريعات التخطيطية للمجاورة السكنية في ضوء المنهج الإسلامي. أسيوط.

١٧- معهد القدس للأبحاث التطبيقية (أريج) .(٢٠٠٥). بيت لحم - فلسطين.

١٨- مركز الإحصاء الفلسطيني. (٢٠٠٨). كتاب الإحصاء السنوي.

١٩- مشتهى، عبد العظيم قدوره. (٢٠٠٢). طبوغرافية المستعمرات الاستيطانية الإسرائيلية بالنسبة لمركز العمران الفلسطيني في محافظة جنين. جامعة الأزهر.

٢٠- نظيف، عبد السلام أحمد.(١٩٨٩). دراسات في العمارة الإسلامية. الهيئة المصرية العامة للكتاب.

- المراجع الأجنبية

1- Decolonizing Architecture Manual.(2011). Bethlehem. not published.

2- Hirschfed, Yizher.(1995).the Palestinian dwelling in the Roman-By zantine period. Franciscan printing press. Israel Expiration society (Jerusalem)

3- Bhattacharya, Sabyasachi (1997). The Mahatma and the Poet. New Delhi: National Book Trust. India

4- Jennifer Lourin, Nizar Qattoush and Wafa' Safar. Infringements in Hebron District.

- المواقع الالكترونية

١- المركز الفلسطيني لمصادر حقوق المواطنة واللاجئين.(http://www.badil.org/)